THE BOOK WAS DRENCHED

هذا كتاب الف ليلة وليلة
من المبتداء الى المنتهاء

قام بطبعه الحقير الفقير الى رحمة ربه و
غفرانه مكسيميليانوس بن هابخط
معلم اللغه العربيه فى المدرسه
العظمى الملكيه بمدينه
برسلاو حرسها الله
امين امين
امين

بدار طباعة المدرسة فى مدينة برسلاو
بالالات الملكية

١٨٣١
سنه

المجلد الخامس
من كتاب الف ليلة وليلة



بســـم الله الرحمن الرحيم

تمام قصة غنايم ابن ايوب المتيم المسلوب قال وقد تمكن حبها في قلبه واباحت بسرها وما عندها من المحبة فقامت وطوقت على غانم وقبلته وهو يمتنع بالرغم خـوفا من الخليفة ثم

تحدثوا ساعه زمانية وهم غارقون فى بحر محبتهم الى ان طلع النهار فقام غانم ولبس اثوابه وخرج الى السوق كعادته واخذ ما يحتاج اليه الامر وجا الى البيت فوجد قوت القلوب وهى تبكى فلما ان راته بطلت البكا وتبسمت وقالت له اوحشتنى يا محبوب قلبى والله ان هذه الساعة التى غبتها عنى كسنة من اجل فراقك وها انا قد بينت لك حالى فقم بنا الآن ودع كل ما كان واقض اربك منى فقال اعوذ باالله هذا شى لا يكون ولا يكون الكلب مكان السبع والذى لمولاى يحرم على ان اقربه ثم انه جذب نفسه منها وجلس على الحصرة وزادت هى محبة بامتناعه منها ثم انها جلست الى جانبه ونادمته ولاعبته فسكر وهام بالافتضاح فغنت هى وانشدت

تقول شعرا

قلب المتيم كاد ان يفتتا :
فالى متى هذا الصدود الى متى ۞
يا معرضا عنى بغير جناية :
فعوايد الغـزلان ان تتلفتـــا ۞
صد بعاد وهجر دايـــم :
ما كل هذا الصبر يحتمل الفتى ،،

قال فبكى غانم بن ايوب وبكت لبكايه ولم يزالوا يشربوا الى الليل فقام غانم وفرش فرشين كل فراش فى مكان واحد فقالت له قوت القلوب يا حبيبى لمن هذا الفراش الثانى فقال لها هذا لى والاخر لك ومن الليلة نحن على هذا النمط وكل ش كان للسيد فهو على العبد حرام فقالت له يا سيدى لا تفعل ذلك ودعنا منه وكل شى يجرى فلى من ذلك فعند ذلك انطلقت

النار فى قلبها وتعلقت هى فيه وقالت له والله ما ننام الا سوى فقال لها معاذ الله وغلب هو عليها ونام وحده الى الصباح فزاد بقوت القلوب العشق والغرام وطال بها المطال واقاما على بعضهما على ذلك المنوال ثلاثة اشهر طوال وهى كلما تقربت منه يمتنع عنها ويقول لها كلما يكون للسيد فهو على العبد حرام فلما طال المطال بقوت القلوب مع غانم بن ايوب وزادت بها الشجون والكروب انشدت من فواد متعوب تقول هذه الابيات

بديع الحسن كم هذا التجنى ✿ ومن اغراك بالاعراض عنى ✿
حويت من الرشاقة كل معنى ✿ وحزت من الملاحة كل فن ✿
واجريت الغرام لكل قلب ✿

و وكلت السهار بكل جفن ۞
واعرف من قدك الاغصان تجنى :
فياغصن الاراك اراك تجنى ۞
وعهدى بالظبا ما قد سواى :
لحتى تنغيص الظبى الاغن ۞
واعجب من احدث عنك انى :
فتنت وانت لم بقربانى ۞
ولو اضحى الى السقم مثوى :
لقلب معذب بالله زدنى ۞
فلا تسمح بوصلك لى فانى :
اغار عليك منك فكيف منى ۞
ولست بقايل ما دمت حيا :
متى قلبى الى كم ذا التجانى ،،
واقاموا على ذلك الحال مدة يا ملك الزمان
والخوف يمنع غانم منها هذا ما كان من
امر غانم بن ايوب المتيم المسلوب واما ما

كان من امر الست زبيدة فانها فى غيبة
الخليفة فعلت بقوت القلوب ذلك وبقت
حايرة فى تدبير حيلة تقولها للخليفه
ان جاء وسال عنها وماذا يكون جوابها له
فادعت بعجوز كانت عندها واطلعتها على
سرها وقالت لها كيف افعل وقوت القلوب
فرط فيها الفرط فقالت لها العجوز لما
فهمت الحال اعلمى يا ستى ان مجى الخليفه
قرب ولكن ارسلى الى نجار يعمل هيات من
خشب صورة ميت ويحفر له قبر فى وسط
القصر وندفنه فيه ونعمل له قرار ونوقد
فيه الشموع والقناديل وتامرى كل من فى
القصر ان يلبسوا الاسود وامرى جوارك
والخدام انهم اذا علموا ان الخليفه اتى من
سفره فينشروا التبن فى الدهاليز فاذا دخل
وسال عن الامر فقولوا له ان قوت القلوب

ماتت ويعظم الله اجرك فيها ومن معزتها
عندى دفنتها فى قصرى فاذا سمع ذلك
الكلام يبكى ويعز عليه ذلك فانه يعمل لها
الختومات ويسهر على قبرها وربما يقول ان
ابنت عمى زبيده من غيرتها عملت هذا
على هلاك قوت القلوب وربما يدوم عليها
الهيام ويامر باخراجها من القبر فلما يحفروا
ويطلعوا على تلك الخشبة والصوره التى
كبنى ادم فيراها وهى مكفنة بالاكفان
المفتخره فيباجرى جراها فتمنعيه انت من
ذلك والاخرى تمنعه وتقول روية عورتها
حرام فيصدق ذلك انها ماتت فيعيدها
الى مكانها ويشكرك على فعلك وقد خلصت
انت من هذه الورطه فلما سمعت الست
زبيدة كلامها راته صوابا فخلعت عليها خلعة
وامرتها ان تفعل ذلك بعد ما اعطته

جملة من المال فشرعت العجوز فى الحال
وامرت النجار ان يعمل لها هيئة وصورة كما
ذكرنا وبعد تمام الصورة اخذتها وجابتها
للست زبيده وكفنتها واوقدت الشموع
والقناديل وفرشت البسط حول القبر
ولبست السواد وامرت الجوار ان يلبسوا
السواد واشتهر الامر فى القصر ان قوت
القلوب ماتت فبعد ذلك واذا بالخليفه
اقبل من غيبته وطلع الى قصره ولكن ما
له شغل الا قوت القلوب فراى الخدام
والغلمان والجوار كلهم لابسين السواد فرجف
فواد الخليفة فلما دخل القصر على الست
زبيدة فراها لابسة اسود فسال الخليفة عن
ذلك فاخبروه بموت قوت القلوب فانغمر و
وقع مغشيا عليه ولما افاق من غشوته سال
عن قبرها فقالت له الست زبيدة اعلم

يا امير المومنين ان من معزتها عندى دفنتها
فى قصرى فدخل الخليفه بثياب السفر الى
قبر قوت القلوب فوجد البسط مفروشة
و الشموع و القناديل موقوده فلما راى
ذلك شكرها على فعالها و بقى حايرا فى امره
وهو ما بين مصدق و مكذب فعند ذلك
امر بحفر القبر و اخراجها منه فلما راى
الكفن خاف من الله تعالى كما قالت
العجوز فردها الى مكانها و فى الحال دعى
بالفقها والمقريين وعمل الختومات على قبرها
وجلس بجانب القبر و بكى الى ان غشى
عليه و لم يزل قاعدا على قبرها مدة شهر
كامل و ادرك شهرازاد الصباح فسكتت عن
الحديث المباح وفى الغد قالت الليلة الثامنة
والثلاثون والثلثماية بلغنى ان الخليفه
لم يزل يتردد على قبرها مدة شهر كامل هذا

والامرا والوزرا انصرفوا الى بيوتهم فنام ساعة فجلست عند راسه جاريه وعند رجليه جارية يروحوا عليه فلما انتبه وفتح عينيه فسمع الجارية التى عند راسه تقول للتى عند رجليه ويلك يا خيزران قالت لها نعم يا قضيب قالت لها ان سيدنا ليس عنده علم بما جرى وانه يسهر على قبر لم يكن فيه الا خشبة منجرة صنعة النجار فقالت لها الاخرى وقوت القلوب ايش اصابها فقالت لها اعلمى ان الست زبيده ارسلت مع جارية بنج وبنجتها فلما تحكم البنج عندها حطتها فى صندوق و ارسلته مع صواب و كافور وارسلتهما ان يرموها فى التربة فقالت خيزران ويلك يا قضيب والست قوت القلوب ما ماتت فقالت لا والله سلامتها من الموت ولكن انا

سمعت الست زبيدة تقول ان قوت القلوب
عند شاب تاجر يقال له غانم الدمشقى
وان لها عنده اليوم اربعة اشهر وسيدنا
هذا يبكى ويسهر الليالى على لاشى هذا
كله والخليفة يسمع كلامهما فلما فرغوا الجوار
من الحديث وقد عرف القصية وان هذا
القبر زور ومحال وان قوت القلوب عند
غانم بن ايوب مدة اربعة اشهر فغضب
الخليفة وقام دخل على امرا دولته فعند
ذلك اقبل الوزير جعفر البرمكى وقبل الارض
بين يديه فقال له الخليفة بغيظ انزل ياجعفر
واسأل عن بيت غانم بن ايوب والبسوا
داره وايتونى بجاريتى قوت القلوب ولابد
لى ان اعذبه فاجابه جعفر بالسمع والطاعة
فعند ذلك نزل جعفر والخلق والعالم
والوالى صحبته ولم يزالوا سايرين الى ان

اتوا الى دار غانم وكان غانم بن ايوب خرج
في ذلك الوقت وجاب قدره لحم واراد يمد
بيده ياكل منه هو وقوت القلوب فلاحت
منهما التفاتة فوجدا البلا قد احاط بالدار
والوزير والوالى والظلمة والمماليك بسيوف
مسلوله وقد داروا به كما يدور سواد
العين ببياضها فعند ذلك عرفت ان خبرها
وصل للخليفة سيدها فايقنت بالهلاك و
اصفر لونها وتغيرت محاسنها ونظرت الى
محبوبها غانم وقالت له يا حبيبي فز بنفسك
انت فقال لها وكيف اذهب ومالي ورزقي في
هذه الدار فقالت له لا لا تقدر تقعد ليلا
تهلك ويذهب مالك فقال لها يا حبيبتي
ونور عيني وكيف اصنع في الخروج وقد
احاطوا بالدار فقالت له لا تخاف وعرته
من ثيابه والبسته خلقان دايبة وغيرت

وجهه وجابت القدره التى جاب فيها اللحم ووضعتها على راسه وحطت فيها كسر خبز وزبدية طعام وقالت له اخرج فى هذه الحيلة ولا عليك منى فانا اعرف ايش فى يدى من الخليفة فلما سمع غانم كلام قوت القلوب وما اشارت به عليه خرج من بينهم وهو حامل القدرة فلم يعرفوه وستر عليه الستار ونجى من المكايد والاضرار ببركة نيته فلما وصل الوزير جعفر الى ناحية الدار ترجل عن حصانه ودخل البيت ونظر الى قوت القلوب وقد تزينت وتبهرجت وعبت صندوق كبير من الذهب والمصاغ والجواهر وتحف مما خف حمله وغلا ثمنه فلما دخل عليها جعفر وراها قامت من على الارض على حيلها وقبلت الارض بين يديه وقالت له يا سيدى جرى

القلم بما حكم فلما رأى ذلك جعفر حكى
لها وقال لها والله ياستى انا ما اوصانى الا على
غانم بن ايوب فقالت اعلم انه عبى تجارات
وذهب الى دمشق ولا علم لى بخبره
واريد ان تحفظ لى هذا الصندوق واحمله
الى امير المومنين فقال جعفر السمع والطاعة
ثم اخذ الصندوق وحمله وقوت القلوب
معهم الى دار الخليفة وهى مكرومة معزوزة وكان
هذا بعد ان نهبوا دار غانم وحكى جعفر
بما جرى للخليفه فامر الخليفه لقوت القلوب
بمكان مظلم وسكنها فيه ورتب لها عجوزا
برسم قضا الحاجة وظن انه غانم قد فسق
فيها وراقدها ثم انه كتب مرسوم للامير
محمد بن سليمان الزينى وكان نايبا فى
بلاد دمشق ان ساعة وصول المرسوم تقبض
على غانم بن ايوب وارسله لى فلما وصل

المرسوم اليه باسه وحطه على راسه وامر
ان ينادى فى الاسواق من اراد ان ينهب
فعليه بدار غانم ابن ايوب فجاوا الى الدار
يلقوا ام غانم واخته قد صنعوا له قبرا
وهم يبكوا عليه فمسكوهم ونهبوا الدار ولم
يعلموا ايش الخبر فلما احضروهم عند السلطان
فسالهم عن غانم ولدهم فقالوا له من منذ
سنة او اكثر لم وقعنا له على خبر فعاودهم
الى مكانهم واما ما كان من امر غانم بن
ايوب المتيم المسلوب فانه لما سلبت نعمته
ونظر الى حاله فبكى على نفسه حتى انفطر
وهج على وجهه وسار الى اخر الديار وقد
زاد به الجوع والمشى فلما وصل الى بلد
دخل فى المسجد وجلس على فرش واسند
جانبه الى حايط المسجد وهو جيعان
تعبان ولم يزل الى الصباح وقد خفق قلبه

من الجوع وركب جلده القمل من العرق
ورائحته نتن وتغيرت احواله فاتوا اهل
تلك البلد يصلون الصبح فوجدوه ضعيفا
حزنان من الجوع وعليه اثار النعمة لايحة فلما
صلوا وفرغوا اقبلوا عليه واتوه بما فغسل
يديه ورجليه واتوا بثوب خلق عتيق
بليت اكمامه والبسوه اياه وقالوا له يا غريب
من اين تكون وما سبب ضعفك ففتح
عينيه فيهم وبكى ولم يرد عليهم فذهب احدهم
وقد عرف انه جيعان فاتى له بسكرجة
عسل ورغيف فاكل يسيرا وقعدوا عنده
الى ان طلعت الشمس وانصرفوا لاشغالهم
ولم يزل على هذا الحال شهرا وهو عندهم
وقد تزايد عليه الضعف والمرض فبكوا
عليه وشاوروا ان يودوه المارستان ببغداد
فبينماهم كذلك واذا بنسوان شحاتين

دخلوا عليهم وكانوا هولا امه واخته فلما راهم اعطاهم الخبز الذى عند راسه وناموا عنده تلك الليلة ولم يعرفهم فلما كان ثانى يوم اتوا له اهل القريه واحضروا له جمل بصاحبه وقالوا له احمل هذا الضعيف فوق الجمل فاذا وصلت الى بغداد فانك تحط هذا الضعيف فى باب المارستان لعله يتداوى ويبقى لك الاجر فقال السمع والطاعة فبعد ذلك اخرجوا غانم بن ايوب من المسجد وحملوه بالفرش الذى كان قاعد عليه وجات امه واخته يتفرجوا عليه ولم يعلموا به ثم انهم نظروا اليه وتاملوه وقالوا انه يشبه لغانم ابننا ياترى هل هو هذا الضعيف واما غانم فانه ما افاق على نفسه الا وهو محمل على الجمل مشدود فبكى واشتكى واهل القرية ينظروا امه واخته يبكوا عليه وهم مقهورون

ولم يعرفوه ثم انهما سافرا الاثنين امه واخته
الى ان وصلوا بغداد واما الجمال فمازال سايرًا به
حتى حطه على باب المارستان واخذ جمله
وذهب فتم غانم راقدا الى الصباح فلما
اندرجت الناس ومشت نظروا الى هذا الشاب
وقد صار رق الخلال والناس يتفرجوا عليه
فجا شيخ السوق وزاح الناس عنه وقال انا
اكسب الجنة بهذا المسكين ومتى دخلوه
المارستان قتلوه فى يوم واحد ثم امر صبيانه
ان يحملوه الى بيته فحملوه الى بيته وفرش
له فرش جديد ومخدة جديدة وقال
لزوجته اخدمى هذا الغريب بنصح فقالت
له نعم ثم انها تشمرت وسخنت له ما
وغسلت له يديه ورجليه وبدنه والبسته
ثوبا من لبس جوارها واسقته قدح شراب
ورشت عليه الماورد فانّ واشتكى وافتكر

محبوبته قوت القلوب فزادت به الكرب هذا ما كان من امره واما ما كان من امر قوت القلوب

الليلة التاسعة والثلاثون والثلثماية

واما قوت القلوب فلما غضب عليها الخليفة واسكنها في مكان مظلم وتمت على هذا الحال ثمانين يوما فبينما الخليفة يوما من بعض الايام جايز على ذلك المكان فسمع قوت القلوب وهي تنشد الاشعار فلما فرغت من الشعر قالت يا حبيبي يا غانم بن ايوب ما احسنك وما اعف نفسك احسنت لمن اسا عليك ومسكت حرمة من اضاع حرمتك وحفظت حريمه وهو اسباك واسبا اهلك ولابد ما تقف انت وامير المومنين بين يدي حاكم عادل وتنتصف انت عليه في يوم يكون فيه القاضي الله سبحانه والملايكة الشهود فلما سمع الخليفة كلامها وفهم

شكواها عرف انها مظلومة فدخل الى قصره
وارسل للخادم مسرور لها فلما ان حضرت
بين يديه اطرقت براسها وهى باكية العين
حزينة القلب فقال لها يا قوت القلوب اراك
تظلمينى وتنسبينى للمظلم وانى اسات لمن
احسن الى ومن هو الذى حفظ حريمى
فقالت له غانم بن ايوب المتيم المسلوب
ولم يقربنى بسو ولا فاحشة وحق نعمتك
فقال للخليفه لاحول ولاقوة الا بالله العلى
العظيم يا قوت القلوب تمنى على تعطى
فقالت تمنيت عليك محبوبى غانم بن ايوب
فعند ذلك امتثل امرها فقالت يا امير
المومنين ان حضرته تهبنى له فقال الخليفه
ان حضر وهبتك له هبة كريم لا يرد فى
عطاه فقالت له يا امير المومنين ايذن لى
ان ادوّر عليه لعل الله يجمعنى به فقال لها

فقال لها افعلى ما بدا لك ففرحت بذلك
وخرجت ومعها الف دينار ذهب فزارت
المشايخ وتصدقت عنه وطلعت ثانى يوم
الى السوق وكان سوق التجار واعلمت
شيخ السوق واعطت له بعض دراهم وقالت
له تصدق بهولا على الغربا ثم طلعت وجات
ثانى جمعة السوق ومعها الف دينار وكان
سوق الصاغة وقيسارية الجوهرجية فنادت
بالعريف فحضر فدفعت له الف دينار وقالت
له تصدق بهولا على الغربا فنظر اليها العريف
وقال لها يا ستى هل لك ان تمضى الى دكانى
لتنظرى هذا الشاب وكان هو غانم
بن ايوب وكان العريف ليس له معرفة به
وكان يظن انه رجل مديون فلما سمعت
كلامه خفق قلبها وتعلقت احشاوها فقالت
له ارسل معى من يوصلنى فارسل معها صبيا

صغيرا فوصلها الى الدار فشكرته على ذلك
فلما وصلت الى البيت دخلت وسلمت
على زوجة العريف وقبلت الارض بين يديها
وقد عرفتها فقالت لها قوت القلوب اين
هذا الضعيف الذى عندك فبكت وقالت
هاهو يا ستى الا ابن ناس وعليه اثار النعمة
وذلك هو على الفراش فالتفتت اليه وراته
فاذا هو بذاته وكان رويته قد اختفت
عليها وقد كثرت نحوله ورق الى ان صار
مثل الخلال فبكت وقالت مساكين اولاد
الناس ولم تعرف انه غانم ثم انها وجعها
قلبها عليه ورتبت له الشراب والادوية
وجلست عند راسه ساعة ثم انها ركبت
وطلعت الى قصرها وصارت كل سوق تطلع
والعريف قد اتى بامه واخته ودخلوا على
قوت القلوب وقالوا يا ستى فلانة فادخلى

الجنه فقد دخل مدينتنا فى هـذا اليوم
امراة وبنت وهما وجوه ملاح وعليهما اثار
النعمة والسعادة لابجة عليهما وهما لابسان
شعر وكل واحدة منهما معلقة مخلة فى رقبتهما
وهما باكيان العينان حزينان الفواد وها
انا قد اتيت بهما اليكى لتاويهما واننا
نصونهما عن الشحاتة فقالت له لقد شوقتنى
عليهما واين هما فقال العريف علىّ بهما
فامر هما بالدخول على قوت القلوب فعند
ذلك دخلت فتنة وامها على قوت القلوب
فلما نظرتهما وهما ذات جمال بكت عليهما
وقالت والله انهما اولاد نعمة وباينة عليهما
فقالت زوجة العريف يا ستى اننا نحب الفقرا
والمساكين لاجل الثواب وهولا ربما كانوا
جاروا عليهما الظلمة واسلبوا نعمتهما وخربوا
ديارهما ثم انهما بكيا بكا شديدا وافتكروا

ما كانوا فيه من النعم وما بقيا فيه من الفقر والحزن وافتكرا غانم بن ايوب ولدهما فبكيا وبكت قوت القلوب لبكايهما وقالا نسال الله يجمعنا بمن نريده وهو ولدى واسمه غانم بن ايوب فلما سمعت قوت القلوب ذلك علمت ان هذه المراه ام معشوقها والاخرى اخته فبكت حتى غشى عليها فلما افاقت اقبلت عليهما وقالت لهما لا باس عليكما وهذا اليوم اول سعادتكما واخر شقاوتكما فلا تحزنا الليلة الثلاثماية والاربعون ثم انها امرت العريف ان ياخذهما ويلبسهما ثيابا حسنة ويدخلهما الحمام ويتوصى بهما ويكرمهما غاية الاكرام واعطته جملة من المال وفى ثانى يوم ركبت قوت القلوب وذهبت الى بيت العريف ودخلت الى عند زوجته فقامت

اليها وقبلت يديها وشكرت احسانها ورات
ام غانم واخته وادخلتهما للحمام زوجة
العريف وغيرت ما عليهما من الثياب فظهرت
عليهما اثار النعمة فجلست تحادثهما ساعة
ثم سالت زوجة العريف عن المريض الذى
عندها فقالت هو بحاله فقالت قومى بنا نطل
عليه فقامت هى وزوجة العريف وام غانم
واخته ودخلوا عليه وجلسوا عنده فلما
سمعه غانم بن ايوب وكان قد انتحل جسمه
ورق عظمه فردت له روحه وشال راسه من
على المخدة ونادى يا قوت القلوب فنظرت
اليه وتحققت فيه فعرفته وصاحت نعم
فقال لها اقربى منى فقالت له لعلك غانم
بن ايوب فقال لها نعم هو انا فعند ذلك
وقعت مغشية عليها فلما سمعت اخته
فتنه وامه كلامهما صاحا وافرحتاه ووقعا

مغشيا عليهما وبعد ساعة استيقظا قالت
لها قوت القلوب الحمد لله الذى جمع شملنا
بك وبامك وباختك وتقدمت اليه وحكت
له على ما جرا لها مع الخليفة وقالت له فانى
اظهرت له الحق وهو اليوم يتمنى أن يراك
ثم انها اخبرته انه اوهبنى لك ففرح
بذلك غاية الفرح فقالت لهم قوت القلوب
لا تبرحوا حتى احضر ثم انها قامت من
وقتها وساعتها وانطلقت الى قصرها وحملت
الصندوق الذى اخذته من داره وخرجت
منه دنانير واعطتهم للعريف وقالت له خذ
هذا الدراهم واشترى لكل واحدة اربع
بدلات قماش كوامل وعشرين منديلا وغير
ذلك مما يحتاجون اليه ثم انها دخلت
بهما وبغانم الحمام وامرت بغسلهما وعملت
لهما المساليق وما الخولان وما النوفر بعد

ان خرجوا من الحمام ولبسوا الثياب واقامت
عندهم ثلاثة ايام وهى تطعمهم لحوم الدجاج
والمصاليق وتسقيهم السكر المكرر وبعد
الثلاثة ايام ردت ارواحهم لهم وادخلتهم الحمام
ثانيا وخرجوا وغيرت عليهم وخلتهم فى
بيت العريف وذهبت الى القصر واستاذنت
الخليفة فاذن لها بعد ان قبلت الارض بين
يديه واعلمته بالقصة وانه قد حضر سيدها
غانم بن ايوب وامه واخته فلما سمع
الخليفه كلام قوت القلوب قال للخادم علىّ
بهم فنزل جعفر اليه وكانت قد سبقته قوت
القلوب ودخلت على غانم واعلمته ان الخليفة
ارسل يطلبه بين يديه فاوصته بفصاحة لسانه
وتبيهد الجنان وعذوبة الكلام وقالت له
اعرف انت داخل على من ثم البسته بدلة
كاملة واذا بجعفر قد اقبل اليه وهو على

بغلته التوبية فقام غانم وقابله وحياه وقد
ظهر كوكب سعده واضا ولا زالوا سايرين
هو وجعفر حتى دخلا على امير المومنين
فلما حضر اليه قبل الارض بين يديه ونظر
الى الامرا والوزرا والحجاب والنواب والترك
والديلم والعرب والعجم فعند ذلك اعذب
كلامه وفصاحته ونظر الى الخليفه واحرق
براسه وانشد يقول هذه الابيات

اقسمت من ملك عظيم الشان :
متتابع الحسنات والاحسان ✿
متوقد العزمات فياض الندا :
حدث عن النهران والطوفان ✿
لم يلهجون بغيره من قيصر :
في ذي المقام وصاحب الايوان ✿
تتراجم المتهجان في عتباته :
عند السلام من قيصر المتيجان ✿

حتى اذا ابصرت لهم ابصار هم :
خروا لهيبته على الاذقان ☆
ضاقت بعسكرك الفيافى :
فاضرب خيامك فى ورا كيوان ☆
ابقاه مالبيك الملوك بعنوة :
لك حسن تدبير وثبت جنان ☆
ونشرت عدلك فى البلد كلها :
حتى استوى القاصى بها والدان ،،

فلما فرغ من شعره تعجب الخليفه من فصاحته وعذوبة منطقه **الليلة الحادية والاربعون والثلاثماية** بلغنى ان غانم لما اعجب الخليفه فصاحته ونظامه قال له ادن منى فدنى منه فقال له اشرح لى قصتك واطلعنى على حكايتك فقعد وحدث الخليفة فيما جرى له فى بغداد ونيامه فى التربة وفى اخذ الصندوق من العبيد بعد ان ذهبوا وبما

جرا له من المبتدا الى المنتها فلما علم الخليفه
انه صادق خلع عليه وقربه منه وقال له
ابرى ذمتى فابرى ذمته وقال له يا مولانا
السلطان ان العبد وما ملكت يداه لسيده
ففرح بذلك الخليفة ثم انه امر ان يفرد له
قصرا ورتب له من الجوامك والجرايات و
العطايات شيا كثيرا ثم نقله ونقل اخته
وامه وسمع باخته فتنة انها فى الحسن فتنة
فخطبها الخليفة من غانم فقال له غانم انها
جاريتك وانا مملوكك فشكره واعطاه ماية
الف دينار واتى بالقاضى والشهود وكتبوا
الكتاب فى نهار واحد اى كتاب الخليفة على
فتنة وكتاب غانم على قوت القلوب ودخلوا
فى ليلة واحدة فلما اصبح الخليفة امر ان
يورخ ما جرا لغانم من حديثه من الاول
الى الاخر وان يخلد فى الخزنة حتى يقروه

الذين ياتوا من بعده وليس هذا باعجب

من حكاية الورد فى الاكمام وانس الوجود

حكى والله اعلم بغيبه واحكم فيما مضى وتقدم من سالف الامم بعد الصلاة ترضى سيد العرب والعجم انه كان فى قديم الزمان وسالف العصر والاوان ملك من الملوك يقال له الملك الشامخ وكان كبير الشان على السلطان وكان من عظم سطوته وصولته لا يقربه احد وكان له غلام اسمه انس الوجود وكان للوزير ابنة جميلة الصورة حاذقة لبيبة اديبة تحب الاشعار والمنادمة وكان اسمها الورد فى الاكمام وكان الوزير يحبها حبا شديدا لاجل فصاحتها وفهامتها لكل المعانى والفنون وكان لها ردف ثقيل وخصر نحيل وكلام يشفى العليل مليحة القد والاعتدال مربية بالعز والدلال ان اقبلت

فتنت وان ادبرت قتلت وقد حازت من
الوصف ما لا يصفه الواصفون وهى كما
قال فيها الشاعر هذه الابيات

تبدت كمثل البدر بين كواكبه :
وتحلت من شعرها بذوايب ۞
وسقا الصبا اغصانها :
وتمايلت مثل القضيب متراكب ۞
وتبسمت عند الجواز فيها من :
فى احمر فى اصفر متناسب ۞
لعبت بعقلى فى الهوى فكانه :
عصفور فى يد الصغير اللاعب ۞

قال الراوى وكان من عادة الملك انه يجمع
فى كل عام اكابر دولته واهل مملكته ويلعبوا
فلما كان فى بعض الايام جمع عسكره وارباب
دولته وامر انس الوجود ان يلعب بالكورة
وكانت ابنة الوزير جالسة فى اعلا قصرها

تتفرج في ملعب العسكر فلاحت منها
التفاتة فرات بين العسكر فتياً لم يم الرادون
مثله منظرا ولا ابها منه طلعة قال فكررت
منه النظر مرارا فافتتنت بحسنه وجماله
فقالت لدايتها ما اسم هذا الشباب المليح
الذي هو بين العسكر فقالت لها الكل
ملاح ارني الذي رايتي فيهم قالت لها اصبري
حتى يتعدى واريه اياك ثم انها اخذت
تفاحة وصبرت الى ان اتى تحت الشباك
وارمت عليه التفاحه فرفع راسه لينظر
من رما عليه التفاحة فرای ابنة الوزير كانها
البدر في افق السما فاشتغل قلبه بها وبحبها
فلما فرغ الملعب سار مع الملك وقلبه مشغول
بحبها ثم انها قالت لدايتها ما اسم هذا
الشاب الذي اريتك اياه فقالت لها اسمه
انس الوجود قال فهزت راسها طربا ثم انها

اشتغلت بحبه قال الراوى فلما اقبل الليل نامت في فراشها فلم تطلق عيناها منام وهيجها الغرام والوجد والهيام فانشدت تقول هذه الابيات شعر

لا خاب من سماك انس الوجود :
فجمعه بين انسى ووجودى ۞
يا طلعة البدر يا من وجهه :
قد نور الكون وعم الوجود ۞
ما انت الا مفردا في الورى :
سلطان الحسن وعندى شهود ۞
حاجبك النون الذى حزته :
ومقلتك الصاد صنع الودود ۞
وقدك الغصن الرطيب الذى :
قد بث في الاحشا نار الوقود ۞
حبك ما لم استطع اكتمه :
يا قامع الصد ومغنى الحسود ۞

يا صاحب الباع الطويل الذى :

اذا ادعى فى كل شى يجـــود ۞

قال الراوى فلما فرغت من شعرها كتبته فى قرطاس ولفته وجعلته تحت راسها وكانت بعض الجوارى تنظر اليها من ورا الستر وكانت حاذقة لبيبة فاتت اليها وجعلت تمارسها بالحديث وسرقت الورقة من تحت راسها وقراتها وعلمت انها امتحنت بانس الوجود

الليلة الثانية الاربعون بعد الثلاثماية

قال فوضعت الورقة مكانها وصبرت الى ان افاقت من المنام سيدتها فقالت لها يا ستى انى لكى من الناصحين وان الهوى شديد وكتمه عظيم يورث الامراض والاسقام فقالت لها ما دواه قالت الوصال فقالت لها واين يوجد الوصال فقالت يا سيدتى بالمكاتبة والمراسلة

ولين الكلام وحسن السلام وقلة العتاب
تجمع بين الاحباب فان لك امر فانا اولى
بكتمانه وقضا حاجتك وحمل رسالتك قال
فلما سمعت ذالك الكلام فرحت فرحاً
شديدا وطار عقلها لاكن مسكت نفسها
حتى ترى عاقبة امرها وقالت لها هذا الامر
ما عرفت به احدا ومن اعلمك به فقالت
لها يا مولاتى رايت مناما واتانى هاتف وقال
لى سيدك انس الوجود وسيدتك الورد فى
الاكمام تحابا فاسعفى امرهما واحملى
رسايلهما واقضى حوايجهما واكتمى سرهما
يحصل لك خيرا كثيرا وقد قصصت عليكى
ما رايته والامر اليك فقالت قد تكتمى
الاسرار قالت نعم فاخرجت لها الشعر الذى
هو مكتوب فى الورقه التى كانت تحت راسها و
قالت لها اذهبى برسالتى هذه الى انس الوجود

واتيني بجوابها فقالت السمع والطاعة ثم انها اخذتها وسارت الى ان اجتمعت بانس الوجود واعطته القرطاس وقبلت يده ففكه وقراه وعلم مقتضاه ثم كتب لها وهو يقول هذه الابيات شعر

اعلل قلبي بالغرام واكتـــم :
واسترت لتصويري حال المتيــم ☆
وان فاض دمعي جرح الدمع مقلتي :
خوفي يرى حالي الوشاة فيفهم ☆
وكنت خلي البال لم اعرف الهوى :
فرفقا بقلبي انـــي متعلـــم ☆
ابعث اليكم قصتي اشتكى بهـا :
غرامي ووجدي حين مسيت مغرم ☆
وسطرتها من دمع عيني لعلهـــا :
بما حل بي عندكم اليوم ترجم ☆
رعا الله وجها بالجمال مبرقعـــا :

له البدر والشمس المنير تتخدم ٭
على حسن ذات ما رايت صفاتها :
ومن لينها الاغصان ميلا تعلم ٭
واسالكم من غير حمل مشقة :
تعيذ لنا ذالك الجمال المعظم ٭
وهبت لكم روحى عسى تقبلونها :
وصرت لكم عبدا فبالله ارحموا ،
قال الراوى فلما فرغ من كتابه طواها و
قبلها واعطاها للجارية ومضت ثم انها اتت
الى سيدتها واعطتها القرطاس فاخذته
وقبلته ورفعته فوق راسها وقراته وفهمت
ما فيه ثم انها اخذت دواية وقرطاس
وكتبت اليه هذه الابيات شعر
يا من تعلق حبه بجمالنا :
اصبر عسى ولعل ان يصحا بنا ٭
لما علمنا حسن ظنك عننا :

وبان قلبك ما به اصابـــنا ✿
زدناك فوق الوصف شيا مثله :
لاكن منعنا الوصل من حجابنا ✿
وجفت مضاجعنا المنام وربما ✿
لو التحوط يرحت ردولـــنا ✿
شرع الهوا ستر الهوا كتم الهوا :
اياكم ان تكشفوا استارنا ✿
ان الحشا قد تحشا بهوا الرشا :
حتى انتشا في حبنا واختـرنا ،،

الليله الثالثة والاربعون والثلثماية

قال فلما فرغت من شعرها طوت القرطاس واعطته لجاريتها فاخذته وخرجت به من عندها تريد انس الوجود فصادفها الوزير سيدها وهي خارجة فقال لها الى اين تريدي فقالت له الى الحمام وقد اندهشت فوقعت الورقة من يدها ولم تعلم بها فلما خرجت

من الباب افتقدت الورقة فلم تجدها فولت
الى سيدتها واعلمتها بالخبر وما جرا لها مع
الوزير فهذا ما كان منها واما ما كان من
الوزير فانه جلس على كرسيه واذا بخادم
اقبل اليه وفى يده الورقة فقال له يا سيدى
انى وجدت هذه الورقة خارج الباب فاخذها
الوزير وفكها وقراها فوجد فيها الشعر
المتقدم ذكره فلما قراها وجده مكتوبا بخط
ابنته فبكا بكا شديدا ودخل على امها
وهو يبكى فقالت له ما يبكيك يا مولاى
فقال لها خذى هذه الورقة اقراها وانظر ما
فيها قال الراوى فاخذتها وقراتها فاذا هى
مراسلة ابنتها الى انس الوجود قال فبكت
بكا شديدا ثم قالت للوزير ما يكون فى
هذا الامر فقال لها الوزير انى اخاف على
ابنتى من امرين اما تعلمى ان انس الوجود

محصيا عند السلطـان ويحدث لنا امر
عظيم فما رايك فى هذا الامر فقالت له الليلة
اصلى صلاة الاستخارة واستخير الله فى امر
يكون فيه النجاة فلما كان بعد ذلك اتفق
رايهم ان بالقرب منهم بحر يقال له بحر الكنوز
وفى وسط البحر جزيرة فيها جبل يسمى
جبل الثكلا وسبب امره ياتى فى محله ان
شا الله تعالى قال الراوى وكان الجبل لم
يبلغه احد لعظم مشقته فاتفق رايهم انهم
يبنون فيه قصرا مانعا لبنته فى ذالك الجبل
ويجعلوها هناك ويجعلوا فيه ما يحتاجوا
اليه فى مدة القيام ويجعل عندها من
يونسها ثم انه امر بالبنايين والمهندسين
وارسلوهم الى ذالك الجبل وامرهم ان يبنوا له
قصرا منيفا مليحا ففعلوا ما امرهم به وبعد
ان فرغوا امرهم باحضار الزاد والراحة وما

يحتاجون اليه عاما كاملا قال فدخل على ابنته بالليل فاستقبلته وقبلت يديه وجلس فقال يا ابنتى تهيا الى السفر قالت له الى اين فقال لها الى النزاهة ان شا الله قال فامتنعت من الخروج بالليل فالزمها ابوها لذالك فخرجت فرات هيات السفر فحس قلبها بمفارقة الاحباب فلما ان خرجت من الدار بكت بكا شديدا ثم انها اخذت دواية وقرطاس وكتبت على عارضة الباب تعرف انس الوجود ما جرا لها وهى هذه الابيات شعر

بالله يا دار امى للحبيب ضحاى :
مستقسيا باشارة لحبينا ۞
اقريه منى سلاما ذكيا عطرا :
لاننا ليس ندرى اين ماشينا ۞
وقد مضوا بنا ليلا سريعا مستخفيا :

وليس ندرى الى اين الرحيل بنا ۞
فى جنح ليل وطير الايك قد علقت :
على الغصن تباكيا وتنعبنا ۞
وقال عنها لسان الحال يخبرنى :
عن التفرق ما بين الحبيبنا ۞
لما راينا كيوس البعد قد مليت :
والدهر من صرفه بالقهر يسقينا ۞
مزجتها بجميل الصبر معتذرا :
وعنكم الان ليس الصبر يغنينا ؞

الليلة الرابعة والاربعون والثلاثماية

قال الراوى فلما فرغت من شعرها وكتابتها سارت ولم تدر اين هم قاصدين بها ثم ساروا يقطعوا البرارى بالطول والعرض الى ان وصلوا الى بحر الكنوز ثم امرهم بنصب الخيام ومدوا سفينة عظيمة وانزلوا فيها الورد فى الا كمام هى وخدامها وجوارها ومونتها وكان

الوزير اوصاهم اذا وصلوا الى الشط ونزلوا وفرغوا المركب يغرقوها فى البحر بحيث لم يبقى لها اثر قال ففعلوا ما امرهم به الوزير واعلموه بما جرالهم وما فعلوه فهذا ما كان منهم واما ما كان من انس الوجود فانه ركب وسار الى خدمة السلطان سهده ومر على باب الوزير لعله يراهم اويرى من يراهم فانظر احدا فقرب الى الباب فاذا هو بالابيات مكتوبة على العارض الذى تقدم ذكره فلما قراه غاب عن الصواب واشتعلت النار فى قلبه وفى فواده نار لاتنطفى ولهيب لا يخفى ورجع الى داره فلم ياخذه قرار ولا وجد له اصطبار وجعل يتخبط كما يتخبط الحمام المذبوح فلما جن عليه الليل عظم عليه الامر فنزع ما كان عليه من الثياب وتنكر بزى الفقرا وخرج فى جوف الليل ولم يدر

الی این یذهب فسار اللیل کله الی ان طلع
النهار وحمت علیه الشمس وتلهبت الجبال
بالحر واشتد علیه العطش قال فنظر الی شجرة
واذا تحتها جدول ما یجری من کون الله
الی کون فسبحان من یقول للشی کن
فیکون قال فجلس واراد ان یشرب الما طعما
فیه فرای جسمه ولونه قد تغیر واصفر
وتورمت قدامه من المشی والتعب فبکی
بکا شدیدا وانشد یقول هذه الابیات

تعب العاشق فی حب الحبیب ؛
کلما زاد غراما فیصیــــب ۞
کیف یهنا العیش له من بعد ثم ؛
من فراق الحب زادنی اللهیــب ۞
کنت لما ان یزداد عشقی بهم ؛
ویصیر دمعی علی الخد صبیب ۞
هایم فی الحب صب تایــــه ؛

ما له ماري ولا زاد يطيـــب ،،

قال الراوى ثم انه بكى حتى بل ثيابه بدموعه وقام من وقته مستجد المسير ولله المشية والتدبير وقصد الفيافى والقفار والمصامة والاحجار قال فبينما هو ساير اذ هو باسد خارج اليه وهو اسد عظيم الخلقة مختنق بشعره وراسه قدر الصندوق وفمه قدر فم المغارة وله انياب كانياب الفيل اللبيم فلما راه انس الوجود ايقن بالموت وجلس الى قبله وتشهد وكان قد راى فى بعض الكتب السابقة انه من تعرض له اسد يخادعه بالكلام فينخدع ويذهب عنه قال الراوى فجعل يخادعه بالكلام وينشده النظام ويقول له يا اسد الغابة ياليث الفضا يا ضرغام الشجعان يا ابا الفتيان يا سلطان الوحوش انا والله عاشق ومشتاق ومليع بنار الفراق

مفارق الاحباب غايب عن الصواب قال والاسد يسمع ما يقول الليلة الخامسة والاربعون والثلاثماية فلما سمع الاسد كلامه تاخر عنه وربض على ركبتيه ومد يديه وجعل يصغي الى مقالة انس الوجود ثم انه بكا واشتكا وانشد يقول هذه الابيات شعر

اسد البيدا لا تقتلني :
قبل لقا احبتي تظلمني ☆
لست صيادا ولا بي سوا :
فقد من اهواه فقد اسقمني ☆
وفراق الاحبا اضنى مهجتي :
ومثالي صورة في كفني ☆
يا ابا الحارث ياليث الوغا :
لاتشمت حاسدي واثر محني ☆
انما صب مدمعي اغرقني :

وفراق الحب قد اقلقــنى ✿
واشتغل فى دجا الليل بــهم :
عن وجود فى الهوا غيبيــنى ✿
قال الراوى فلما فرغ من شعره قام الاسد
واتى اليه وعيناه تذرف بالدموع فلحسه
بلسانه ومشى قدامه واشار اليه فتبعه و
سار معه حتى اطلعه الى اعلا الجبل ونزل به
الى ارض صحرا واذا باثر المشى فى ذلك
الصحرا فعلم انه اثر القوم الذين رفعوا
الورد فى الاكمام ثم نظره الاسد وغاب عنه
قال فتبع اثر الاقدام الى شاطى البحر فانقطع
عنه الاثر فعلم بانهم ركبوا بهم فى البحر
وانقطع رجاه منهم فناح وبكا وان واشتكى
وانشد وجعل يقول هذه الابيات شعر
وشط المزار وعنهم قل مصطــــبر :
وكيف انجو لهم من لجد البحر ✿

ام كيف اصبر والاحشا قد تلفت :
في حبهم وبدلت النوم في السهر ۞
من يوم غابوا عن الاوطان وارتحلوا :
فمهجتي بلهيب النار تستعـــــر ۞
سيحون جيحون دمعي كالفراة جرا :
والنيل والنبع والانهار والمطـــر ۞
وقرح الجفن من فيض الدموع به :
واحرق القلب بالنيران والشـرر ۞
جيوش وجودي بالشواق قد حطمت :
وجيش صبري ولّى وهو منكسر ۞
خاطرت بالروح بدلا في محبتـــهم :
وكانت الروح عند اسهل الخطـــر ۞
لا واخذ الله عيناي التي نظـرت :
ذلك الجمال الذي ابها من القمر ۞
اصبحت من المحبة من اعين نجل :
سهامها رشقت قلـبي بالوتـــــر ۞

وخادعتنى بلين من معاطفها :
كما تلين غصون البان فى السحر ۞
طمعت فيهم بوصل استعين به :
على امور الهوى والهم والفكر ۞
اصبحت فيهم كما امسيت من واله :
وكلما بى من فتنة النظر ۞

الليلة السادسة والاربعون والثلاثمائة

قال الراوى ثم انه بكى حتى غاب عن الوجود فلما افاق من غشيته خشى على نفسه من بعض الوحوش فصعد الى محل مرتفع فراى مغارة فقصدها فسمع فيها حس ادمى وكان عابد خلا بنفسه فى تلك المغارة ورمى الدنيا واشتغل بالعبادة فتقرب انس الوجود الى المغارة وطرق بابها فلم يجبه احد فقعد على باب المغارة ثلاثة ايام و العابد لم يخرج اليه فانشد وجعل يقول

هذه الابيات شعر

كيف السبيل الى بلـــوغ الارب :

بعد المشقة و التعذيب والتعـب ٭

وكل هول من الاهوال شيـــب لى :

قلبا وراسا مشيبا فى زمان وصبا ٭

وكم غرام وكم وجد اقاسية :

كان دهرى على النار قد قلبا ٭

ولم اجد لى معينا فى الهـوا ولا :

خلا يخفف عنى لوعة التعـبا ٭

ورحمة الصب عاشـق قلـــق :

كاس التفرق والهجران قد شربا ٭

النار فى قلبى والاحشا قد ضرمت :

والقلب من لوعة التفريق قد سلبا ٭

ما كان اعظم يوما جيت ديارهم :

وجدت بالباب سطر البين قد كتبا ٭

بكيت حتى سقيت الارض من وله :

لاكن كتمت عن العذال والرقبا ۞
يا لو راونى واسد جا يصادمـــنى:
ورام قتلى بالاخفاف قد وثـــبا ۞
خادعته فرانى عاشقا فعـــــفى:
فكانه ذاق نعم العشق وانسلبا ۞
وبعد هذا وهذا كـــله فاذا:
بلغت قصدى يزول الهم والتعبا ؟،
قال الراوى فلما فرغ من شعره واذا بباب المغارة قد انفتح وقايلا يقول وارحمتاه فسلم عليه فرد عليه السلام وقال له ما اسمك قال له انس الوجود فقال له ما سبب مجيك الى هنا فاخبره بقصته من اولها الى اخرها وما جرا عليه فبكى العابد بكا شديدا لما سمع قصته وقال له يا انس الوجود لى فى هذا المقام ما يزيد عن عشرين عاما فما رايت فيه احدا الا من نحو ستة ايام اسمع عياط

وضحجة فنظرت واذا انا باناس كثيرة وخيام
منصوبة على شاطئ البحر وقاموا سفينة
ونزلوا فيها اقواما وسافروا فى البحر ورجعوا
الباقون ولما ان رجعوا اغرقوا السفينة واظن
الذين ساروا الى الجبل هم الذين جيت
انت فى طلبهم وانك مغروم وانشد انس
يقول هذه الابيات شعر

انس الوجود خلى البال يحسبنى :
والوجد والشوق يطربنى وينشرنى ۞
انى عرفت الهوى والبين من صغرى :
قد كنت طفلا صغيرا اشرب اللبن ۞
شربت كاس كفا من لوعة وجفا :
فصرت منها خفا من رقة البدن ۞
وصرت فيها فتى مسما ومعتقدا :
ما كنت ملتفتا الا نصب عينى ۞
لا تختشى من صافى العشق غرضا :

واثبت على غرض تصحى بعيش هنى ✿

شرع الهوى على العشاق اجمعهم :

ان السطوى حرام بدعة الفتن ،

الليلة السابعة والاربعون والثلاثماية

قال الراوى فلما فرغ من شعره تعانقوا و بكوا حتى ادوت منهم الجبال ثم تعاهدوا انهم اخواناً فى الله فقال العابد يا انس الوجود هذه الليلة استخير الله فى شى توصل به الى مرادك هذا ما كان من انس الوجود والعابد واما ما كان من الورد فى الاكمام فلما وصلوا بها وساروا بها الى الجبل وطلعوا بها الى القصر وراته ورات زينته فبكت وقالت والله انه قصر مليح ومكان صبيح ولاكن خاننى حبيبى ورات فى الجزيرة اطيارا فامرت الخدام ان ينصبوا لها فخ ويصطادوا لها اطيارا فاصطادوا لها فجعلتهم فى اقفاص

من الذهب ثم وقفت على شباك القصر
وتذكرت ما جرا لها فهاج بها الغرام
فانشدت وجعلت تقول هذه الابيات

لمن اشتكى الغرام الـذى بى :
وسجنونى وفرقونى عن حبيبى ۞
وسهاد فى جنح الليل طويـل :
وسقامى ودمع عينى صبيبى ۞
ثم اصبحت مثل رق خـلال :
من بعاد وفرقة ونحيـبى ۞
اين عين الحبيب حـين رانى :
كيف اصبحت مثل حال السليب ۞
قد تعدوا علىّ واحجبـونى :
فى مكان يشتطه حبيـبى ۞
اسال الشمس تحمل الف سلام :
عند وقت الشروق ثم المغيب ۞
لحبيبنا قد اخجل البدر حسنا :

قد تبدا وفاق غصن القضيب ۞
ان حكى الورد خده قلت فيه :
حاشاك ان تكون من نصيبى ۞
ان فى ثغره لسلسال رشـــف :
ليس اساله وهو روحى وقلبى ۞
لا يداوينى غير معلـــــلى :
مسقمى ممرضى حبيبى طبيبى ،،
قال الراوى فلما فرغت من شعرها الا وهى
فى هلس وفكر وغرام واشتياق وهيام فلما
جن الليل عليها وتغيرت عليها الاماكن
هاج فى ضميرها الشوق فانشدت تقول هذه
الابيات شعر
جن الظلام وهاج الوجد والسقم :
والشوق حرك ما عنـدى من الالم ::
ولوعة البين فى الاحشا قد سكنت :
والفكر صيرنى فى حالة العـدم ::

والوجد اقلقنى والشوق احرقنى :
والدمع باح بما قد كان منكتم ::
جاحيم قلبى منه النار قد سعرت :
ومن لظا حرقها الاكباد فى سقمى ::
ما كنت احس نفسى ان اودعهم :
يوم الفراق فيا قهرى ويا ندمى ::
من لى يبلغهم ما حل بى وكفا :
ان صبرت على ما خط بالقلم ::
اقسمت انى لم احل على حبهم ابدا :
وشرع اهل الهوى البر بالقسمى ::
يا ليل خبر اصحابى وعرفهم :
واشهد بعلمك انى فيك لم انم ،،

الليلة الثامنة والاربعون والثلاثمائة

قال الراوى فهذا ما كان من الورد فى الاكمام
واما ما كان من انس الوجود والعابد
فقال له انزل الى الوادى واتنى بالف من

النخيل فذهب انس الوجود واتاه بما امره
به ففتله حبلا وجعله مثل شبكة التبن ثم
قال العابد يا انس الوجود ان فى جوف
الوادى قرع يطلع وينشق على نصفين انزل
اليه و املا هذه الشبكة و اربطها و ارمبها
فى البحر واركب عليها وتوجه الى وسط
البحر لعلك تبلغ بذالك مقصودك ومن لم
يخاطر بنفسه لم يبلغ مراده ثم وادع العابد
ودعا له وسار وصنع مثل ما قال له العابد
ونزل للبحر على الشبكة واذا بريح قد خرج
عليه من خلفه ولم يرفعه ذالك الريح الى
ان غاب عن البر وصار الريح يرفعه ويحطه
الى ان اوصلته الى مقادير لجبل الثكلا بعد
ثلاثة ايام وهو على ظهر البحر قال الراوى
فنزل للبر وهو مثل الفرخ المذبوح جوعا
وعطشا وهو لهفان فوجد فى تلك الجبل

انـهار جارية واطيار تغرد على الاشجـار
مثمرة حاملة الثمار فسبحان الواحد القهار
فشرب من ذالك الما وتقوت من عشب الارض
و اكل من تلك الثمار وقام يمشى فراى بياض
يلوح له من البعد فقصد ذالك البياض واذا
هو بقصر حصين منيع فاتى الى باب الحصن
فوجده مقفولا فجلس هناك ثلاثة ايام وفى
اليوم الرابع فاذا بباب القصر قد انفتح
وخرج منه شخص وهو يتمشى فلما راى
انس الوجود بهت فيه فقال له من انت
ومن اين اقبلت فقال له من اصبهان كنت
اتجر فركبت فى البحر فانكسرت السفينة
التى كنت فيها ونجوت انا على لوح منها
فرمتنى المقادير على هذا الجبل فلما سمع ذالك
الشخص الخديم الذى خرج من القصر بكى
عليه وعانقه وقال له انا من اصبهان ايضا

حياك الله يا رايحة الاحباب ولى فيها بنت
عمى وكنت احبها حبا شديدا وانا صغير
وكنت متولعا بها فاتوا الينا اقوام فاغزونا
واخذونى فى الغنيمة اسيرا وكنت صغيرا ثم
باعونى الى الوزير خديما وانا على تلك الحالة
من احبابك ثم ادخله من باب القصر واذا
فى وسطه اشجار عظيمة وفيها اطيار تفرد
وهى معلقة فى اقفاص من الذهب والفضة
وهى تتناغى على الاغصان قال فاتى الى اول
قفص واذا هو قمرى فلما راه الطير مد صوته
وقال عنه لسان الحال يا كريم فلما سمع ذالك
انس الوجود غشى عليه فلما افاق انشد
وجعل يقول هذه الابيات شعر

ايها القمرى زد نح وهيم :
واسال الموالى وناد يا كريم ۞
يا ترى نوحك هذا طربا :

او غراما منك فى القلب مقيم ✿
او تنوح وجد الاحباب مضوا :
وتخلفت من بعدهم مضنى سقيم ✿
ام فقدت لحب مثلى فى الهوا :
ولهذا حرك الوجد القديم ✿
ارعا الله محبا صادقـــــا :
ليس يسلا ولو امسى رميم ،،

قال الراوى فلما فرغ من شعره غشى عليه انس الوجود ثم اتى الى قفص ثانى وجده فاخت فلما راه الطير نزل على كندرته ومد صوته وناح وقال عند لسان الحال يا دايم الشكر فلما راه انس الوجود انشد وجعل يقول هذه الابيات

وفاخـــت قال فى نوحـــــه :
يا دايم الشكر على بلوتى ✿
عسى ولعل الله من فضـــله :

ثواب شكرى ان يكون وصلتى ۞

ويأتين صب حزين يـــرى :

حالتى ويطلعنى على طيــرتى ۞

فقلت والنيران قد اضرمــت :

فى القلب حتى احرقت مهجتى ۞

والدمع صبا ولا بانواع الدما :

قد فاض ما على وجنــــتى ۞

ما ثم مخلوق بلا محنـــــة :

وتا لى صبرا على محنـــــتى ۞

نذرت لله متى انـــــــنى :

اجمعنى دهرى مـــع سادتى ۞

فى جملة العشاق مالى مباح :

لانهم قوم على سنــــــتى ۞

واطلق الاطيار من سجنـــها :

وابدل الاحزان بالفرحـــتى ؛

الليلة التاسعة والاربعون والثلاثماية

قال الراوى فلما فرغ من شعره تمشى الى ثالث قفص فوجد فيه هزارا فانشد وجعل يقول هذه الابيات شعر

صوت حزين وهو الان يحجبـنى : كانه صورة صب فى الغرام منى ::

وارحمتاه على العشاق كم قلقوا : من ليلة بالهوى والشوق والحـزن ::

كان ليلتهم من وجدهم خلقة : بلا صباح ولا نوم من الشجـن ::

لما خانت بمن اهواه قيـدنى : فيه الغرام وفيه الوجد قيدنى ::

تسلسل الدمع من عينى فقلت له : سلاسل الدمع قد خالت فسلسلنى ::

زاد اشتياق وزاد البعد وانهدمت : كنوز صبرى وعظيم الوجد احرقنى ::

ان كان فى الدهر انصاف وبجمعنى :

بمن احب وبالسعاد يشملني ::
قلعت ثوبي له كيما يرا جسدى :
بالصد والبعد والهجران كيف ظنى ؛،
قال الراوى فلما فرغ من شعره مشى الى
قفص رابع فاذا فيه بلبل فناح وغرد فلما
راه انس الوجود انشد وجعل يقول هذه
الابيات شعر

ان البلبل صوت فى السحر:
يغنى العشق على حس الوتر ::
كم سمعنا لحنا من غناه :
وتر الليل والصبح سفر ::
نسيم الصبا قد هب لنا :
شممنا منه انواع الزهر ::
فاطربنا بسماع وشدى :
من نسيمات طيور وشجر ::
وتذكرنا حبيبا غايبا :

فجا الدمع سيولا ومطـــر::
ولهب النار فى احشاينـــا :
فافسى بطيران الشجـــر::
ان للعاشق عذر واضـــح :
سقم احشاه ووجد وسهر،،

قال الراوى فلما فرغ انس الوجود من شعره التفت الى ورايه فاذا هو بقفص خامس ما هناك احسن منه وفى وسطه حمام الايك وفى عنقه عقد جوهر وهو سلطان العشاق فى الطيور واذا هو شاخص فى قفصه فلما راه نزل على كندرته ومد صوته وناح ثم ان انس الوجود انشد وجعل يقول هذه الابيات

يا حمام الايك اقريك السلام :
يا اخا العشاق ويا اهل الغرام ::
اننى اهوى غزال اهيـــف :
لحظه اقطع من حظ السهام ::

بعده احرق قلبى والحشـــا :

وعلا جسمـى بانواع السقام ::

ولذيذ العيش قد حرمتـه :

مثل ما انى حرمت المنـــام ::

واصطبار وسلوة راحـــــلا :

والهوى والوجد عندنا قام ::

كيف يهنا لى العيش من بعدكم :

وهم الاحباب واهل الكرام ،،

قال الراوى فلما فرغ من شعره زعق الطير وناح وغرد حتى انه كاد يتكلم وقال عند لسان الحال هذه الابيات شعر

ايها العاشق قد ذكرتـنى :

زمانا فيه قلبى قد فنـــا ٭

وحبيب كنت اهوى شكله :

ذا جمال صدعنى منثـــنى ٭

صوته من فوق اغصان النقا :

عن سماع العود حقا يقين ۞
نصب الفواد فخا صـــادنى :
قلت الحقنى به واطلقـــنى ۞
كنت احسب انه ذو رافة :
حين يرانى عاشقا يرحمـــنى ۞
فـــهـــداه اللـــه انـــــنى :
من حبيب قسوة فرقـــنى ۞
وحبسنى عنه حبسا واضحا :
وبنار القيد قد احرقـــنى ۞
فجزا الله شجاعا عاشقـــــا :
مارس العشق وقد مزجـنى ۞
حتى يرنى لاحدا فى قفصـــى :
لحبيبى رحمة يطلقــــنى ،،

قال الراوى فلما فرغ من شعره اتى الى صاحبه الاصبهانى وقال له لمن هذا القصر ومن فيه ومن بناه فقال له بناه وزير الملك الشامخ

لابنته خوفا عليها من عوايق الزمان واوصى الخدام ان لا يفتحه الا مرة واحدة فى العام حين تاتى المونة فقال فى نفسه قد حصل المقصود ولاكن بعد مشقة هذا ما كان من انس الوجود واما ما كان من الورد فى الاكمام لم يهنى لها عيش ابدا ولا رقاد ولا اقر لها قرار وقد زاد بها الوجد والهيام ودارت فى اركان القصر فلم تجد فيه مسلكا فانشدت وجعلت تقول هذه الابيات شعر

حبسونى عن حبيبى قسوة :
واذاقونى بساجنى لوعة ۞
احرقوا قلبى بنيران الهوى :
واحرمونى من حبيبى نظرة ۞
حبسونى فى قصر مبنى جديد :
فى جبال خلقت فى لجة ۞
ان يكونوا قد ارادوا سلوة :

لم ازد فى الحب الا محنـــة ۞
كيف السلو والذى بى كله ؛
اصله من وجه حبيب نظرة ۞
فنهارى كله فى اســـف ؛
اقطع الليل بهم فكـــرة ۞
لا انسى ذكرهم فى وحدتى ؛
ما اختلف العشا والبكرة ۞
فترى ما بعد هذا كـــله ؛
يسمح الدهر لنا فى ساعة ،،

الليلة الثلاثماية والخمسون قال الراوى فلما فرغت من شعرها كثر عليها الوجد والهيام واشتد عليها العشق والغرام فلبست افخر ملبوسها واحسن ما عندها من الثياب والجواهر واليواقيت واخذت فصلة بلمكيت وربطت بعضها فى بعض وشدتها فى شراريف القصر ونزلت معها الى

الارض ثم انها سارت مع الجزيرة حتى بلغت الى شاطى البحر واذا بصياد فى صندل قد رمته المقادير والريح فلما راها فزع منها وولا هاربا فاشارت اليه وجعلت تقول هذه الابيات شعر

ايها الصياد لا تخشى كدر:
انى انسية من خلق البشر ۞
ونريد منك تسلى دعـــوتى:
وتحدثنى باسناد الخبـــــر ۞
يا انى بالله ارحم مهجـــتى:
هل رات عينك فلق القمـــر ۞
والهما لما رايت لحاظـــــه:
قال انى عبده ثم اعتـــذر ۞
كتب الحسن على وجناتـــه:
بسحيق المسك سطر مختصر ۞
من راى نور الهدى فقد اهتدى:

والذى ضل تعدى وكفر ۞
ان تعذبنى به او ترحمـــنى :
كلما ترجوه اجرا واجـــر ۞
من يواقيت اشبهـــــــه :
لولو رطب وانواع الـــدرر ۞
وعسى اهوى حبيبا قلبـــه :
مثل قلبى ذاب شوقا وفكر ،،

قال الراوى فلما سمع كلامها الصياد بكى وتفكر زمانا مضى وما حل به من الشوق والغرام فى ايام صباه فتعجب منها وانشد وجعل يقول هذه الابيات شعر

ان للعاشق عذر واضـــح :
سقم اجساد ودمع سايـــح ۞
وعيونى فى الرجا قد اسهـــت :
وقلوب كالزناد القـــادح ۞
واننى ذقت الهوى من صغرى :

وعرفت شجه والرايـــح ۞
وابعنا فى الهوى ارواحـــنا :
فوصل للحبيب الناصـــح ۞
اى وبالانفاس خاطرنا عـــلى :
وصل احباب لامر صـــالح :
مذهب العشاق ان المشتـــر۞
وصل المحبوب بروح رايـــح ،، .

قال الراوى فلما فرغ من شعره قال لها اطلعى اروح بكى الى مكان اردنى قال فطلعت واقلع بها مدة ايام الى ان اشرفوا على مدينة على ساحل البحر وكان بها ملك اسمه درباس لعظم سطوته وشدة باسه وكان جالسا فى اعلا قصره فبينما هو كذلك اذ راى ذالك الصياد والصندل وراى فيه صبية كانها الظبية الشاردة قال فامر الملك ان ياتوه بالصياد والصبية فانصرفوا الغلمان وجاوا بهم فنزل

الملك مبادرا اليها فلما راها عرف بانها ابنة
الملوك لما عليها من الحلى والحلل فامر الملك
بعض غلمانه ان يحملوها الى قصره قال ثم
بعد ذالك اجتمع بها الملك وفرح بها و
سالها عن اسمها واسم ابيها وبلادها وما
سبب مجيها فقالت له اعلم ايها الملك انا
بنت ابراهيم وزير الملك الشامخ وقصت
عليه جميع قصتها من اولها الى اخرها ولم
تكتم عليه شيا ثم انها صارت تستجير به
وتستنجده بهذه الابيات شعر .

دمعى على الخد جرى وانسكبا :
من التذكر والتشتيت والنصبا ✿
من اجل خل صديق حبه ارقى :
ولم انل منه يوما فى الهوى اربا ✿
له جمال جميل باهى نظـــــر :
وفى الفصاحة فاز العجم والعربا ✿

والشمس والبدر خلدوا طلعته :
اثنانهم معه يستلـــزم الادبا ۞
وطرفه ببديع السحر مكتحـل :
وحاجب قوسه للمرمى منتصـبا ۞
يا من له حالة حين اوضحت فضحتنا :
ارحم محبا قتيلا بالهوى لعـبا ۞
واستر فضايح اهل العشق يا املى :
وكن لوصلهم يا سيدى سببا ۞
ان الهوى ارمانى نحو ساحتكم :
ضعيف غريب ومنكم ارتجى الحسبا ؛؛
قال الراوى فلما سمع الملك كلامها عطف عليها وقال لها لاخوف عليكى قد وصلتى الى ما تريد وانشد الملك وجعل يقول هذه الابيات شعر
بنت الكرام وبنت العز والادب :
لك البشارة نلتى غايـة الاربا ۞

اليوم اجمع اموالا وارسلهـــا :
لشامخ صحبة الفرسان النجـــبا ✿
من افخر المسك والديباج ارسلها :
ونوعا من الفضة البيضا وذهـبا ✿
نعم واخبره حقا فى مكاتبـتى :
انى مريد له فى الصهر والنســبا ✿
وابذل اليوم جهدى فى مقاصدكم :
لعل ابرا انا من علة الحصـــبا ✿
قد ذقت كاس الهوى حقا واعرفه :
معذور من كاس الهوى شـربا ،

الليلة الحاديه والخمسون والثلاثماية

قال الراوى فلما فرغ الملك من شعره خرج وادعى بوزيره وجهزه باموال لاتحصى وهدايا وتحف وامره ان يسير الى الملك الشامخ وياتى من عنده بانس الوجود وقال له ان اعز الناس عندك نريد نعطيه ابنتى وان لم تاتنى به

فانت معزولا قال الراوى فخرج الوزير واخذ
جميع ما اعطاه وسار يقطع البرارى والقفار
بالطول والعرض الى ان وصل الى بلاد الملك
الشامخ فاخبر به الملك فامر بضيافته ثلاثة
ايام وفى اليوم الرابع امر بدخوله عليه
واعطاه الكتاب وقدم له الهدايا والاموال
قال فقرا الملك الشامخ كتاب الملك درباس
فلما راى فيه اسم انس الوجود بكى بكا
شديدا وقال للوزير اين انس الوجود ائتنى
به وخذ ما تريد وانشد وجعل يقول هذه
الابيات شعر

ردوا علىّ حبيب لا حاجة لى بمال ؛
قد كان عندى بدر سماى من جمال ۞
ولا اريد هدايا ولا اريد رجال ؛
وفاق لحظه نعم وحين غزال ۞
وقده غصن بان وان تغر كالغزال ؛

ربيته وهو طفل في رفعة ودلال ۞
واليوم انا حزين عليه مشغول بال ،،
قال الراوى فلما فرغ الملك من شعره التفت
الى وزيره ابراهيم وقال له اين انس الوجود
قال له يا مولاى لا ادرى ثم التفت الى وزير
الملك درباس وقال له ان انس الوجود له
مدة غايب ولا ندرى اين ذهب فقال له يا
مولاى ان استادى قال لى ان لم تاتنى به
انت معزول ولا استطع الرجوع فقال الملك
الشامخ لوزيره اذهب استقصى على انس
الوجود واتينى به فقال له السمع والطاعة
قال الراوى للحديث فساروا الوزرا جميعا
من وقتهم فى طلب انس الوجود وكلما مروا
على قرية يسالوهم هل مر بكم رجل صفته
كذا وكذا فلم ينبهم احد عنه ولم يزالوا
سايرين الى ان وصلوا بحر الكنوز فعدوا

سفينة وركبوا فيها حتى وصلوا الى جبل
الثكلا وطلعوا الى البر فقال الوزير لاى شى
سمى هذا الجبل جبل الثكلا قال له انه كان
فى اول الزمان جنية امتحنت بانسى ووقع
فيها غرام وخافت على نفسها من اهلها
فلما زاد بها الغرام تنشبت به فى ارض
فوجدت هذا الجبل منقطع لم يات احد اليه
من الانس ولا من الجن فوطنته فى هذا المكان
وبقت تذهب الى اهلها وتاتى اليه زمانا
طويلا وكلما مر المراكب على هذا الجبل
يسمعون بكا هذا الشاب ويقولون هذه
ثكلا ترضع اولادها ولهذا سمى جبل الثكلا
فتعجب وزير الملك درباس من ذالك ثم انهم
ساروا حتى اشرفوا على القصر وطرقوا الباب
ففتح لهم قال فلما دخلوا القصر وتلقوهم
الخدام فراى فيهم شابا فقير الحال فقال لهم

الوزير من اين اتى هذا المجذوب فقالوا له
انه كان فى سفينة فغرق ونجا بنفسه على
لوح وهو فقير فتركه الوزير وطلع الى القصر
وسال عن ابنته فلم يجد لها خبرا وسال
الجوارى والخدام عنها فقالوا له لبثت عندنا
زمانا قليلا وراحت ولا ندرى اين ذهبت
ولا من اين راحت ثم انه لما سمع ذالك
طار عقله وصار كالمجنون وانشد وجعل يقول
هذه الابيات شعر

ايها الدار التى اطيارها :
هيهات من نحو هازيارها ۞
ليت شعرى هو لسان مخبر :
ما لهذه الدار وما عابها ۞
وكساها حللا من سندس :
ياترى اين غدت اصحابها ،،

قال الراوى فلما فرغ الوزير من شعره طلع

الى اعلا القصر فراى القماش الذى هبطت منه ابنته الورد فى الاكمام فعرف انها راحت من ذالك الموضع وراى باعلا القصر غرابا وبومة ينعقان فبكى بكا شديدا وقال لاحول ولاقوة الابالله العلى العظيم ما فى امر الله حيله ولا ينفع الحذر من القدر ثم ناح وانشد وجعل يقول هذه الابيات شعر

اتيت الى دار الاحبة ابنتى :
ابل بهم نار اشتياقى وحرقتى ::
فلم اجد الاحباب بها ولم اجد :
بها غير طيرين غرابا وبومة ::
فقال عنها لسان الحال قد كنت ظالما :
وفرقت بين العاشقين المحبة ::
فذق طعم ما ذاقوه من الم الجفا :
فعش كمدا او مت بنار وحرقة ،،

الليلة الثانية والخمسون الثلاثماية

قال الراوى ثم نزل من القصر وهو يبكى فامر
للخدام ان يخرجوا الى ذالك الجبل ويفتشوا
على سيدتهم ففعلوا ذالك فلم يجدوها ولم
يقفوا لها على اثر واما انس الوجود لما
تحقق بالورد فى الاكمام انها ذهبت صاح
صيحة عظيمة ووقع مغشيا عليه واما الوزير
فانه اراد الرجوع بما فى القصر وودعه وزير
الملك درباس فقال هذا الوزير اريد ان ارفع
معى هذا الدرويش وارسله الى اصبهان لانها
قريبة من بلادنا وارجو الله تعالى ان يعطف
على قلب الملك ببركة هذا الدرويش فقال
له ابراهيم افعل ما تريد ثم تواداعوا وسار
وزير الملك درباس وانس الوجود معه ثلاثة
ايام وهو غايب عن رشده والوزير يحمله
من مكان الى مكان ويجرعونه الشربات من
غير لا يعلم ولا يدرى فلما كان بعد ثلاثة

ايام اثاق وجلس قال الراوى ثم قربوا من بلاد
الملك درباس فاخبروا الملك بقدوم الوزير
فارسل له الملك وهو يقول له ان لم تاتنى
بانس الوجود فانك معزول ولا لى حاجة بك
فلما علم الوزير ذالك عظم عليه الامر والوزير
لا يعلم بان الورد فى الاكمام عند الملك
وليس يعلم ايش له من حاجة عند انس
الوجود فلما راى انس الوجود الوزير على
تلك الحالة قال له ما بك فقال له ان الملك
ارسلنى الى حاجة فلم اقضها له وارسل يقول
لى ان لم تاتنى بما ارسلتك اليه والا انت
معزول فقال له انس الوجود وما ذالك الشى
الذى ارسلك اليه فاخبره بالامر فقال له انس
الوجود خذنى معك الى الملك وانا ضامنك
فى انس الوجود ففرح الوزير بذالك وقال له
احق ما تقول قال له نعم قال فاخذه الوزير

وركبه وسار الى ان اتى الى الملك فقال له الملك
اين انس الوجود قال يامولاى المجذوب يعرف
مكانه فقال الملك للمجذوب اتعرف مكانه
قال له نعم هو قريب منك ما حاجتك به
اخبرنى انا نأتيك به سريعا ثم ان الملك خلا
بالمجذوب واخبره بما يريد به فقال له انس
الوجود ائتنى بكسوة فاخرة فاتاه الملك بها
ودخل الحمام وتطيب وتنظف ولبس افخر
اللباس وقال للملك انا انس الوجود يا مولاى
ثم انه انشد وجعل يقول هذه الابيات شعر

يونسنى ذكر الحبيب بخلوتى :
ويطرد عنى فى الدياجى وحشتى ۞
ومالى معين غير دمعى وانما :
اذا فاض من عينى يخفف حملتى ۞
وشوقى شديد لا يقاس بمثله :
وامرى عجيب فى الهوى ومحبتى ۞

وقطع لبيبى ساهر الجفن لم انم :

ونيران قلبى فوجت بعد حرقتى ۞

وقد كان صبرا جميلا عدمته :

وما زادنى الغرام ومحنـــتى ۞

وقد رق جسمى من اليم بعادهم :

وغيرت الاشواق جسمى وطيبتى ۞

وانسان عينه والجفون تحرقت :

ولم استطع ان اراجع دمعتى ۞

وقد قل حيلى والفؤاد عدمته :

وكم لى الا لوعة بعد لوعتى ۞

قلبى وراسى بالمشيبة تبـــادى :

وعلى سادتى حياهم الله ساعتى ۞

على زعمهم كان التفريق بيننا :

ولا قصدهم الا لقا ووصلتى ۞

ما هذا البعد والشوق والجفا :

ونفسى بساعة الوصل التنشتت ۞

ويبقى حبيبى فى الهوى منادمى :

ونبدل احزان مضت بمسرتى ،،

الليلة الثالثة والخمسون والثلاثماية

قال الراوى فلما فرغ من شعره قال له الملك والله انك لحكيم وانكما لعاشقين صادقين وامركما عجيب ثم ان الملك اخبر انس الوجود بما جرا للورد فى الاكمام فقال له انس الوجود واين الورد فى الاكمام قال له الملك هى عندى فلما سمع انس الوجود بذكرها بكى بكا شديدا وغشى عليه من الفرح ثم ان الملك امر باحضار الشهود والقاضى فحضروا بين يديه وامرهم ان يعقدوا نكاح الورد فى الاكمام مع انس الوجود ففعلوا ثم ان الملك درباس ارسل يخبر الملك الشامخ بما اتفق للورد فى الاكمام واخبره بانه كتب صداقهم فلما بلغ الملك ذالك فرح فرحا شديدا وارسل

الملك الهداية والتحف والاموال وارسل يقول
له العقد عندك والوليمة والعرس عندى
قال فبلغه الخبر والهدايا وودعهم وساروا الى
ان بلغوا قريبا من مدينتهم وبلغ الخبر الى
الملك والوزير فخرج الملك الى استقبالهم
بجميع اكابره واعيان مملكته وتلقوهم بالفرح
والسرور ودخلوا للمدينة وكان يوم يعد
من الاعمار ثم ان انس الوجود دخل على
الورد فى الاكمام وصنعت له وليمة عظيمة
سبعة ايام بلياليها والملك يعطى العطايا
واختلوا ببعضهم بعض وعانقها وعانقته
وجلسوا ساعة ويتحدثون بماجرا لهم ثم
ان الورد فى الاكمام انشدت وجعلت تقول
هذه الابيات شعر

جا السرور وولا الهم والحزن ؛
ثم اجتمعنا واكمدنا حواسدنا ☆

ونسمة الوصل قد هبت معطرة :
فاحيت القلب والاحشا والبدنا ۞
وبهجة الانس لاحت محدقة :
وفى الخوافق قد دقت بشايرنا ۞
لا تحسبوا انما بكيت من حرق :
لاكن من الفرح قد فاضت مدامعنا ۞
ما ذا راينا من الاهوال وانصرفت :
وقد صرفنا على الابعاد والشجنا ۞
فساعة من الوصل قد نسيت بها :
ما كان من شده الاهوال شيبنا ۞

قال الراوى فلما فرغت من شعرها تعانقوا وبكيا ثم قال انس الوجود ما احلا ليالى الصفا والوفا وانشد وجعل يقول هذه الابيات شعر

وصفات الوصل فينا وصله :
وانفصال الهجر بعد انصفا ۞

ولنا الهر تبدى مقبـــــلا :

بعد ما مال ومال انحـــــرفا ۞

وصب السهاد لنا اعلامـــــه :

وشربنا منه كاسا قد صفا ۞

واجتمعنا وتشاكينا الهوى :

وليلات تغطت بالجفـــــا ۞

ونسينا ما مضى بالســـادتى ۞

وعفا الرحمن عمن سلفـــــا ۞

ما الذ العيش ما اطيبـــــه :

لم يزدنا العشق الا شرفا ،،

قال الراوى ثم انضجعوا فى خلواتهم وصاروا فى منادمة واشعار وغرقوا فى لذة الوصال ولم يعلموا حتى مضت عليهم سبعة ايام قال فاقاموا بمجى المهنيين يوم السابع ثم انشدت الورد فى الاكمام وجعلت تقول هذه الابيات شعر

على عين الحواسد والرقيب :
بلغت ما نريد من الحبيب ۞
وابدلنا السهاد لما اعتنقنا :
على الديباج والورد الخصيب ۞
وفرش من اديم قد حشوها :
بريش الطير معنا غريب ۞
وعن شرب المدامة فاعتنقنا :
ولم ندر بها شيا عجيب ۞
فهنونى يا سبوعى وقولوا :
ادام الله وصلك يا حبيب ۞
قال الراوى فلما فرغت من شعرها انشد انس الوجود وجعل يقول هذه الابيات شعر
اتى يوم السرور مع التهانى :
ومحبوبى بالبشرى اوفانى ۞
وانسنى بطيب الوصل منه :
وزاد معى بالطاف المعانى ۞

ونسانی شرب الانس حتی خفیت :
عن الوجود بما سقـــــانی ۞
شربنا وانشرحنا وانصجعـــنا :
وصرنا فی الغنا عن المغـــانی ۞
هنیا للحبیب بطیب وصـــل :
و یاتیهم سرور کـــما اتانی ۞
ویجمع بیننا من بعد بعـــد :
ویعطون الوصال کما اعطانی ۞

اللیلة الرابعة والخمسون والثلاثمایة

قال الراوی ثم قاموا من مراتبهم واوهبوا المال واعطوا الصدقات ثم ان الورد فی الاکمام قالت لانس الوجود یاحبیبی ارید ان اراک فی الحمام ونکون منفردین فی حال انفسنا فاجابها انس الوجود الی ذالک ثم انها امرت ان یطیب لها الحمام بانواع التیاخر النفیسة واوقدوه بالشموع ثم ان الورد فی الاکمام

انشدت وجعلت تقول هذه الابيات شعر

يا من تملكنى قديمـــــا :

ويا من وصله يشفى السقيم ۞

ويا من ليس فى غناه عــنا :

ولا ارجو سواه يكون نديمى ۞

الى الحمام قم يا نور عيــنى :

نصب الشمع وسط الجحيم ۞

وننشر ارضها اســـا ووردا :

وسوسانا ونسريا عميـــم ۞

ونعقبها بعود الند حــــتى :

تصير كمفرق الصبح الدرغيم ۞

ونشرح ياحبيب القلب فيها :

كما ناتى له ولا نا رحيـم ۞

وننشد حين اراك فيـــها :

هنيا ياحبيب لك النعيم ،،

قال الراوى ثم خرجوا من الحمام الى قصرهم

وصاروا فى لذة وعيش وهنا زايد حتى اتاهم
هادم اللذات ومفرق الجماعات وهذا ما بلغنى
من حديثهم على التمام ولكن اين هذه
من حكاية ابى الحسن العمانى واىما حكى
ان امير المومنين هارون الرشيد رحمه الله
تعالى ارق ذات ليلة ارقا شديدا فادعى بسيف
نقمته مسرور فحضر بين يديه فلما حضر قال
له ائتنى بجعفر البرمكى فلما حضر قال له قد
خامرنى فى هذه الليلة امر عظيم وما اعلم
سببه وقد منعنى من الرقاد فبماذا يزول
عنى هذا الهم والعارض فقال له جعفر يا امير
المومنين قالت الحكما النظر الى المراة ودخول
الحمام وسماع المغانى يزول الهم والفكر فقال له
الرشيد فعلت هذا كله فلم يزول عنى الهم
وانا اقسمت بحق ابای واجدادى الطاهرين
لين لم تنزل ما انا فيه من الهم والا ضربت

عنقك قال له جعفر تفعل يا مولاى ما اشير
به عليك وهو انك تنزل فى مركب صغير الى
موضع يسمى قرن السراط لعلنا نسمع ما لم
نكن سمعناه او نرى ما لم نكن نراه فقد قيل
تفريج الهم بثلاثة اشيا يرى الانسان ما لم
يكن راه او يسمع ما لم يكن سمعه او ينظر
ما لم يكن نظره فيكون ذالك سببا لزوال
همك ان شا الله تعالى وكان فى الشط فى
الجانبين طيقان ورواشن مقابلة بعضها بعضا
لعلنا نسمع شيا من احد الرواشن او نرى
شيا نشرح به الخاطر قال فقام الرشيد واعجبه
مقالة جعفر ثم ذهب ومعه جعفر واخوه
الفضيل واسحاق النديم وابى نواس ومسرور
ولبسوا لباس التجار ونزلوا الى الشط فى
مركب مذهب وقذفوا الملاحون بهم الى
الموضع الذى يريدونه فسمعوا صوتا من دار

وصوت عود وجارية تغنى بصوت شجى مطراب يذهل السامع وهى تنشد وتقول هذه الابيات شعر

نديمى قم فقد صفا العقار ۞ وقد غنى على الايك الهزار ۞

الى كم ذا التوانى والامانى ۞ افق ما العمر الا مستعار ۞

وخذها من يد صبى عزيز ۞ بعينيه فتور وانكسار ۞

زرعت بخديه وردا خنيا ۞ فاثمر فى السوالف جلنار ۞

وتبصر موضع التخميش منه ۞ رمادا خامدا والخد نار ۞

يقول الى العذول نشيل عنه ۞ فما عذرى قد تم العذار ۞

الليلة الخامسة والخمسون والثلاثماية

قال الراوى فلما سمع الرشيد بهت وقال يا اسحاق ما تقول فى هذا الصوت وكان اسحاق نديم الرشيد لم يكن فى زمانه اصنع منه ولا ابلغ منه فى ضرب العود فقال اسحاق يا امير المومنين ما طرق سمعى اطيب من هذا الصوت ولا اشجا ولاكن من ورا الستر نصف سماع فكيف بدونه فقال له الرشيد يا اسحاق انهض بنا حتى نتطفل على صاحب هذه الدار لعلنا نراها تغنى لنا جهرا وكان الرشيد يحب النسوة قال جعفر فصعدنا من المركب واتينا الى الباب الذى سمعنا بداخله الانشاد فدقوا الباب واستاذنوا فى الدخول واذا قد خرج الينا شاب مليح المنظر فصيح اللسان عذب الكلام وقال لنا اهلا وسهلا ومرحبا بالسادات المنعمين ادخلوا على الرحب والسعة ودخل بين ايدينا

الى الدار فيها اربعة اوجه سقوفها ذهب و
حيطانها لعب بالازورد وفيها ايوان كبير فيه
سرير من العاج والابنوز وعليه من الفراش
ما يشاكله ومن المساند كذلك وعليه خمس
جوارى كانهن الاقمار فزعق عليهن فنزلوا من
السرير ثم التفت الى جعفر وقال له يا سيدى
لم اعرف فيكم الجليل من الوضيع ولاكن بسم
الله كل من كان فيكم لصدر المجلس فليجلس
فكل منكم معروف منزله مع اصحابه قال
فصعد الرشيد الى صدر المجلس وقد عجبه
ما سمع من الشاب ومن حسن عقله وادابه
فى كلامه قال فجلس كل واحد منهم فى مكانه
وقام مسرور فى الخدمة فقال لهم الشاب بعد
ان استقروا فى مجالسهم يا ضيافى عن اذنكم
احضر شيا قال فامر الجوار ان يحضروا مايدة
من الخلنج اليمانى فاقبلن اربع جوار مشدودات

الوسط وبايديهن اوانى بلار وصينى مجرا
بما الذهب وفيها الاطعمة الغريبة وافخر
الماكولات من قطا وسمان وافراخ الحمام وعلى
جانب المايدة مكتوب هذه الابيات

هم بالرغايف فى ربع السكاريج :
وابدا باكل القلاية والطباهيج ::
وضع يدك على اوانى من السمك :
على رغفين من خبز المعاريج ::
لله در الشوا ان كنت توثره :
والبقل تغميس فى خل السكابيج ::
والدن باللبن المعهود قد غرقت :
فيه الكف الى حد الدماليج ::
هن للخبيص بقلب غير مصطبر :
فيه القطايف كالقنى المداريج ::
يا نفس صبرا فان الدهر ذو عجب :
ان ضاق يوما يأتى بتفاريج ،،

قال فاكلنا حسب كفايتنا ثم غسلنا ايدينا بما
الورد فى اباريق الفضة ثم قال الشاب يا سادتى
قد جملتم فان كانت لكم حاجة اذكروها
حتى اتشرف بقضايها فقالوا له اوتقضيها
فقال نعم فقالوا له ما تهجمنا على محلك الا
لما سمعنا من ورا حجاب دارك الصوت فنريد
منك أن تنعم علينا بسماعه مشاهدة ونعود
من حيث جينا ان شا الله تعالى فقال نعم ثم
صاح بجارية سودا وقال لها احضرى سيدتكى
فلانة فمضت وغابت ساعة واقبلت ومعها
كرسى صينى بمسرة من ديباج رومى فوضعته
واقبلت جارية كانها البدر لليلة تمامه ما
رات العيون احسن منها فسلمت وجلست
ثم ناولتها الجارية خريطة من حرير خمرا
فاخرجت منها عودا قد رصع بانواع الجواهر
ملاويه من ذهب كما قال فيه الشاعر

تركب الروح فيه اذا تركبه :
في حجرها وملاويه معاليـه ۞
ما افسدت يده اليسرى محاسنه :
الا اصلحت يده اليمنى مساويه ،،

الليلة السادسة والخمسون والثلاثماية

قال صاحب الحديث فاخذته ولزته الى صدرها واحنت عليه احنا الوالدة عن ولدها وحبست او تاره واستغاثت كما يستغيث الصبى لامه وانشدت تقول هذه الابيات شعر

عاد الزمان بمن احب فاعتبه :
يا صاحب هذا اعتهاكى واشربا ۞
من خمرة ما مزجت قلبه مزى :
الا تبدل بالهموم طـــربا ۞
قام النسيم بحمدها فى كاسها :
فرايت بدر التمام يحمل كوكبا ۞
كم ليلة سامرت فيها بدرا :

من فوق دجله قبل ان يتغيبا ✿
والبدر منجح للغروب كانها :
قد مر فوق الما سقفا مذهبا ،؛

الليلة السابعه والخمسون والثلاثماية

فلما فرغت من شعرها بكت بكا شديدا واطربنا طربا عظيما وما منا الا من غاب لحسن صوتها وصورتها فقال الرشيد لاسحاق ومدجهته ما رايت يا ابا اسحاق فقال والله يا امير المومنين لقد بهرني ما رايت من صنعتها ومع ذالك الرشيد ينظر الى صاحب المنزل ويتامل في حسنه وظرافته على انه راى على وجهه صفورة وكانه يموت قال ثم بعد ذالك التفت الرشيد اليه وقال له يافتى فقال له لبيك يا امير المومنين وقد قيل له عند غنا الجارية ذالك فعلم منهم فقال امير المومنين اريد منك تخبرني على هذا الاصفرار الذى

على وجهك هل هو مكتسب او مولود به
فقال يا امير المومنين انما هو حادث فقال وما
سببه عرفنى به لعل يكون لك على يدى
فرج فقال له انا احدثك لاكن اريد منك ان
تخلى مسامعك لى فقال له لك ذالك قال يا
امير المومنين انا رجل من التجار من مدينة
عمان وكان ابى تاجر كثير الاموال وكان له
تجارة و مراكب فى البحر يتجرون له وكان
رجلا كريما وقد علمنى الخط وكلما يحتاج
اليه الانسان فلما حضرته شركاه يتجرون فى
البر ففى بعض الايام انا قاعد فى مجلسى
وعندى جماعة من التجار اذ دخل علىّ
غلامى وقال لى يا سيدى بالباب رجل يطلب
الاذن يدخل عليك فاذنت له يا امير المومنين
فدخل علىّ ومعه حمال وعلى راسه سبت
مغطا فحطه بين يدى فرفعت الغطا فاذا فيه

فاكهة من غير اوانها فشكرته على ذالك
واعطيته يا مولانا مائة دينار واعطيت للحمال
اجرته وانصرف عنى وهو يدعو لى بالخير ثم
انى اخذت ذلك كله فرقته على الحاضرين من
الاهل والاصحاب ثم سالت التجار وقلت لهم
من اى بلد هذه الفاكهة فقالوا لى من البصره
وجعلوا يصفون البلد ثم انهم ذكروا لى يا
مولانا ان ما فى الدنيا اطيب من بغداد ولا
احسن من اهلها وحسن اخلاقهم فاشتاقت
نفسى اليها حتى ما عاد لى قرار ثم قمت
وبعت العقار والاملاك وبعت المراكب بمائة
الف دينار وجوارى وعبيدى وجمعت مالى
فصارت لى الف الف دينار غير المعادن
والفصوص والجواهر فعمدت الى البحر وطلعت
مركبا وحطيت الجميع فيها وسافرت حتى
وصلت البصره فاقمت فيها وبعت المركب

واكتريت مركب اخر وحملت مالى فيها
وسرنا منحدرين حتى وصلنا بغداد فسالت
اين تسكن التجار فقالوا لى فى حارة تسمى
الكرخ فجيت اليها واكتريت فيها دارا حسنة
فى درب يسمى درب الزعفران ونقلت جميع
مالى وما معى الى الدار وقمت بها وطابت لى
ففى بعض الايام خرجت اتمشى وكان
يوم جمعة فمضيت للجامع وصليت الجمعة
وخرجت مع الناس ومشيت الى موضع
يعرف بقرن الصراط اتفرج فيه واذا على
ذالك الموضع دار بالية ولها رواشن الى الشط
ولها شباك من حديد مذهب فرايت الناس
يتجاوزون الى نحو الشباك فمضيت فى جملتهم
فرايت شيخا جالسا حسن الوجه عليه
ثياب فاخرة وله رائحة ذكية ولحية قد
تفرقت على صدره فرقتين كانها قضبان

اللجين وحوله اربع جوارى وخمس غلمان
برسم الخدمة فقلت لشخص من يكون
هذا الشيخ قال هذا طاهر ابن العلا وهو
ضامن الغيمان ببغداد وكل من دخل اليه
ياكل ويشرب وينظر الى الملاح وغيرهم فقلت
والله ان لى زمان ادور على مثل هذا فتقدمت
الى عنده وسلمت عليه وقلت له يا سيدى
لى عندك حاجة فقال لى تقدم وقل حاجتك

الليلة الثامنة والخمسون والثلاثماية

قال فدخلت الى عنده فوثب الىّ قايما وقلت
له يا سيدى انى اريد اكون عندك ضيفا
فى هذه الليلة فقال لى حبا وكرامة ثم قال لى
يا ولدى عندى جوار كثيرة فيهم من ليلتها
بعشرة دنانير وفيهم من ليلتها عشرين دينار
الى المائة فاختر منهن ما تريد فقلت له نريد
التى ليلتها بعشرة دنانير فوزنت له ثلاث

ماية دينار على شهر ثم اخذنى وادخلنى الى الحمام وجانى الغلام الى مقصورة فيها جارية فقال لها الخديم خذى ضيفك فالتقتنى باحسن ملتقا واجلستنى الى جانبها وحولها اربع جوار خدامها قال فامرتهم باحضار الماكول والمشروب فاحضرن مايدة عليها من الماكول اللذيذ وعليها مكتوب هذه الابيات شعر

الايضاح هل لك من مصير:
بلحم الضان فى قدر كبير ✿
وقد صنعت بما ورد ذكى:
وريح المسك خالطه عبير ✿
فان تاكل فان لك الايادى:
وان تابى فلست من بصيرى ،

الليلة التاسعة والخمسون والثلاثمايه

قال الراوى ثم قدم لنا مشروبا واخذت

العود وانشدت تقول هذه الابيات شعر

يا نفحات المسك من ارض بابل :
بحق الهوى الاما حملت رسايلى ۞

لان بصحون الغويــــــر مازل :
لاحبابنا اكرم بها من منازل ۞

وفيها التى هام الوجود بحبها :
وكم من عاشق لم يحظ منها بطايل ۞

تعشقتها يا لامس خال من الهوى :
وقد اشغلتنى عن كل شاغــل ۞

ولم ازل يا امير المومنين انتقل من واحدة الى واحدة الى ان وصلت الى صاحبة المائة دينار فرايتها مبتدعة فى الحسن والجمال فوزنت لها عن شهر ثلاثة الاف دينار فبينما انا عندها فى بعض الليالى واذا بضجة واصوات عالية فقلت ما الخبر فقالوا ان اهل المدينة جميعهم يركبون فى البحر ويتفرجون على

بعضهم بعضا فقال لى الشيخ يا ولدى اتحب
ان تتفرج فقلت له نعم قال فنهضنا وصعدنا
الى السطح فرايت الخلايق والشموع والمشاعل
وهم فى هرج عظيم فمشيت الى اخر السطح
فرايت ستارة على دار لطيفة وفى وسط الدار
سرير من العرعر مصفح بالذهب الوهاج
وعليه من الفراش ما شاكله وعليه صبية ما
رايت ما احسن منها فى طول عمرى والى
جانبها غلام قد دار يده على رقبتها وهو
يقبل فيها وهى تقبل فيه فحين رايتها يا امير
المومنين لم اقدر املك روحى ولا علمت اين
انا من ارض الله من حسن صورتها فلما نزلت
سالت الجارية التى انا عندها عليها فقلت
لها من تكون هذه الصبية فقد زاغ عقلى من
حسنها وجمالها فتبسمت وقالت يا ابا الحسن
الك فيها غرض فقلت اى والله ولو ذهبت

روحى فقالت لى هذه ابنتى ظاهرة لحسن
العلا وهى سيدتنا ونحن الكل جواريها اتعلم
يا ابا الحسن بكم ليلتها ويومها فقالت
بخمسمايه دينار وهى حسرة فى قلب التجار
فقلت فى نفسى والله لبددت كلما املك
عليها ولم اصدق بالصباح فلما اصبحت
دخلت للحمام وفيه لبست بدلة معدنية
مذهبة ودخلت على الشيخ فترحب بى وقال
لى ما تريد فقلت له نريد التى ليلتها بخمسماية
دينار فقال لى مبارك تزن المقدار فقلت له نعم
ثم اتيت له بالمال فوزنت له عن شهر خمسة
عشر الف دينار فقال للغلام احمله الى سيدتك
زهرة لحسن قال فاخذنى المملوك وسار بى الى
دار لم يكن فى الدنيا مثلها فدخلت
فوجدت الصبية جالسة فلما رايتها خرّيت
لله ساجدا مما خلق الله تعالى فى وجهها من

الخامس وهى خودة قد بحت بصبا مكلفة تحزا منعمة كما قال فيها بعض واصفيها هذه الابيات شعر

فلو انها للشمس قد تعرضت :
ان عبدوها دون اصنامهـــم ٭
ولو تفلت فى البحر والبحر مالح :
لاصبح ما البحر من ريقها عذبا ٭
ولو انها للغرب تبدو الى راهب :
لخلى سبيل المشرق واتبع الغربا ،،

قال يا امير المومنين ويقصر الالسن عن وصفها فسلمت عليها فنهضت الى وقالت لى اهلا وسهلا ومرحبا بك فرايتها فى مشيها كانها تقلع من وحل وتحط فى صخر جل خالقها فجلست الى جانبها فامرت الجوار باحضار الطعام فاقبلن اربع جوارى نواهد ابكار يحملن مايدة ووضعوها بين ايدينا وفيها

ماكول لم يكن مثله الا عند الملوك فددت يدى الى الاكل فغاب رشدى يا امير المومنين فأكلنا حتى اكتفينا وغسلنا ايدينا وقدموا الينا المدام وناولتها احد جواريها عودا فوضعته على حجرها وجست اوتاره واستغاثت كما يستغيث الصبى الى امه كما قال فيه الشاعر هذه الابيات شعر

ومدامة كرم الذبيح شربها :
فى جنح ليل والوشاة رقود ✿
غنت ولزت عودها لنهودها :
وارخت عليه سوالف وعقود ✿
فكانها عليه حنينة :
وكانها فى حضنها مولود ؍؍

الليلة الستون والثلاثماية قال فلم ازل يا امير المومنين على هذه الحالة شهرا بعد شهر حتى فنيت جميع اموالى وكنت

جالسا معها فتذكرت كيف افارقها فبكيت
فقالت لى ما يبكيك فقلت على فراقنا يانور
عينى فقالت وما الذى يفرق بينى وبينك
يا سيدى فقلت لها والله من يوم جيت
الى عندكى ياخذ منى ابوك كل يوم خمسماية
دينار وما بقى معى شى وبعض الناس يقول
الفقر فى الاوطان غربة والمال فى الغربة اوطان
فقالت اعلم ان ابى عادته اذا كان عندنا
تاجر ونفذ ماله يعطيه ثلاثة ايام ثم يخرجه
فلا تعبا به وانا ادبّر شيا يكون فيه الاجتماع
ولا نتفرق ابدا اعلم ان ابى عنده من المال
لايعلم حده الا الله تعالى وهو عندى يخبيه
تحت يدى وانا اعطيك كل يوم كيس
بخمسمايه دينار فحين تدفعه له يبعثه لى
وانا ارده لك ولا تزال على هذا الترتيب الى
ان يحكم الله بالغيبة فلما سمعت منها هذا

القول يا امير المومنين تمت وقبلت يدها و
بقينا على هذه الحالة سنة كاملة كلما اعطى
الكيس الى ابيها يدفعه اليها وهى تدفعه لى
الى يوم من الايام اراد الله بفراقنا ضربت
جاريتها ضربا وجيعا فقالت لها الجارية فقد
اوجعتنى ضربا والله العظيم لاوجعن قلبك
كما اوجعتنى نهضت الى ابيها واعلمته
بالحديث من اوله الى اخره فلما سمع ابوها
كلام الجارية نهض ودخل الىّ وقال لى يا عمانى
فقلت له لبيك قال نحن عادتنا اذا كان عندنا
تاجر وافتقر نعضيه ثلاثة ايام وانت لك سنة
تاكل وتشرب ثم قال لبعض غلمانه اخلعوا
ثيابه الذى عليه قال فاخلعونى من ثيابى
والبسونى ثيابا رثة خلقة ما تساوى ولا درهما
واعطونى عشر دراهم ثم قال لى ما اضربك ولا
اذيك لاكن رح فى حالك ولا تقم فى هذه

البلاد ولا تذكرنا ابدا فيكون دمك فى
عنقك قال فخرجت رغما بلا رضا منى ولا اعلم
اين اذهب ولا اين اروح وخالطنى كل هم فى
الدنيا وخطر ذالك الوقت على قلبى مالى
الذى جبته وقلت اجى من بلدى فى البحر
ومعى الف الف دينار واتلف الجميع فى بيت
هذا الشيخ النحس واخرج هجيج مكسور
الخاطر لاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم
فاقمت فى بغداد ثلاثة ايام لا استطيع بطعام
ولا بشراب وقد اخذنى الوسواس فرايت فى
اليوم الرابع سفينة رايحة الى البصره فنزلت
معهم واعطيتهم العشرة دراهم وسافرنا الى ان
وصلنا لبغداد فحين وصولى اليها دخلت
السوق من شدة الجوع فرايت رجلا بقالا
يعرفنى سابقا فقام الىّ واعتنقنى وسالنى عن
حالى لما رانى بتلك الثياب الرثة فعرفته

بجميع حالى وما جرا علىّ فقال لى يا سيدى
ما هذه افعال عاقل ثم قال لى ايش فى نيتك
تعمل فقلت له والله لا ادرى ما افعل فقال لى
اجلس عندى واكتب خرجى ولك كل يوم
درهمين وما ينوبك من طعام وشراب فقلت
له نعم وكل ذالك بتقدير الله عز وجل
فاقمت عنده يا امير المومنين حتى صارت لى
عنده مايه دينار فاستاجرت غرفة على الشط
لعل يقع نظرى على مركب سايرة الى بغداد

الليلة الحادية والستون بعد الثلاثمائة

فلما كان بعض ايام جات مركب وفيها
بضايع فخرجت جميع التجار واكابر البلاد
ليشتروا وقد دخلت انا فى الجملة مع الخلق
واذا برجلين قد هبطا من المركب ونصبوا
لهما كرسيين فجلسا وسلموا عليهما التجار
وقالوا لبعض غلمانهم ابسطوا لنا البساط

فبسطوا واخرجوا جرابا ففتحوه ونكثوه على
البساط واذا فيه شى من اللولو والجواهر
والمرجان والعقيق والبلور ومن ساير المعادن
ثم التفتوا الى جميع التجار وقالوا لهم معاشر
التجار ما نبيع اليوم الا هذا برسم خرجيتنا
فتزايدوا عليه التجار فبلغ اربعماية دينار
فنظر الى واحد من اصحاب المركب وكان
صاحبى يعرفنى اولا فنزل وسلم علىّ وقال لى
ما لك لا تتكلم مع التجار فقلت له جرت
علىّ حوادث الدنيا فنفذ مالى ولم يبق معى
سوى ماية دينار فقال لى يا عمانى بعد ذلك
المال العظيم بقت معك ماية دينار فقلت
له بهذا جرا المقدر واستحييت منه فدمعت
عيناى فلما رانى على تلك الحالة رق قلبه
علىّ ودمعت عيناه ثم قال للتجار الذين
حوله اشهدوا علىّ انى قد بعت هذا البساط

بما فيه لهذا العمانى بماية دينار وانا اعلم بانه
يساوى اضعاف ذلك وهو هبة منى اليه قال
فاعطانى البساط بما فيه قال فدعيت له بخير
ودعا له جميع التجار وشكروه على كثرة مروته
قال فاخذته ومضيت به الى خان اللولو و
سوق الجواهر وجلست ابيع واشترى وكان
من جملة المعادن تعويذ من العقيق الاحمر
عليه سطران مثل دبيب النمل وثلاسم
مكتوبة كذالك لا اعلم ما هى فبقيت يا مولاى
ابيع واشترى من ذلك البساط سنة فاخذت
يوما من الايام ذلك التعويذ واعطيته للدلال
فاخذه وغاب عنى ساعة وقال لى تبيع بعشرة
دراهم فقلت له ما ابيعه بهذا المقدار فرماه فى
وجهى وانصرف عنى ثم ناديت عليه يوم
اخر فقال لى تبيعه بخمسة دراهم فاخذته من
يده ورميته قدامى فبينما انا جالس يا امير

المومنين يوم من الايام اذ اقبل الى عندى
رجل وعليه اثر السفر فوقف علىّ وسلم
فرديت عليه السلام فقال لى بالله عليك عن
اذنك اقلب ما عندك فقلت له افعل وكنت
غضبانا ضيق الصدر فلم ياخذ شيا من
الذى قدامى من المعادن والجواهر سوى
ذلك التعويذ لا غير فلما نظر اليه يا امير
المومنين رايته قد فرح وباس يده فقال لى
تبيع هذا فقلت له نعم وبان لى منه وجه
الرغبة فيه فقال لى بكم ثمنه فقلت له كم
عندك فقال عشرين درهما فقلت له خليه
و انصرف الى حال سبيلك فقال لى خليه
بخمسين دينار فخطر فى بالى انه يمازحنى فقلت
له قم ودعنى لا تلعب معى هذا ما هو
موضع اللعب فقال لى تبيعه بماية دينار تبيعه
بمايتين دينار تبيعه بخمسماية دينار تبيعه

بالف دينار هذا كله وهو يضحك وانا اتوهم
منه يمازح معى فبقى يا مولانا يزيد لى بعد
الف وانا ساكت لا ارد عليه جوابا من شدة
ما عندى من الغيظ فقال لى تبيعه بعشرين
الف دينار فجانى الضحك على كلامه وتهزيت
انا ايضا عليه فاجتمع علينا اهل السوق وهم
يقولون لى بعه له وان لم يعطك الثمن نقوم
عليه كلنا ونخرجه من هذه البلدة

الليلة الثانية والستون والثلاثمايه

فقلت له كم عندك بصدق فقال لى وتبيعه
فقلت له نعم ان اشتريته فقال لى عندى
ثلاثون الف دينار تبيعه بهم خذهم واعطنى
التعويذ فقلت للناس الحاضرون اشهدوا عليه
ولاكن ما امضى لك البيع حتى تخبرنى لاى
شى يصلح هذا التعويذ الذى تزن فيه هذا
الذهب كله فقال لى امض لى البيع حتى اقل

لكن فقال لى الله على ما تقول وكيل قلت له
نعم قال فلما سمع ذلك فرح فرحا شديدا
ثم اخرج الذهب ودفعه لى واخذ التعويذ
وجعله فى عنقه وقال لى رضيت فقلت له نعم
فقال لمن حضر اشهدوا عليه بانه رضا وقبل
ثمنه ثم التفت الى وقال لى والله العظيم لو
مسكت يدك لوصلتك الى ماية الف ومايتين
الف وثلثماية الف فلما سمعت ذالك يا
مولانا كاننى كنت نايما فانتبهت وطار الدم
من وجهى وعلانى هذا الاصفرار من ذلك
اليوم بقدرة الله سبحانه وتعالى ثم قلت له
لاى شى يصلح فقال لى يا ولدى اسمع حكايتى
قال فاجتمع علينا ازيد من الف رجل ثم قال
اعلم ان كشمير ملك اليمن المعظم الذى
يملك ثلث الدنيا له ابنة لم يكن فى الدنيا
مثلها ولا احسن منها وبها دا الصرع فاحضر

المنجمين على ان يداوونها فقال له رجل
ممن حضر ايها الملك انا اعرف رجل اسمه عبد
الله البابلى ما على وجه الارض اعرف منه فى
معالج هذا الامر فان اردت ان ترسلنى اليه
فافعل ثم احضر لى قطعة من العقيق اعطاها
اياه واعطاه ماية الف دينار فاخذها منه
وانصرف وسافر اياما حتى وصل الى ارض بابل
فسال عن الشيخ واتى اليه وعرض له الهدايا
واعطاه الذهب فقبله منه واحضر حكمته
وعملها فى التعويذ بعينه وبقى الشيخ سبعة
اشهر يراصد النجوم حتى اختار وقتا وعمله
فيه وكتب هذه الطلسمات والاسما فاخذه
ذالك الرجل واتى به الى الملك فعلقه على
ابنته وكانت مقيدة فى اربع سلاسل وكل ليلة
يبات عندها رجل فيصبح مذبوحا فحين
علق عليها هذا التعويذ برات باذن الله

تعالى فلم يعاودها الصرع من ذالك اليوم
ففرح الملك فرحا شديدا واخلع على ذلك
الرجل وانعم عليه اهل المدينة فاتفق يوم
من الايام انها نزلت مع جوارها فى مركب
يتفرجون ويلعبون فدت اليها جارية من
بعض حوارها يدها تلاعبها فانقطع التعويذ
ووقع فى البحر فعادت الصبية كما كانت
وغمى عليها فلما سمع الملك ذالك اعطانى
المال وامرنى ان نمضى الى الشيخ يعمل لنا
غيره فجيت اليه فوجدته قد مات رحمة
الله عليه فبعثنا الملك نحن عشرة انفس
واعطانا مالا عظيما وامرنا ان نطوف اقاليم
البلد فوقعنى سعدى عندك ثم اخذه
وانصرف يا امير المومنين فهذا كان السبب
تحول الاصفرار على وجهى ثم بعد ذالك عدت
الى بغداد واخذت جميع الاموال وجيت

وسكنت داری الاولى فلما اصبح الصباح
لبست ثيابى وسرت الى دار ظاهر ابن العلا
لعل ارى محبوبتى وكل من احب فلما وصلت
الى داره وجدت الشباك مسدودا فوقفت
ساعة افتكر فى حالى وفى تغليب الزمان واذا
انا بغلام فقلت له ما جرا على هذا الذى
كان هنا فقال لى يا عمى انه تاب لله تعالى
فقلت له ما كان سبب توبته فقال لى انه
قدم علينا رجل فى بعض السنين يقال له
ابو الحسن العمانى فلما ذهب من عنده
وكانت ابنته قد احبته حبا شديدا

الليلة الثالثة والستون والثلاثماية

فلما فارقها مرضت مرضا شديدا حتى بلغت
التلاف وعرفت ابوها فارسلوا خلفه وداروا
عليه البلاد وضمنوا لمن ياتى به ماية الف
دينار فلم يعرفه احد اين ذهب ولا وقعوا

له على اثر فزادت ابنته مرضا حتى انها الان
على شرف الموت فعند ذلك باع ابوها الجوارى
من عظم ما نال ابنته وتاب لله تعالى فقلت
للصبى ما تقول فيمن يدلك على ابو الحسن
العمانى قال لى بالله عليك احيى فقرى وفقر
والدى فقلت له ادخل وقل له ان ابا الحسن
العمانى على الباب يدعوك فقال لى ماتقول
بالله عليك اخبرنى بالصحيح فقلت له ادخل
وقل ما قلت لك فذهب من عندى وراح
كانه بغل انفلت من طاحونته فغاب عنى
ساعة واذا به قد اتانى بالشيخ فلما رانى سلم
علىّ وعانقنى وقال لى الحمد لله على سلامتك
ثم دخل الى بيته واعطى لذلك الرجل الف
دينار فاخذها وعاد لى الشيخ وعانقنى وقال
لى الحمد لله على سلامتك يا ولدى اين كانت
غيبتك فقد قتلت ابنتى بفراقك ادخل الى

الدار فدخلت معه الى داره ثم اجلسنى
ومضى الى بنتة وقال لها حاشاك يا ابنتى
من هذه المرضة فقالت له يا ابتى ما ابرا من
سقمى حتى اعاين محبوب قلبى وانظر وجهه
ولو نظرة واحدة فقال لله نذر علىّ ان اكنى
ودخلتى الحمام حتى اجمع بينك وبين محبوبك
قال فلما سمعت كلامه قلت له صحيح ما تقوله
ثم عند ذلك قال الشيخ لغلمانه سر الى سيدك
الذى جانى الساعة فاتانى الغلام ومضيت
معه ودخلت للدار فلما راتنى يا امير المومنين
غشى عليها فلما افاقت تنفست الصعدا
ثم انشدت هذه الابيات شعر

ما هو الا ان اراه تحيـــــــاة :
فابهتت حتى لا اكاد اجيب ،،

الليلة الرابعة الستون والثلاثماية

ثم استوت جالسة وقالت يا سيدى والله

ما كنت اظن ارى وجهك الا فى المنام ثم
عانقتنى وبكت بكا شديدا ثم قالت له يا ابنى
الحقنى شيا اكله قال ففرح الشيخ واتاها بماكول
ومشروب فاكلنا يا مولانا وشربنا ثم اقمت على
هذا الحال مدة من الزمان ورجع لها حسنها
وجمالها فاستدعا ابوها عند ذلك القاضى
والشهود وزوجنى بها وهى الان صاحبتى
يا امير المومنين ولى منها هذا الصبى ثم اخرج
له صبيا كانه القمر الطالع فقبل الارض قدام
الملك فعند ذلك اخذه الرشيد وقبله وسبح
الله تعالى لحسن صورته ثم بعد ذلك نهض
امير المومنين وقد تعجب من حكايته وقال
يا جعفر والله ما هذا الا امر عجيب ومضوا
الى دار الخلافه فلما اصبح الصباح جلس على
سرير مملكته ثم قال يا مسرور فقال له لبيك يا
امير المومنين فقال احمل هذه الاموال حمل

البصره وحمل عرسان وحمل بغداد قال فجمعه ووضعه بين يديه فصار مالا عظيما لا يحصى عدده الا الله تعالى ثم قال يا جعفر احضر الفتى العمانى فقال له سمعا وطاعة وذهب اليه وطرق عليه الباب فخرج اليه فقال له اجب امير المومنين فلما طلع معه الى امير المومنين قبل الارض وصف قدميه واسبل يديه وهو خايف ان يكون قد اخطا قدام امير المومنين خلد الله ملكه واسبل عليه نعمه فقال له اكشف هذا الستر وكان الرشيد امرهم ان يضربوا على المال سترا فكشفه الغلام فلما نظر الغلام الى تلك الاموال بهت وسكت فقال له امير المومنين هذه الاموال اكراما لك عوض ما فاتك من التعويذ فقال له بل هذا يا امير المومنين ازيد اضعافا كثيرة فقال الرشيد لمن حضر اشهدوا علىّ انى وهبت

هذا المال لهذا الفتى فعند ذلك اتى الفتى
وقبل الارض وسكت واستحى فبكى فنثر على
خديه الدمع فرجع الدم فى وجهه باذن الله
تعالى فبقى كانه البدر ليلة كماله فعند ذلك
نظر اليه امير المومنين وقال لااله الا الله حقا
سبحان من يغير ولا يتغير انظر وجهك فى
المراة قال فنظر الى وجهه وسجد لله شكرا على
ما اولاه وشكر مولانا امير المومنين هارون
الرشيد فقال الرشيد وعزة الله وذاته الكاملة
لااخذ من هذه الاموال ولا درهما واحدا
وهو هدية منى اليك وهبة الكرام لا ترجع
ثم امر بنقل الاموال الى منزله وامره ان لا
ينقطع على خدمته وجعله نديما من ندمايه
وبقوا فى لذة ومسرة وهنا عيش حتى اتاهم
اليقين من رب العالمين ولاكن اين هذه من
حكاية حياة النفوس مع ارنشير وانما حكى

والله اعلم بغيبه واعلم فيما مضى وتقدم وسلف من احاديث الامم انه كان فى قديم الزمان وسالف العصر والاوان ملك عظيم السلطان كثير الجيوش والجنود والاعوان وكان له ولد اسمه ارنشبر ما رات العيون مثله ولا عاينت الابصار نحو شكله ذو وجه مليح وعقل رجيح قد حاز كل المعانى والفنون وكان مغروما بالصيادة والقنص فبينما هو ذات يوم من الايام فى صيده وقنصه اذ هو بقافلة وكبير القافلة رجل عليه لطافة فتعجب ابن الملك منه فقال لبعض خدامه اذهبوا لذلك الرجل وايتونى به فقالوا سمعا وطاعة فذهبوا الى الرجل وقالوا له ان ابن الملك يريد ان يجتمع بك فقال سمعا وطاعة فلبس احسن ثيابه ونهض من وقته وساعته واخذ هدية سنية وحملها معه وسار مع الخديم حتى وصل

الى ابن الملك فاذن له بالدخول فلما وصل
بين يديه قبل الارض ودعاله بالبقا والدوام
وقدم له الهدية ففرح بها ابن الملك وامر
له بالجلوس وباسطه بالكلام ثم قال له من اى
البلاد انت اقبلت وفى اى الحوايج اتيت
فقال له يا مولاى اتيت من بلاد الهند على
سبيل الفرجة والتسلية فقال له ما لى اراك
على هذه الصفة فقال له يا مولاى حديثى
غريب وامرى عجيب وكل ما انا فيه من
صاحبة هذه الصورة

الليلة الخامسة والستون والثلاثمائة

ثم ادخل يده
فى جيبه واخرج له خرقة حرير فاخذها ابن
الملك ونظرها واذا فيها صورة جارية من
احسن ما يكون وقد جعلت اصبع يدها
اليمنى على نحرها ويدها اليسرى على خصرها
ووجهها يتلالا كانه البدر وهى كانها ناطقة

بجواب تشير الى ناظرها بالصواب قال صاحب
الحديث فلما نظرها ابن الملك ارنشير التهب
النار فى فواده وقال له يا هذا من عرفك بهذه
الجارية فقال له يا مولاى بالله عليك لا تهيج
على الهموم وتضرم النار فى قلبى المكظوم
لاكن ان كان تحبتك خذها فقال ما اريد
الا صاحبة هذه الصورة ولابد لى منها ولو
ولجت الاقطار لاجلها ثم قال له يا هذا وما
يقال لهذه الجارية وما اسمها قال اسمها على راس
الصورة فتميزها ابن الملك واذا فيها حياة
النفوس بنت الملك القادر صاحب المدينة
البيضا فلما سمع باسمها تاوه وتاهب والتهب
وكان ابوه الملك الاعظم ينظر اليه فلما نظر
الى حرقته وجنونه بهذه الصورة قال له امهل
يا ولدى حتى ارسل الى ابيها واخطبها منه
وان لم يعطها سرت اليه بعساكر اولهم عنده

واخرهم عندى فقال له ابنه ارذشير افعل
واعجل فانى هلكت لا محالة ثم ان الملك ادعا
بالوزير الكبير وقال له اريد ان ارسلك فى هذه
الساعة الى الملك القادر تخطبه فى ابنته الى
ولدى ارذشير لانك صاحب راى وتدبير
فقال سمعا وطاعة وفى ذالك الوقت خرج
الوزير واصلح شانه وسافر بعد ان جهزه
الملك بالهدية والتحف التى تعجز عن وصفها
الالسنة وسار الوزير يقطع الفيافى والقفار
الليل والنهار الى ان وصل الى الملك القادر
فخرجت حجاب الملك وادخلوه على الملك
بالهدية والتحف التى اتت معه فاكرمه الملك
غاية الاكرام وبقى عنده ثلاثة ايام فلما كان
فى اليوم الرابع ادعى به فحضر بين يديه
وحدثه ساعة ثم قال له ايها الملك انى اتيت
من عند الملك الاعظم صاحب الارض بالطول

والعرض اليك خاطبا وفى ابنتك راغبا تزوجها
الى ولده ارنشير الذى هو مثل القمر المنير
فلما سمع الملك هذا الخطاب بقى حاير فى
رد الجواب واطرق براسه ساعة ثم قال لبعض
الخدام يا كافور فقال لبيك فقال ادخل على
ابنتى حياة النفوس وبلغ لها منى السلام
وخاطبها بلين الكلام وقل لها ان والدك
يسلم عليكى وقد ارسلنى اليكى نعرفك انه
قد جا اليكى شخص من اولاد الاكابر ليكن
لكى بعلا وتكون له اهلا فماذا تقولين ومهما
قالت لك شيا عرفنى به قال الراوى فسار
كافور وهو يقول لاحول ولاقوة الا بالله العلى
العظيم والله ما بقى لى غير ضرستين اكل بها
الخبز وكانت هذه الجارية من بغضها فى الرجال
كل من جا يخطبها من ابيها يرسل يشاورها
مع كافور فكان كلما اتاها بذلك تمسكه وتقلع

له ضرستين حتى لم يبق له الا ضرستين فلما
وصل الى مقصورتها صار يشاور فى نفسه هل
يدخل ام لا وبقى حاير واذا ببنت الملك
قد قامت وجعلت الخدام فى رجليها قبقاب
من الذهب مرصع بالدر والجوهر وتماشت
ونظرته فهرب منها فقالت له والله يا ابق
وان وقعت فى يدى قلعت باقى اضراسك ثم
زعقت على الخدام ان يمسكوه فهرب ودخل
على الملك وهو طاير العقل كانه مجنون
فقال له الملك ما وراك فقال يا مولاى والله
انى فى هذه الساعة قد سلمت من قلع باقى
اضراسى وهدم اسنانى فقال الملك للوزير اسمع
وانظر واعتذر لنا عند صاحبك واخبره ان
هذه الجارية لا تحب الرجال ولا التزويج ومتى
اغصبها على ما لا تريد تقتل نفسها ثم ان
الوزير خرج من عنده ورجع الى بلاده بلا

فايدة هذا ما كان منه واما ما كان من اردشير
ابن الملك لما سار الوزير الى الخطبة دخل
منزله وقد حالت احواله فلما جن عليه
الليل هاجت اشواقه واشتعلت نيرانه واختلا
بالافكار والتهب بالنار ولزم الفراش وامتنع
من الطعام والشراب فزاد به الشوق والقلق
والفكر والارق وجرت دموعه على وجناته
كالمطر وانشد يقول هذه الابيات شعر

جن الظلام حقد على المتــــردد :
والوجع مع زفرات النار فى كبدى ٭
وسايل الليل عنى فهو يخبركم :
ان كنت الا حليف الشوق والكبد ٭
وقد بقيت حزينا ليس لى احــد :
غريبا بلا اهل ولا ولــــــــد ٭
ابيت ارعا نجوم الليل من ولهــى :
حيران قد خاننى فى حكم جلدى ٭

حليف بعد وهجر نايل وصــلا :
وعادم الصبر والسلو على مددى ۞
اشكو الى الله ما القــوه من الم :
ومن غرام ولا اشكو لواحدى ،

الليلة السادسة والستون والثلاثماية

قال الراوى فلما فرغ من شعره تنفس الصعدا وان حزنا وكمدا وغشى عليه فلما افاق من غشيته ما زال يراقب النجوم حتى اصبح بخيم الصباح فقام من فراشه ولبس ثيابه واتى خديمه اليه ووقف بين يديه فرفع الملك راسه اليه فراه وقد تغير احواله فرحمه و رق لحاله ووعده بالاجتماع بالجارية فهذا ما كان منه واما ما كان من امر الوزير فانه رجع من الملك القادر ولم يزل يجد السير الليل والنهار الى ان دخل الى المدينة التى هى مدينة الملك الاعظم ودخل عليه وقبل الارض

بين يديه وحدثه بالامر من اوله الى اخره
وبما اتفق عليه وعدم قضا حاجته منه
فلما سمع الملك الاعظم ذالك قام وقعد وقال
مثلى يرسل الى احد فى قضا حاجة فلم تنقض
ثم التفت الى بعض الحجاب وقال له اخرج
الخيام وناد فى العساكر بالسفر ولابد لى من
خراب دياره وقطع اثاره ونهب امواله وقتل
رجاله وابطاله واسر عياله وكان الملك يقول
هذا الكلام وولده ارذشير يسمع وهو واقف
على راسه فلما كان هذا الكلام من ابيه علم
ان اباه ملك عظيم السلطان كبير الشان
كثير الجيوش والاعوان وان تجرد اليهم يخرب
ديارهم ويقطع اثارهم ويملك عيالهم وتحمل
الجارية فى قلبها غيظا فتقتل نفسها ولا ينال
منها فايدة فتقدم بين يدى ابيه وقبل
الارض وقال ايها الملك المعظم انه معلوم

ما تيبس ركابك وتجرد ابطالك وتنفق اموالك
الا فى قضا حاجة ولكن اريد ان اشغل
تاف الجارية بشى قال له ابوه وكيف تريد
اصنع لك قال له انى اريد اروح فى مثل تاجر
واتسبب فى الوصول اليها فقال له ابوه ان
اردت هكذا خذ ما يرضيك خذ ما تحتاج اليه
وخذ الوزير معك يساعدك على مقاصدك
وتبلغ مامولك فقال سمعا وطاعة ثم ان الملك
اعطاه ثلثماية الف دينار وفتح خزاينه
واخرج له حوايج تساوى ثلثماية الف دينار
وخرج من عند ابيه واتى الى والدته واخبرها
بحاله فعند ذلك فتحت خزاينها واعطته
ماية الف دينار ومثلها حوايج تساوى ماية
الف دينار قال الراوى فعند ذالك خرج
الغلام من عند ابيه وامه فامر الملك الغلمان
ان يشدوا بضايعهم على الجمال وان يتزينوا

بزى التجار واخذ الغلام الوزير معه وساروا جميعا يقطعون البرارى والقفار ويوصلون سير الليل بسير النهار فلما طالت عليه الطريق زاد ناره حريق فانشد وجعل يقول

غرامى من الاشواق والشوق زايد :
ومالى من جور الزمان مساعـــد ☆
اراقب نجوم الصبح حتى اذا بدا :
اهيم باشواقى ونارى توقـــد ☆
وحقكم لا حلت عن حبكم ولا :
انام خلف ساهر الجفن واجـــد ☆
وان دام ما القيت يا غاية المنـا :
وقل اصطبار بعدكم ولا ساعد ☆
صبرت الى ان يجمع الله شملنـــا :
وتكمد اعدانا وجميع الحواســـد ،

قال صاحب الحديث فلما فرغ من شعره بكى بكا شديدا من شدة وجده وغرامه فاتاه

الوزير ووعده بنيل المنا وسار معه يحدثه ويوانسه في الطريق ولم يزالوا على تلك الحالة ايام قلايل فبينما هم سايرون ذات يوم من الايام وكان ذالك عند طلوع الشمس اذ لاحت لهم المدينة التي هم طالبونها ففرح ابن الملك وانشد وجعل يقول هذه الابيات شعر

خليلي اني هايم دايم بهـــا : ووجدي غرام والغرام غرامي ٭

وانوح نوح الثاكلات من البكا : اذ جن ليلي ساعدتني الحمايمي ٭

ونهلت الاجفان كالسحب ماطرا ففي بحر ادمعها تراني عايمـــي ٭

سلام عليكم كما هبت الصبا : وما ناح قمري وما جا وحايمي ؛

الليلة السابعة والستون والثلاثماية

قال صاحب الحديث فلما فرغ من شعره لم

بجد الصبر حتى وصلوا الى المدينة ودخلوا
اليها وسالوا عن فنادق التجار واصحاب
الاموال والامتعة الغوال فدلوهم فنزلوا هناك
وانزلوا بضايعهم فى المنازل وقاموا لاجل الراحة
وصار الوزير يدبر فى امر الغلام وهو حاير فى
امره كيف يصنع فاختار ان يقيم فى سوق
النيارين وهو سوق التجار فقال الوزير اعلم
يا ولدى ان اقامتنا هناك لم تحصل لنا منها
فايدة وقد خطر ببالى شيا افعله يكون فيه
الصلاح ان شا الله فقال الغلام صدقت ايها
الوزير افعل ما تشا وفق الله اعمالك فقال
له نكرى دكانا فى سوق التجار وانا اقول
انك ولدى وان اقمت فى مكان تنظر الناس
صورة جميلة ويشيع خبرك فى البلاد فقال
له الغلام افعل ما بدا لك وما تختار فعند
ذالك نهض الوزير من ساعته ولبس افخر

ثيابه ولبس ابن الملك افخر ملابسه وثقل
كمه بالف دينار واخذ الغلام خلفه وخرج
فلما توسط فى شوارع المدينة نظرت الناس
اليهم وعقبت روايح المسك والكافور منهما
فلما وقعت اعين الناس على الغلام وما صور
الله فيه من الحسن والجمال والنطق الفصيح
والفعل الرجيح وحفت الناس وهم يقولون
سبحان الله من هذا الغلام وولد من يكون
ومن اى الاقاليم هو فسبحان من خلقه من
ما مهين ما هذا بشر ان هذا الا ملك كريم
وصار هذا الكلام فى الغلام كثير فمنهم من
يقول ان رضوان غفل عن الجنان وخرج منها
وبعضهم يقول ما هو الا من الملايكة وبعضهم
من يقول من الجن وما زالت الناس على تلك
الحالة وكلهم واقفين له من الجانبين يتفرجون
فيه وفى صورته الباهية وهو كما قال فيه

الشاعر هذه الابيات

يا ضعيف الجفون من غير سقم :
كمن عزيز وكمن ذليل قتلت ✿
خلق الناس من حما وما :
ومن النور والبها خلقت ✿
ان تكلمت زاد قلبى غراما :
وظما يزيده ان سكتت ✿
من جنان الخلد انت ولكن :
كان رضوان غافلا فسُرقتَ ،،

قال الراوى الى ان دخل السوق فتقدم اليهم شيخ كبير ذو هيبة ووقار وسلم عليهم فردوا عليه السلام قال لهم يا سادتى من تكونوا انتم ومن يكون هذا الغلام الذى معك فقال له الوزير من تكون يا شيخ قال له انا صاحب السوق فقال له الوزير ان هذا ولدى وقد سافرت به جميع البلاد واتنت به فى كل

مدينة سنة كاملة لاجله حتى اعلمه البيع والشرا ويتخلق باخلاق اهل المدينة فقال له الشيخ السمع والطاعة ثم امر له بدكان فى احسن مكان وامر الوزير الغلمان ان يكنسوه فكنسوه وفرشوا فيه مرتبة تساوى عشرة الاف دينار وجعلوا فوق المرتبة قطعا مطروزة بالذهب الاحمر وجعلوا عليه مخدة بالذهب المنسوج ومتكية من الادم المطوق بالذهب محشوها بريش النعام والوزير واقف بين يدى الغلام وخلفهم غلمان اقران كانهم غزلان والصبى قاعد على تلك المرتبة كانه البدر فى تمامه والغصن فى قوامه والحسن قد عمه من خلفه وامامه ثم ان الوزير وصى الغلام ان يكتم سره يجد بذالك الاعانة على قضا اشغاله ثم تركه الوزير ومضى الى مكانه وبقى الصبى جالسا فى الدكان كانه البدر

فى كماله وكان كلمن دخل السوق يتفرج
عليه وعلى صورته البديعة حتى شاع خبره
فى المدينة باسرها وهرعت الناس من كل مكان
لينظروا هذا الغلام وما صور الله فيه من
الحسن والجمال والبها والكمال والقد والاعتدال
حتى صار ذالك السوق لا يقدر احد يشقه
من كثرة ازدحام الخلق لا للبيع ولا للشرا الا
لاجل النظر فى وجه الغلام وهو ايضا ينظر
ويتعجب ويريد ان يسمع بخبر الجارية فلم
يقدر على ذلك فقام كذلك مدة من الايام
وهو لا ينام مما به من الوجد والغرام حتى
انه حرم لذيذ المنام وهو لا يقدر ان يسال
على امر الجارية قال الراوى فبينما هو جالس
فى دكانه كانه البدر فى كماله وقد كثر
وسواسه و زاد افكاره وهو لا يدرى ما يفعل
فى امره وخاف ان يرجع بلا فايدة وقد لحقه

امر عظيم واذا بامراة عجوز وخلفها جاريتان
فوقفت على دكان الغلام وبقت تنظر اليه
وتتعجب من حسنه ثم قالت سبحان من
خلق هذا الغلام وخصه بالحسن والجمال ثم
تقدمت العجوز اليه وسلمت عليه فرد عليها
السلام ثم قالت له يا حبيبى من هذه البلد
فقال لها الغلام لا والله يا اماه ما اتيت هذه
المدينة سوى هذه المرة وانا مقيم بها على
سبيل الفرجة فقالت له اكرمت من قادم
اى شى احضرت معك من المتاع والقماش
ارنى شيا مليحا مثلك فان المليح لا يحمل الا
المليح مثله قال صاحب الحديث فلما سمع
الغلام كلامها قال لها اى شى تريدى قالت
له اريد ثوبا لابنت الملك ما على وجه الارض
احسن منه قال الراوى فلما سمع بذكرها
خفق قلبه ومد يده الى خلفه ولم يتكلم

واخرج سفطا فوضعه بين يديه واستخرج
منه ثوبا يساوى الف دينار فلما راته العجوزة
اعجبها عجبا عظيما فقالت له بكم هذا يا
كامل الاوصاف فقال لها بغير ثمن فشكرته
واعادت عليه السوال فقال لها والله لا اخذ
منكى ثمنا وهى ضيافة منى اليكى والحمد لله
الذى جعل بينى وبينك اجتماعا ومعرفة
حتى اذا احتجتك فى بعض الحوايج وجدتك
فى قضايها قال فتعجبت من حسن هذا
الغلام وكثرة كرمه ثم قالت له قل لى ما اسمك
قال لها يا اماه اسمى ارذشير قالت له هذا
اسم تسمى به الملوك اولادها وانت فى زى
التاجر قال لها من محبة والدى فى سمانى
بهذا الاسم ولا ينبنى على الاسم شيا **الليلة
الثامنة والستون والثلاثمايه** قال
الراوى فاخذت العجوزه الثوب منه وانصرفت

وهي متعجبة من حسنه وجماله وقده
واعتداله وكثرة كرمه وحسن خصاله ولم
تزل سايرة حتى دخلت على حياة النفوس
فقبلت الارض بين يديها وقالت لها يا سيدتي
اتيتك بشي ما رايت له مثل فقالت لها
وما هو فاخرجت لها الثوب وقالت لها قلبي
هذا الثوب وانظريه قال صاحب الحديث فلما
فاتحته بنت الملك اعجبها وقالت لها يا دايتي
والله هذا ثوب مليح ما رايت مثله ابدا وقد
اعجبني فقالت لها يا سيدتي فلو رايتي صاحبه
فوالله انه شخص ما على وجه الارض احسن
منه بخد اسيل وطرف كحيل وردف ثقيل
وقد كالغصن يطرق ويميل ووجه كانه
قنديل فسبحان من خلقه من ما مهين فتبارك
الله احسن الخالقين قال الراوي فلما سمعت
ابنت الملك وصف العجوزة اغتاظت غيظا

شديدا وقالت لها يا عجوزة انتى مجنونة
او نقص عقلك انا سالتك عن حسنه وجماله
حتى تصفه لى انت تومنى احب ان اسمع
بذكر الرجال حتى تذكره لى فلما نظرت
العجوزة الى ابنت الملك وقد علاها الغيظ
رجعت الى ورايها وخافت من سخطها وقالت
لها والله يا سيدتى الا اننى لما سالته عن ثمن
الثوب واردت ان ادفع له الثمن امتنع من
قبوله احلف الا ياخذ منى ثمن ابدا وقال
انه ضيافة لكم من عندى ورغبته فى اخذ
الثمن كثيرا فلم ياخذ شيا قال صاحب
الحديث فلما سمعت بنت الملك هذا الكلام
تعجبت وقالت والله يا داية ان هذا العجب
من اعجب ما يكون ان التجار ما يدورون
فى البلدان الا على الدراهم والدنانير فخذ
ثمنه وردة اليه فلا يكن اكرم منا وانظر هل

عنده ما احسن من هذا فقالت لها العجوزة سمعا وطاعة ولم تصدق بالخروج من بين يديها ولم تزل سايرة حتى وصلت الى دكان الغلام فلما راها فرح فرحا شديدا لانه كان يظن ان لا يراها فى تلك الايام فلما وقفت عليه نهض قايما على قدميه ورحب بها فقالت له يا ولدى قد ارسلت اليك بنت الملك ثمن الثوب فخذ ثمنه وانظر لها ما هو خير منه فقال لها الغلام سمعا وطاعة عندى ما هو خير منه ولاكن خذى انتى هذا الثوب لانى حلفت لا اخذ منه شيا ولا درهما واحدا بل هو لكى ان لم تاخذه بنت الملك ثم نهض قايما على قدميه واخرج سفطا وفتحه وخرج منه ثوبا اخر مرصعا باللولو واليواقوت الازرق والاحمر والاصفر يساوى ملك كسرى وقيصر وفتحه بين يديها فانار

السوق من فصوصه وجواهره فدهشت
العجوزة من حسن صنعته وقالت له والله
ان هذا الشى عجيب فبكم هذا يا كامل
الاوصاف فقال لها بغير ثمن يا من اذا كنت
من جهتى ليس تخاف قالت له يا حبيبى
دع عنك هذا الكلام وعرفنى ثمن هذا الثوب
وما قيمته قال لها ما يعلم قيمته الا الله وانا
والله لا اخذ له ثمنا بل هو هدية منى
لبنت الملك وضيافتها عندى فان هذا الثوب
لا يصلح الا لها قال الراوى فلما سمعت منه
العجوز هذا الكلام قالت له يا حبيب اعلم
ان الصدق اجل الاشيا وهذا الكلام الذى
تقول فيه لابد له سبب من الاسباب فاعلمنى
بامرك واطلعنى على سرك فلعل تكون لك
حاجة اساعدك فيها واعينك على قضايها
قال فعند ذالك حط يده على يدها وحدثها

بحديثه من اوله الى اخره ومحبته الى بنت
الملك وما هو فيه لاجلها غير انه لم يخبرها
بانه ابن الملك قال الراوى فعند ذالك قالت
له العجوزة وقد حركت راسها وقالت هذا
هو الصحيح لاكن يا ولدى انت صبى صغير
تاجر ولو كان معك الكنوز فعرفنى من انت
وانت ادعيت بانك تاجر والتجار اذا اراد ان
يصعد درجة اعلا من درجته يعطب ولكن
يا ولدى اطلب بنت قاضى او بنت جندى
او بنت تاجر مثلك وانت يا ولدى ما طلبت
الا بنت ملك الزمان وفريد العصر والاوان
وهى بنت عذرا لا تعرف الدنيا كيف بنيانها
ولا تعرف الاسواق كيف صناعتها وما نظرت
فى عمرها الا قصرها ومقصورتها التى تقوم
فيها وقلعة ابيها وهى مع صغر سنها عاقلة
فطينة حاذقة لبيبة لها عقل رجيح وفعل

نصبح وان اباها الملك القادر ما يحب من اولاده
سواها وكل يوم اذا اناق من منامه يانى اليها
ويصبح على بنان طلعتها ويقبل غرتها ولا
يفعل شيا الا بمشورتها وكل من فى قصرها
وقصر ابيها يخافون سطوتها ويختشوها
وانا يا ولدى لا اقوى اخاطبها بشى من
ذالك فهذا الامر لا سبيل لى اليه مع انه يا
ولدى لحمى ودمى وعظمى وجوارحى
تحن اليك ويا ولدى لوكنت اقدر اوصلك
اليها لفعلت ذالك ولوخاطرت بروحى لاجلك
وان شيت اكبر من فى المدينة خاطبته فقال
لها يا اماه مالى عنها سلوة والله العظيم القلب
لا يطلب سواها وقد قتلنى هواها وانا والله
موله عادم الصبر فبالله يا اماه ارحمينى وارحمى
غربتى واذهبى حسرتى ولك فى ذالك نصيب
من عندى فقالت له العجوز والله يا ولدى

ان قلبي ينقطع عليك ولبس لى حيلة افعلها فقال لها يا اماه انا ما ادعك تتكلم غير اريد منك تاخذى منى ورقة توصليها لها وما اريد شيا غير هذا قالت له اكتب ما تريد وانا اوصلها قال الراوى فلما سمع ذالك من العجوزة فرح فرحا شديدا واخذ دواية وقرطاس وكتب يقول هذه الابيات شعر

يا حياة النفوس جودى بوصل :
لحب اذابه الهجـــــران ﴿
كنت فى لذة مع طيب عيش :
صرت ليلى مولها سكـــران ﴿
دايم الهجر والنوا والتنادى :
عادم الصبر دايم الاحـــزان ﴿
لا اذوق المنام فى طول ليلتى :
بل اراعى منازل الفرقـــدان ﴿
فارحمى عاشقا كيبا معـــنّى :

حزين القلب ساهر العينان ✿
واذا ما اتى الصباح حقيقا :
مت يا بغية الغزلان ✿
اه من هجركم كذا ما خفاكم :
فاصبرى انق فى الاكفان ،،

الليلة التاسعة والستون والثلاثماية

فلما فرغ من شعره طوى الورقة ومدها للعجوزة ثم مد يده الى خلفه واخرج صرة فيها خمسماية دينار وناولها للعجوزة وقال خذى هذا برسم الجواب فامتنعت من ذالك قال لها لابد من القبول فاخذتها منه ولم تزل سايرة الى بنت الملك فاعطتها الثوب المتقدم ذكره فلما فتح بين يديها اضا القصر من حسن صنعته وكثرة جواره فدهشت الجوار والسرارى واما ابنة الملك فانها لما نظرت الى جواهره وحسن صنعته فلم تجد

له قيمة فتعجبت منه وقالت للعجوزة يا
داية هذا الثوب من عنده او من عند غيره
فقالت لها من عنده قالت لها هذا التاجر
من مدينتنا او من غيرها فقالت لها يا ستى
ما هو الا غريب ونزل هنا عن قريب قالت
لها ان هذا امر عظيم يكون هذا الثوب
والثوب الاول من رجل واحد فما يكون قدر
ماله والله انى قومته فلم اجد له قيمة ولا ثمن
وان عينى ما نظرت احسن منه فكم قال لك
قالت يا سيدتى قلت له بكم قال هذا هدية
منى لابنت الملك فانه لا يصلح لاحد غيرها
وكذلك الذهب الاول اعاده على وحلف ان
لا ياخذه وقال هو لك ان لم تاخذه ابنت
الملك فقالت لها بنت الملك ما هذا الا مال
عظيم وكرم جزيل واخشى ان امره يودى
الى غير هذا فهل سالته ان كانت له حاجة

نقضيها له قال فعند ذالك قالت لها العجوزة
يا سيدتى انى سالته قال لى حاجة ولم يطلعنى
عليها بل اعطانى هذه الورقة فاخذتها منها
وفتحتها وقراتها فلما انتهت الى اخرها
اصفر لونها وتغير وجهها ونظرت الى العجوزة
وقالت لها ويلك يا داية ما يقول هذا الكلب
المنفى الذى جا الى هذه المدينة ووصل الى
مكاتبتى والله العظيم وحق زمزم والحطيم
لولا اخاف الله رب العالمين لابعثن خلف
هذا الكلب واحضره مغلول اليدين والرجلين
والعنق منشور والمناخر مقطوع الاذنين
وبعد ذالك اصلبه على دكانه هو وجميع
جيرانه قال الراوى ثم ان العجوز اصفر
لونها وارتعدت فرايصها وانعقد لسانها وقالت
يا سيدتى ما فى هذه الورقة التى ازعجتك ما
اظنه الا يشكو اليكى فيها حاله او كشف

ظلامه فقالت لها والله انما هو شعر من الاشعار
وكلام فشار وهذا الانسان لا يخلو من ثلاثة
اشيا اما ان يكون مجنون واما ان يكون
سكران والا يريد قتل نفسه حتى انه يرامنى
بالاشعار ليفسد عقلى بذلك فقالت لها
العجوز والله يا سيدتى مصدقة فيما قلتى
ولكن انتى لا تلتفتى الى هذا الكلام انتى قاعدة
فى قصرك العالى الذى لا يصلوا اليه الطيور
ولا يمر عليه الهوم ولا لاحد عليه من سبيل
فاكتبى اليه كتابا واعرضى عليه الموت وقولى
له ياكلب التجار يا من هو طول الدهر
مشتت فى البرارى والقفار على درهم يحصل
له او دينار فوالله ان لم تنتبه من رقدتك
وتصحا من سكرتك لاصلبنك على باب
دكانك انت وجميع جيرانك فقالت لها
ابنة الملك يا داية انى اخاف ان كاتبته يطمع

فقالت لها العجوزة وايش يوصله الى ذالك
فانتم ما تكتبوا له الا لينقطع خبره وطمعه
ويكثر خوفه وزعجه ولم تزل على بنت الملك
حتى ادعت لها بدواية وقرطاس وكتبت
اليه هذه الابيات شعر

يا مدعى الهم والبلوى مع السهر:
من حبنا فى ليال طولها فكر ✿
انطلب الوصل يا مغرور من قمر:
وهل ينال المنا انسان من قمر ✿
انى نصحتك فى ذى القول فاسمعه:
واقصر فانك فى كرب من الخطر ✿
فان رجعت الى هذا السوال فقد:
اتاك منا عذاب زايد الضرر ✿
وكن اديبا لبيبا عاقلا فاهما:
فقد نصحتك فى شعرى وفى خبر ✿
وحق من زين الاشيا وكونها:

وخلق السما شمسا مع قمر ☆
لان رجعت على ما انت قايله :
لاصلبنك فى جذع من الشجر ،،
الليلة السبعون والثلاثماية ثم طوت الورقة واعطتها للعجوزة بعد ان اخذت الثوب والذهب ولم تزل سايرة الى ان وصلت للغلام فرمت له الكتاب وقالت له اقرا الجواب واعلم انها قرات كتابك وفهمت خطابك وانها لما قراته اغتاظت غيظا شديدا ولم ازل الاطفها بالكلام حتى ردت لك الجواب قال فشكرها على ذالك واخذ الكتاب وفتحه وقراه وفهم معناه ثم بكى بكا شديدا فقالت له العجوز يا ولدى ما ابكاك لا ابكى الله لك عينا ولا احزن لك قلبا ما جواب كتابك هذا حتى فعلت هذا قال لها وما بقيت افعل اكثر من هذا وهى ترسل فى كتابها

ونهددنى بالقتل والصلب وتنهانى عن مكاتبتها
والله يا اماه ان موتى احسن من حياتى لاكن
اريد من فضلك واحسانك ان تاخذى من
عندى ورقة اخرى وتوصليها اليها وما اريد
شيا غيرها فقالت له اكتب كتابك وعلىّ
رد جوابك والله لاخاطر بنفسى فى هواك
حتى ابلغك رضاك ومناك فشكرها على ذالك
وكتب لها هذه الابيات شعر

تهددنى بقتلى فى محبتكم :
فالموت لى راحة والموت مقدور ۞
والموت اشهى لصب ان تطول به :
حياته وهو مطرود ومنهور ۞
بل ان ترون محبا قل ناصره :
ولا تجيرون من هجرانكم اجير ۞
اعرضتمونى على امر فدونكم :
انى عبدكم والعبد مامور ۞

كيف اسلو ولا لى عنكم عوض :

وكيف نرجا الهنا والقلب مكسور ۞

ترى نديمى ووجدى دايم الليل :

وهل يفيق على البلوى مخمور ۞

يا سادتى ارحم فى عيكم دنفا :

فكل من يعشق الاحرار معذور ،،

قال الراوى ثم طوى الكتاب واعطاه للعجوزة واعطاها صرة فيها اربعماية دينار وقال لها هذه تكون برسم الجواب فامتنعت من اخذها فحلف لها على اخذها فقالت له يا ولدى والله لقد غمرتنى باحسانك فطب نفسا وقر عينا فلابد والله ان ابلغك مناك على غيظ اعداك واخذت الكتاب وسارت ولم تزل سايرة الى ان وصلت الى حياة النفوس واعطتها الورقة فوجدتها مغيرة اللون فقالت لها يا داية بقينا فى مراسلة رايحة وجاية

فقالت لها العجوزة يا سيدتى اعطنى جواب
ما حضر بين يديك فاخذته منها وقراته
فلما انتهت الى اخره ضربت يد على يد
وقالت قد بلينا بهذا ولا ندرى من اين
جانا واخاف ان ينكشف حالنا بهذا
فننفضح قالت لها العجوزة وكيف ذالك
يا سيدتى من يقدر يفشى السر او ينطق
بهذا الكلام ثم قالت لها وصلنا الى هذا
الكلام وبقينا فى شجارة وخوف فقالت لها
العجوزة وكيف ذالك يا سيدتى اكتبى له
رد جوابه وغلظى عليه بالخطاب وقل له ان
رجعت تراسلنى ضربت عنقك فقالت لها
يا داية انا اعرف انه لا ينتهى على هذه الصورة
فعند ذلك كتبت له هذه الابيات شعر

يا غافلا حادثات الطـــــوارق :
ويا من له قلب الى الوصل شايق ۞

تامل يا مغرور هل تدرك السما :
وهل انت للبدر المنير بلاحق ۞
فترى هوانا ما يليق له الحشا :
وتضحا قتيلا بالسيوف السواحق ۞
فمن ذوق ياصاح نار شديدة :
وامر حق تشيب منه المفارق ۞
فاقبل من نصحى وكف عن الهوا :
وتنح عما انت الان لاصق ؛

قال الراوى ورمت الورقة للعجوزة وهى فى غيظ شديد من هذا الامر فاخذتها العجوزة وطوتها ولم تزل سايرة حتى وصلت الى الغلام فاخذها وقراها واطرق براسه الى الارض يخط باصبعه ولم يتكلم فقالت له العجوزة مالى اراك يا ولدى ما تبدى خطابا ولا ترد جوابا فقال لها واى شى اتكلم وهى توعدنى بالقتل وما تزداد الا قساوة ونفورا فقالت له

العجوزة اكتب لها كتابا وعلىّ رد الجواب ولايكن خاطرك الا طيبا ولابد ان اجمع بينك وبينها فشكرها على ذالك وكتب لها هذه الابيات شعر

فالله قلب لا يلين لعاشـــــق :
وصب الى وصل الاحبة شايـق ٭
واجفان عينى لا تزل قريحـــــة :
تفيض اذا جن الظلام عقايق ٭
فحنوا وجودوا واعطفوا وتصدقوا :
على مستهام فى المحاسن عاشـق ٭
يبيت بطول الليل لا يعرف الكرا :
واضحا بحبك يا مليحة عالــــق ٭
فلا تقطع امال قلبى فانــــــه :
مضنا كئيبا لم يزل فيك خافق ٭
فبالله لا تستعدى الهجر والجفـا :
وزورى محبا فى المحبة غــــارق ،،

الليلة الحادية والسبعون والثلاثمائة

وطوى الورقة واعطاها للعجوزة وناولها صرة فيها ثلثماية دينار وقال لها خذ هذه تكون غسل ثيابك فقالت له بالله اتركنى من اخذ هذه الدراهم فقد وصل من انعامك ما كفانى فقال لها لابد من اخذها فاخذتها منه وقبلت يديه ولم تزل سايرة حتى دخلت على بنت الملك وباست الورقة وناولتها اياها فقالت لها ما هذا يا داية تجيبى من عنده بورقة وتدى له من عندى ورقة وبقينا فى شغل عظيم وانتى يا داية اظن مالك عقل ترجع به على هذا المجنون قبل ان اسقيه كاس المنون ثم انها قرات الورقة فلما انتهت الى اخرها رمتها من يدها وعرق الغضب بين عينيها ولا قدر احد ان يسالها عن شى ولم تزل سايرة حتى وصلت الى قصر

ابيها وسالت عنه فقيل لها ان الملك فى
صيده وقنصه فرجعت وهى ترتعد من الغيظ
الى ان جلست فى مكانها وارخت راسها الى
الارض ولم تتكلم لمخلوق فى مجلسها الا
بعد ثلاث ساعات وقد زان وجهها وهدى
اخلاقها فلما علمت العجوزة منها ذلك
تقدمت اليها وقبلت الارض بين يديها وقالت
لها اين كانت هذه الخطوات الشريفة قالت لها
لقصر ابى قالت لها ما كان يقضى لك شغلك
حتى اتعبت نفسك قالت لها ما يقضى لى
شغلى غيرى وانا ما سرت اليه الا اعلمه بامرى
وما جرا على من كلام هذه التجار القاعدين
فى الاسواق وجسارتهم على مثلى حتى يادبهم
ويصلبهم على دكاكينهم ولايدع احد من
التجار فى هذه المدينة فقالت لها العجوزة
ما رحتى يا سيدتى الا لهذا الامر قالت نعم

قالت نا فعل قالت وجدته فى صيده وقنصه
وها انا استنظر حضوره فقالت لها العجوزة
ما تقول الا وجدت الملك فى قصره وعرفتيه
بذلك كله وياخذ التاجر ويامر بقتله فيشنقه
هو ومن معه ويصلبهم على دكاكينهم فينظر
الناس اليهم فيسالون عن ذنبهم فيقولوا
ارسلوا يفسّدوا بنت الملك وغيرهم يقول بل
فسدوها وقعدت غايبة على قصرها مدة ايام
حتى قضوا منها حاجتهم ويصير كل واحد
يقول ما عنده والعامة مشتقة من الغما
والعرض كاللبن فيتلف عرضك يا سيدتى وما
يفيدك من قتلهم شيا وميز كلامى بعقلك وانتى
سيدة العقل فان لقيت كلامى صحيح فارجعى
والا فاطلبى ما اردت تفعليه وقلى الحمد لله
الذى ما وجدت الملك حتى سمعت هذا
الكلام منى والامر امرك قال فلما سمعت بنت

الملك هذا الكلام قاسته بعقلها فوجدته
صوابا فقالت والله يا داية صدقتى فيما قلتى
ولاكن الغيظ غلب على عقلى وطغس قلبى
فالحمد لله الذى لم اجد الملك فقالت لها
العجوزة يا سيدتى نيتك طيبة عند الله تعالى
وبقى شى اخر نحن ما نغلب هذا التاجر
الكلب الا نكتب له كتابا وقلى له يا كلب التجار
والله لو وجدت الملك قبل ان يركب لكنت
هذه الساعة معلق على باب دكانك انت
وجميع جيرانك ولكن ما يفوتك منى وانا اقسم
بالله العظيم متى عدت الى مثلها مرة اخرى
لاقطعن اثرك من على وجه الارض واعطنى
يا سيدتى اوصل لك الكتاب حتى ترتعد
فرايصه وينتبه من نومه فقالت له بنت الملك
هو يرتعد من هذا الكلام فقالت وكيف
لا يرتعد ويرجع عما هو فيه فكتبت له هذه

الابيات شعر

تعلقت الامال منك بوصلـــنا ؛
وتقصد منا ان تنال المـــارب ۞
وما يقتل الانسان الا غـــروره ؛
ويوقعه فى موبقات المصايـــب ۞
فما انت ذو باس ولا لك عصبة ؛
وما لك ملك ولا انت تايـــب ۞
فلو كان هذا فعل سلطان مثلنا ؛
لعاد من الاهوال والحرب شايـــب ۞
ولكن وهبتك ذنبا انت جنيته ؛
لعلك من ذى اليوم ترجع تايب ،،

قال الراوى ورمت الورقة وقالت لها يا داية انهيه عن هذا الكلام ولا تشح فى خطبته وتعد اذاياته فقالت العجوزة والله ما ادع له جنيا يتقلب عليه ثم انها اخذت الورقة وسارت حتى وصلت للغلام واعطته الورقة

فقراها وفهم معناها وهز راسه وقال انا لله وانا اليه راجعون وقال يا اماه ما يكون عملى وقد انفطر كبدى وقل صبرى وجلدى ثم بكى فقالت له العجوزة اصبر يا ولدى على نفسك ولقد تحدث من بعد الامور امور واكتب لها ما فى خاطرك وانا اعيد لك الجواب ان شا الله وطب نفسا وقر عينا فلابد ان اجمع بنينك وبينها ان شا الله تعالى قال فشكرها على فعلها ثم انه كتب اليها هذه الابيات شعر

اذا كان مالى فى الهوى من يجيرنى :
وجور غرامى فى القتال ومميت ✿
فما لى لا ارجوك يا غاية المنـــا :
ترق لما انت فيه وبليـــت ✿
اقاسى لهيب النار من داخل الحشا :
نهارى وليلى عند كل مبيـــت ✿

سالت الاه العرش يرزقنى الرضا :

الا ان بحب الغانجات بليت ،،

قال الراوى واعطا الـورقة للعجوزة وناولها مایة دینار وقال لها خذى هذا ولا تخالفى فاخذت الدراهم والورقة وسارت الى ان وصلت لبنت الملك وناولت لها الورقة فلم تاخذها من يدها بل نظرت اليها وقالت لها ما هذه الورقة التى ارسلتها قالت لها جواب التى ارسلتيه فاخذتها وقراتها فلما انتهت الى اخرها نظرت الى العجوزة وقالت لها اين نهيك له فقالت العجوزة بل هو رجع واستغفر ورجع عما كان عليه فقالت لها والله ما رجع ولا اعتذر فقالت العجوزة اكتبى له كتابا وسوف ابلغك ما افعل به فقالت لها وما انا فى مكاتبة كتاب و رد جواب فقالت لها العجوزة و لابد من ذلك حتى

اقطع اياسه واكثر وسواسه فقالت لها الجارية ولابد من ذالك فقالت نعم فاخذت دواية وقرطاس وكتبت له هذه الابيات شعر

طال العتاب وطال الهم والكدر ؛
وكم اخط بخط الشعر انهيك ۞
فانت تزداد طغيانا ومحرمــــة ؛
وقد عفوت وليس العفو ينهيك ۞
فاكتم هواك ولا تجهر به ابدا ؛
وان فعلت فانى لا اراعيــــك ۞
فعما قريب ترى الارياح عاصفة ؛
عليك والطير فى البيدا يناديك ۞
فارجع الى خير اعمال تفوز بها ؛
فان فعلت للخنا والفسق يكفيك ،،

الليلة الثانية والسبعون والثلاثماية

ورمت الورقة بغيظ شديد فرفعتها العجوزة وسارت الى الغلام ووصلتها اياه فاخذها

وفتحها وقراها فلما انتهى الى اخرها علم انها زايدة فى الغلظة عليه وانه لا يصل الى ما هو طالب ولا له اليها وصول فخطر فى قلبه ان يكتب اليها جوابا وان يدعو عليها فيه فكتب هذه الابيات شعر

يا رب بالخمسة الاشباح خلصنى :
بما انا فى هواها صرت منسجنى ۞
فان تعلم ما بى من لهيب جوا :
وفرط سقمى الى من ليس يرحمنى ۞
فلم ارق لها مما بليت بــــه :
وكم تجور على طمعى وتظلمنى ۞
وكم ابيت وجنح الليل منسبل :
ازداد نوحا فى سترى وفى علنى ۞
اهيم فى غمرة لا انقطاع لــها :
ولم ار مسعد يا قوم يسعدنى ۞
وكم اروم سلوا عن محبتكم :

فلم اجده وصبرى فى هواها فنى ✿
يا طاير البين قل عنى لقد امنت :
من نايبات الردا والدهر والحنى ✿
وانت فى سر فى الاطان امنـــة :
ونا المشتت عن اهلى وعن وطنى ،،

قال الراوى وطوى الورقة ومدها للعجوزة واعطاها صرة فيها مائة دينار فاخذتها منه وسارت الى بنت الملك واعطتها الورقة فلما قراتها وانتهت الى اخرها رمتها من يدها وقالت ليا يا عجوزة السو اعلمى كل ما يجرا علينا منكى ومن فعلكى وانتى تسترجعنى من ورقة الى ورقة اخرى حتى جعلتهنى اليه مكاتبة وفى كل مرة تقول انا اكفيك منه وما تقولين هذا الكلام الا لاكتب له وتبقى مكاتبتى رايحة جاية وهتك عرضى قال الراوى ثم انها امرت على الخدام وقالت يا خدام خذوها

وامسكوها وامرت بصفعها فصُفعَت الى ان
جرى الدم من منافسها ومن ساير جسدها
ووقعت مغشية عليها ولم تعقل على نفسها
فامرت احدى الجوارى يجروها من رجليها
ويرموها خارج القصر وتقف على راسها فاذا
فاقت من غشيتها تقول لها ان ابنة الملك
حلفت يمينا صادقا لين رجعتى تدخلى عليها
القصر لقتلتك فجروها من رجليها حتى
اخرجوها من القصر ووقفت عند راسها
خادم حتى افاقت واعلمتها بما قالت ابنة
الملك فقالت العجوزة اعوذ بالله السميع العليم
من الشيطان الرجيم وانا مجنونة ولو لم
تقل لى هذا و لو شربت كاس الردا ما رجعت
اليها ابدا وانا هذا الوقت لم استطع المشى
على قدمى فاريد من احسانك ان تكرى
حمار يوصلنى الى مكانى فاحضرت لها الجارية

حمارا فركبته العجوزة ولم تزل سايرة الى ان
وصلت الى دكان الغلام فقال لها يا اماه مالى
اراك على هذه الحالة فلقد ارعبتنى فقالت
له وقد كشفت له جسدها وارته ما تخرق
من ثيابها وقالت له هذا ما لاقيت لاجلك
فلما سمع منها ذالك ونظر الى تلك الضرب
الذى على اجنابها كاد ان يخرج عليه عقله
وقال لها يا اماه من فعل بك هذا الفعل
فحدثته بالحديث من اوله الى اخره مع ابنت
الملك قال فصعب عليه ذالك وقال لها يا اماه
يعز على ما جرا ولاكن هذا بقدرة الله عز
وجل فما ترى لى يا اماه فى هذه الجارية لماذا
تبغض الرجال وعلى اى وجه فقالت له اعلم
يا ولدى ان لها بستانا عظيما ما على وجه
الارض اوسع منه ولا احسن فكانت ذات
ليلة نايمة فرات فى منامها كان صيادا نصب

شركه وبذر نحوه قمحا فلم تكن غير ساعة
حتى اجتمعت عليه الطيور وكانت فيهم
طيرة انثى فتقدمت الطيور تلتقط الحب
فوقع الطير الذكر فى الشرك وصار يتخبط
فنفرت الطيور ونفرت الطيرة الانثى معهم ثم
انها عادت فى الحين وتقدمت ومسكت العين
التى فى رجل ذكرها ولم تزل تعالجها بمنقارها
حتى قطعتها وتخلص الطير وصار هذا كله
والصياد نايم فلما استيقظ من نومه نظر الى
الشرك وقد انفسد فصلحه وجدده وبذر
القمح ثانيا وقعد ساعة واذا بالطيور قد
اقبلت على عادتها فوقعت الطيرة فى الشرك
وجعلت تتخبط فنفرت الطيور ونفر الطير
الذكر معهم ولم يعد فقام الصياد بعد ساعة
فمسكها وقلع الشرك من رجلها وذبحها
فانتبهت بنت الملك وهى مرعوبة وقالت هكذا

فعل الذكر مع الانثى فهى تحن اليه وترمى
روحها عليه وتتخاطر بنفسها وتتخلصه
وبعد ذالك قضى الله عليها ووقعت فخلاها
للموت ويروح ولا يتخلصها حتى ذبحها الصياد
فلعنة الله على من يثق بالرجال ومن يركن
اليهم وبغضت الرجال من ذالك الامر قال
الراوى فعند ذلك قال ابن الملك يا اماه هل
تقدرى توصلنى الى هذا الموضع فانى والله ما
اريد الا القرب منها وان كانت نظرة واحدة
ولو فيها منيتى فقالت له انها تخرج لهذا
البستان مرة واحدة فى العام فقال لها ومتى
يكون خروجها فقالت له عند استوا الثمر
تخرج ذلك اليوم ولا تبات الا فى قصرها
ولا تخرج لهذا البستان الا من باب السر
وهو من داخل القصر ولا رات فى عمرها مكانا
من مكان الدنيا غير قصرها وقصر ابيها

ومقصورتها وانا اعلمك بشى وهو صلاح لك
وذالك انه بقى لانتها الثمر شهرا كاملا وتنزل
الى البستان تتفرج فيه وانت تعلم يا ولدى
ان المحبة تغلب على كل شى وانت يا ولدى
من يومنا هذا تروح الى البستـان وهو فى
الموضع الفلانى وتجعل بينك وبين الحارس
الذى فيه محبة ومودة وتقبل عليه بالاحسان
حتى تسكن محبتك فى قلبه وتطلب منه
ان يدخلك للبستان تتفرج فيه فاذا صرت
تدخله وارادت بنت الملك النزول للبستان
فقبل نزولها بيوم وقبل ان يعلم الحارس
بنزولها فتروح انت على العادة فيدعك تدخل
الى البستان فاحضر على انك تبات فيه فاذا
نزلت بنت الملك تكون انت فيه فاخرج
لها فلعلها اذا نظرت اليك تحن اليك فان
المحبة تغلب على جميع الاشيا وانت يا ولدى

لو نظر اليك عابد من العباد لافتتن بك لان
لك صورة جميلة قال فشكرها على ذالك
واخرج لها شقة حرير بشرايط الذهب الاحمر
ومعها حوايج اخرى وقال لها يا اماه خذى
هذا عوض ثيابك ثم اعطاها مابة دينار
فاخذت الجميع منه وقالت له يا ولدى تحب
ان تعرف مكانى فعرفته مكانها ثم ان ابن
الملك عرّف الوزير بجميع ما جرا له من اوله
الى اخره ثم امر عبده بغلوق الدكان

الليلة الثالثة والسبعون والثلاثماية

فلما سمع الوزير كلامه قال له يا ولدى اذا
تخرج الى البستان ونظرت اليك ولم يحصل
لك منها اقبال كيف يكون فعلك بعد ذالك
قال له ايها الوزير ما يصبر من العمل الا انى
اخاطر بنفسى واخذها من بين خدامها
واردفها خلفى على ظهر الحصان واطلب بها

الفيافى والقفار فان سلمت فذالك المراد وان
عطبت فاستريح من هذه الحياة الذميمة

الليلة الرابعة والسبعون والثلاثماية

فقال له الوزير يا ولدى هذا فعل لا ينتج
انت شخص واحد وانا معك ونحن غربا وبيننا
وبين بلادنا مسافة بعيدة وتفعل هذا الفعل
مع ملك من ملوك الزمان وتحت يده ماية
الف عنان فان سلمت ونجيت من عساكره
فما تسلم من اهل بلاده وهذا ما يفعله عاقل
فقال ابن الملك وكيف يكون التدبير يا
مولاى فاننى ميت لا محالة فقال الوزير نحن
غدا نتوجه الى البستان ونعلم حاله وما
ينتج لنا مع الحارس ثم انهم باتوا تلك الليلة
فلما اصبح الله بخير الصباح نهض الوزير
واخذ الغلام معه وثقل كمه بالف دينار
ومشوا الى ذالك البستان فنظروه وهو عالى

الحيطان كثير الاشجار غزير الانهار قد فاحت
ازهاره وغنت اطياره وكثرت اثماره كانه من
بساتين الجنة وعلى بابه شيخ فلما نظر اليهم
قام على قدميه وسلم عليهم فردوا عليه
السلام وقال لهم هل لكم حاجة اتشرف بها
اليكم فقال له الوزير اعلم يا شيخ اننا قوم
غربا وجنا علينا الوقت ومنزلنا بعيد فى
اقصى المدينة ونريد من احسانك ان تاخذ
هذه الدنانير تشترى لنا بها شيا نفطره
وتفتح لنا هذا البستان وتحطنا فى مكان
ظل ويكون فيه ما نتبرد به الى ان يحضر
لنا الاكل ونكون قد اخذنا راحة ونروح
بعد ذالك الى حال سبيلنا فقال الوزير فى
نفسه فى هذا الوقت ينفع المال صاحبه ثم
حط يده فى كمه واخرج دينارا ذهبا وزنه
خمسة مثاقيل ووضعه فى كف الشيخ وقال

له اشترى بهذا شيا لاولادك وكان عمره
سبعين سنة وما نظر فى كفه شيا اصغر سوى
قشر الليمون فلما نظر الى الدينار طار عقله
وقام على قدميه وفتح لهم الباب وادخلهم
البستان وجعلهم تحت شجرة كبيرة كثيرة
الظل وما يجرى ثم قال يا اسيادى لا تدخلوا
داخل البستان لاجل باب السر الذى لقصر
بنت الملك فقالوا له ما نقوم من موضعنا
هذا حتى تاتى الينا ثم خرج الحارس وغاب
عنهم ساعة واحضر لهم طعاما مختلف الالوان
من كل شى فاكلوا وشربوا فلما فرغوا نظر
الوزير الى البستان وميزه يمينا وشمالا فنظر
فيه قصرا عالى الحيطان الا انه قديم وقد
تقشرت حيطانه وتهدمت اركانه فقال الوزير
يا شيخ لمن هذا القصر وهذا البستان ملكك
او مستاجر فيه فقال له يا سيدى انا رجل

حارس فيه فقال له الوزير كم مرتبتك فيه فى
كل شهر قال دينار واحد فى كل شهر فقال له
الوزير لقد ظلموك وما انصفوك لاسيما ان
كانت لك عيال واولاد فقال الشيخ يا مولاى
لى ثمانية اولاد وامهم وانا فقال الوزير لاحول
ولا قوة الا بالله العلى العظيم لقد حملتنى همك يا
مسكين ايش تقول لمن يفعل معك الخير لاجل
هذه العيال التى عندك فقال الشيخ يا مولاى
مهما فعلت من الخير لاجل هذه العيال فهو
لله ولك فقال الوزير يا شيخ ان هذا البستان
مكان مليح فيه هذا القصر وهو قديم وقد
خرب وانقلبت راياته وهو منظر للبستان
وانا اريد ان اصلحه وابيضه بياضا مليحا
وادهنه دهنا حسنا حتى يبقى من احسن
ما يكون واكتب اسمى على بابه فقال له
الشيخ وما تقصد بذالك قال له حتى اذا كلما

نظرت اليه انت واولادك تدعو لى وتذكرنى
بخير جميل واذا حضر صاحب المكان وقال
لك من عمل هذا المكان فتقول له انا عمرته
يا مولاى لاجلك نريد ان نبيض وجهى
عندك راجيا انعامك ولابد ان يعطيك نظير
ما صرفته فيحصل لك النفع من هذا الوجه
ثم خرج من كمه كيس فيه خمسماية دينار
وقال له خذ هذا الكيس ووسع به نفقتك
على اولادك وعيالك وقل لهم يدعو لنا فى
دبر كل صلاة فلما راى الشيخ الى الذهب
ذهب عقله وانطرح على اقدام الوزير وابن
الملك يقبلهم ويدعو لهم فعند ذالك قال
الوزير توحشنا فقال الشيخ يا سيدى الى
اين قال الوزير الى منزلنا فقال الشيخ هذا
الوجه الكريم يغيب عنى وانا ما بقيت اقدر
على فراقكم وانى تحت وعدكم الكريم فى

اصلاح هذا المكان الذى قلت عليه فقال
الوزير نبكر ان شا الله غدا ولا بقينا
نفارقك لا ليلا ولا نهارا وخرج الوزير فقال
ابن الملك يا وزير ما مرادك بعمارة هذا القصر
فقال له يا ولدى انى دبرت امرا سوف تقف
عليه ان شا الله وعليه يكون الخير فلما كان
من الغد استاذن الوزير بامين البياضين
وامين الدهانين وطلب منهم صنعة جيدة
اجود ما فى المدينة فاحضروا له صانعين البياض
وقال لهم اريد بياضا عظيما ساطعا ففعلوا
واعطاهم اجرة ذالك وشيعهم ثم طلب
الدهانين وقال لهم انتم اليوم الذى حاجتنا
عندكم فاصغوا الى كلامى واعرفوا قصدى
ومرادى اعلموا يا معلمين انى كنت نايم فى
هذا البستان اذ رايت كان صيادا نصب
شركه وبدد نحوه قمحا فاجتمعوا نحوه الطيور

تلتقط القمح وفيهم ذكر وانثى فوقع الطير الذكر فى الشرك فنفرت عنه الطيور ونفرت انثاه معهم ثم انها عادت وحدها ولم تزل تعالج العين التى فى رجل ذكرها حتى قطعتها وتخلص الطير وطار هو واياها هذا كله والصياد نايم ثم انه استيقظ من نومه فوجد الشرك قد انفسد فصلحه وجدده وبدد نحوه قمحا على العادة فاجتمعت الطيور ثانيا فوقعت الانثى فى الشرك وصارت تتخبط فنفرت الطيور عنها ونفر ذكرها معهم ولم يخلصها فاخذ الصياد الطيرة وذبحها فهمّ الطير يعود الى انثاه ليخلصها واذا بعقاب قد نزل عليه فقسمه وشرب دمه واكل لحمه وانا اشتهى ان تدهنوا لى هذا المكان دهنا مليحا وتصنع فيه جميع التزاويق وتصور فيه المنام الذى ذكرت لكم والطير الذكور

كيف اخذه العقاب لما اراد الرجوع الى طيرته فاذا دهنتم لى هذا المكان على ما احب واختار وصنعتم فيه ما ذكرته لكم فانا لا اتوقف معكم فى اجرة وانعم عليكم بما يسركم فقالوا له يا مولاى سوف ترى صنعتنا ثم احضروا انواع الدهن فدهنوا القصر ظاهرا وباطنا وصوروا فى صدر المكان كما شرح لهم الوزير فاعجبه عجبا عظيما وكانه نظر المنام بعينه فشكرهم واعطاهم اجرتهم وانعم عليهم ثم ان ابن الملك دخل القصر ينظر ما فعل الوزير فيه فراى الدهن وراى صفة منام بنت الملك بعينه وصفة الشرك والصياد والطيور والطير الذكر وانثاه وكيف وقع الطير الذكر فى الشرك وكيف خلصته الانثى وكيف وقعت الانثى وكيف هم الذكر بالرجوع اليها وكيف انقض عليه العقاب

وقسمه بمخاليبه وشرب دمه واكل لحمه

الليلة الخامسة والسبعون والثلاثماية

فطار عقل ابن الملك وخرج الى الوزير وقال له ايها الوزير انى رايت عجبا من العجايب لو كتب بروس الابر على اماق البصر لكان عبرة لمن اعتبر فقال له الوزير وما هو يا سيدى فقال له انا عرفتك بمنام بنت الملك الذى كان سبب بغضها فى الرجال فقال له الوزير نعم فقال له انى قد وجدته فى الذهن وكانى شاهدته بعينى بل رايت شيا اخر لم تنظره بنت الملك فلو نظرته فهو اغتنام بعينه قال له الوزير وما هو قال نظرت الطير الذكر لما اراد الرجوع ليخلص طيرته فنزل عليه عقاب قسمه وشرب دمه واكل لحمه فيا ليت بنت الملك نظرت المنام الى اخره وعاينت الذكر مسكين لما اختطفه العقاب

وذالك هو سبب تخلفه عن خلاص انثاه قال
له الوزير والله ان هذا من اعجب العجايب
وصار ابن الملك متعجبا لهذا الدهن ويتاسف
الذى ما راته ابنة الملك ويقول فى نفسه انا
رايت هذا فى المنام او اضغاث احلام فقال
له الوزير انك قلت لى ما تريد بعمارة هذا
المكان فقلت لك سوف تقف عليه ان شا
الله وانا الذى امرت الدهان يصور ذالك
وان يجعل الذكر تحت مخاليب العقاب
حتى اذا نظرته بنت الملك ونزلت الى
البستان وتدخل الى هذا المكان وتنظر
الطير الذكر ما فعل به العقاب تقيم عذره
عندها وترجع على بغضتها فى الرجال فلما
سمع ابن الملك ذالك فرح فرحا شديدا وشكر
الوزير على ذلك وقال له مثلك من يكون
وزير الملوك والله ان بلغت قصدى ورجعت

الى والدى لتركته يزيد فى احسانك ويرفع
مكانك وشانك فقبل الوزير يده ودعا له
ثم ان الوزير طلب الشيخ وقال له انظر ما
احسن هذا المكان فقال الشيخ هذا
بسعادتكم قال له الوزير اذا سالوك اصحابك
قل لهم انا عمرته واصرفت عنه كذا وكذا
من الدراهم حتى تحصل لك الخير قال سمعا
وطاعة وبقى ابن الملك من ذالك اليوم لا
يفارق ذالك المكان ويتحف الحارس بالانعام
ولا يغيب عنه لا ليل ولا نهار فهذا ما جرا
لهولاى واما ما كان من بنت الملك حياة
النفوس فانها لما انقطعت الكتب والمراسلة
عنها ظنت ان الغلام رحل من المدينة
ففرحت بذالك فرحا شديدا ولم تزل فارحة
حتى ذات يوم من الايام حضر بين يديها
طبقا مغطيا من عند ابيها فكشفته فوجدته

فاكهة فقالت للجوار الفاكهة استوت وانتهت فقالوا لها نعم يا ليتنا تجهزنا للفرجة فى البستان فقالوا لها لقد اشتهينا ذالك قالت لهم وكيف العمل وما كان فى كل سنة تفرجنا فى البستان وتبين لنا اختلاف الاغصان والالوان وتشرحنا وتضحكنا غير الداية ونحن قد ضربناها وانقطعت عنا والله العظيم لقد اوحشتنا وندمت على ما كان منى فى حقها لانها على كل حال داية ولها علىّ حق التربية والخدمة ولاكن الغيظ تملنى على ذالك فلما سمعوا الخدام كلامها قاموا كلهم على الاقدام خاضعين اليها وقبلوا الارض بين يديها وقالوا لها بالله يا سيدتنا اصفحى عنها وانعمى لها باحضارها فقالت لهم والله انى عزمت على ذلك قبل ان تقولوا لى من فيكم تمضى اليها وتاتى بها فقد حضرت لها

خلعة عظيمة فتقدمت جاريتان الاولى اسمها
البليد والاخرى اسمها سواد العين وهما اكبر
جوار بنت الملك واحظاهم عندها واقربهم
اليها فقالوا لها نحن ننزل اليها ونأتى بها
فاذنت لهما بذلك فنزلن بعد ما لبسن افخر
ما عندهن من الثياب ولم يزلن سايرات الى
ان وصلن الى منزل الداية فدقّتا الباب عليها
فخرجت لهما فلما عرفتهما تلقتهما باحضانها
وفرحت بهما واكرمتهما ورفعت قدرهما لما
تعلم من منزلتهما عند بنت الملك فلما
استقر بهم الجلوس قالوا لها يا داية ان ابنة
الملك قد كان منها العفو والرضا وندمت
على ما كان منها وطلبتك بنفسها وتذكرت
تربيتك لها وحنانتك عليها وامرت باحضارك
بين يديها مكرمة وانها جهزت لك خلعة
عظيمة لا تصلح الا لك فقومى معنا الى بين

يديها فقالت العجوزة لا كان ذالك ابدا ولو
سقيت كاس الردا وكيف نرجع لها بعد ان
فعلت بى قدام من احب ومن اكره وبقيت
خايضة فى دمى وكدت ان اموت عدما وبعد
ذالك جروني من رجلى مثل الكلبة حتى رموني
بظاهر القصر فوالله لا رجعت اليها ابدا ولا
اخدمها ولو ملت عيني ذهبا وفضة قالوا
لها يا داية هذا ما هو منك مليح جينا اليكى
وتدخلنا عليكى اين اكرامك الينا وقيامك
بحقنا انظر من حضر بين يديك وتدخل
عليك بقيت ترى احدا اعلا منزلة واقرب
رتبة عند بنت الملك بحضر اليكى قالت اعوذ
بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم والله
اعلم ان مقدارى اقل من ذالك كله ولو لا ان
ابنة الملك رفعت قدرى وعلت مجدى ما
ارسلتكم ولاكن بقى قدرى ناقصا عند

خدامها وجوارها وقد كنت اصبح على اكبر
منهم فتموت منى خوفا فقالت لها احدهم
اسمع ما اشير به عليكى واعلمى ان الناس
يقولوا فى المثل يد لا تقدر تعضها بُسْها وهى
صغيرة السن ومعها حرارة الصغر فان هى حملها
غيظها وارسلت اليكى غيرنا احضرتك غصبا
على رغم انفك وامرت بقتلك فمن يمنعها من
ذالك ان رجعنا من عندك وعرفناها بعدم
حضورك فما يحصل لك خيرا فقومى معنا
ولا تخالفنا فلما سمعت العجوزة هذا الكلام
عرفت انه صحيح قالت لهن والله لولا طريقكم
ومقداركم الرفيع لا رجعت اليها ابدا ولو
امرت بقتلى فشكروها على ذالك و نهضت
من وقتها وساعتها وطلعت معهم فلما دخلت
على بنت الملك تاخرت ونظرت اليها وجعلت
تقول الله الله يا سيدتى ليس من القدرة ان

تفعلى معى هذه الكرامة بل منى الخطا ومنك
العفو والرضا فقالت لها بنت الملك والله يا
داية ان قدرك عندنا رفيع ولك علينا حق
التربية ولكن انتى تعلم ان الله خلق ثلثة
اشيا وفرقهم فى العباد وهى الخلق والرزق و
الاجل وان العبد ما يقدر يزيد فى خلقه
وانا ما ملكت نفسى ولا استطعت رجوعها
وانى والله يا داية ندمت على ما كان منى
فنهضت الداية وقبلت الارض بين يديها
فادعت بنت الملك بخلعة عظيمة وافرغتها
على الداية فعند ذالك فرحت الخدام والجوار
فلما فرغت من كلامها قالت لها ايش حال
الفاكهة واظن بستاننا انتهى قالت لها
العجوزة يا سيدتى هذا وقت عادتنا فى كل
سنة ولكن فى هذا اليوم اسال الخبر واعيد
عليكى الجواب ثم نزلت من بين يديها محلة

مكرمة كمثل عادتها واكثر ولم تزل سايرة الى
ان وصلت الى الغلام فتلقاها بفرح وسرور
وعانقها وتهلل خاطره وابتهج ناظره لانه كان
كثير الانتظار الى قدومها فلما استقر به الجلوس
عرفته بجميع ما جرا لها مع ابنة الملك وكيف
خلعت عليها وانها تريد النزول للبستان فى
نهار غدا او بعد غدا ثم قالت له هل فعلت
مع الحارس ما امرتك به من الصداقة وهل
اوصلت اليه شيا من انعامك قال نعم وصار
صديقى ثم خبرها بجميع ما صنع الوزير وما
صور فى القصر من المنام التى رات بنت الملك

الليلة السادسة والسبعون والثلاثماية

فلما سمعت العجوز ذالك التدبير فرحت
فرحا شديدا واعجبها عجبا عظيما وقالت له
بالله عليك اجعل صديقك هذا فى وسط قلبك
فان فعله هذا يدل على كثرة عقله ونصحه

لانه فعل امرا وفعله يكون لبلوغ املك
فانهض الان يا ولدى من ساعتك وادخل
الحمام وتنعم والبس افخر ثيابك فانه ما بقى
لنا حيلة اكثر من هذا وامش الى الحارس
وسايس امرك معه الى ان يدخلك البستان
فاذا صرت من داخله تحيل عليه حتى يدعك
تنام فيه وعليك به الساعة فانه متى سمع
الحارس ان ابنت الملك تريد النزول الى البستان
فلو اعطيته ملك الدنيا لا يدخلك اليه خوفا
من سطوتها ان تقتله وهو معذور فى ذالك
فقاتل على بياتك فيه فلو رغبته بما ملكت
يدك فاذا انتهيت الى ذالك فاختفى فى
البستان فى موضع كذا حتى لا يراك احد
ولم تزل مختفيا حتى تسمعنى اقول يا خفى
الالطاف نجنى مما اخاف فاخرج من محلك
واظهر حسنك وجمالك فلعلها حين تراك

يتملك قلبها بهواك فتبلغ بذالك قصدك
ومناك ويذهب باسك وعناك فقال لها الغلام
سمعاوطاعة واخرج لها صرة فيها خمسماية
دينار وقال لها اقض بها شغلك فحلفت الا
تاخذها فحلف لها فاخذتها منه وانصرفت
ودخلت الى بنت الملك فى ساعتها ثم انه
دخل الغلام الحمام ولبس افخر ثيابه وهو
افخر ما يلبسوه الملوك الاكابر وقد توقدت
وجناته وغزلت مقلاته وذبلت شغتاه ومال
فى قوامه وعم لحسن والجمال من خلفه وامامه
ثم انه ثقل كمه بالف دينار ومشى حتى
اقبل على البستان فلما نظر اليه الشيخ
الحارس فرح به فرحا شديدا ونهض له قايما
على قدميه ورحب به وسلم عليه فوجد
الحارس ابن الملك مغضب الوجه فساله عن
حاله فقال له ايها الشيخ انى كنت منعما

مكرما عند والدى على مد الشهور والاعوام
الى هذا اليوم كان بينى وبينه كلام
سبنى وشتمنى وشال يده على بالعصا وضربنى
ثم بعد ذالك طردنى ومن منزله اخرجنى ولا
اعرف صديقا اقدم عليه ولا قريبا الف اليه
انى غريب فى هذه المدينة بعيد عن اهلى
وقلت فى نفسى ان تقربت الى الناس يغتاظ
على والدى ويزداد على غيظا وعناد ويحصل
من ذالك فساد كثير لانه انسان غيور يخاف
على من غدرات الزمان فالهمت على نفسى ان
لا الف احدا من خلق الله تعالى وجهت
اليك يا عم اليوم فان والدى بك خبير
ويعرفك جيد واريد من فضلك واحسانك
ان تفتح لى البستان واقم فيه الى اخر النهار
وابيت فيه الى ان يصلح الله الشان بينى
وبين والدى ويعلم بانى ما الفت على احد

غيرك ولا نمت الا فى البستان

الليلة السابعة والسبعون والثلاثماية

فلما سمع الشيخ ذالك توجع عليه وقال له يا سيدى انا اروح لوالدك واكون سببا فى الصلح بينكما فقال له الغلام اعلم يا عم ان والدى له اخلاق لا تطاق ومهما عارضته فى حرارة خلقه لا يرجع اليك ولا الى غيرك لانى اعرف ذلك منه ولكن اذا مضى يوم او يومين ينفسح خلقه فتروح انت اليه وتدخل عليه فانه يرجع مع ذالك قال الشيخ سمعا وطاعة ولكن امش معى الى منزلى تبيت بين اولادى وعيالى لان اباك يعرفنى انى رجل كبير ولى عيال فلا ينكر ذالك عليك فقال له الغلام انا يا عم لا ابات الا فى هذا البستان وحدى فقال الشيخ والله يا سيدى يعز على ان تنام فيه وحدك وانا اكون بين عيالى

قال له الغلام لى في ذالك غرض حتى يزول
شك والدى فانى اعرف ان هذا مما يرضيه
ويعطف خاطره علىّ قال له الشيخ احضر
لك فراشا تنام عليه فقال له الغلام لا باس
فى ذالك فنهض الشيخ وفتح له الباب وادخله
واحضر له فراشا وغطاة وهو لايعلم ان بنت
الملك تريد النزول للبستان هذا ما كان منه
واما ما كان من امر العجوز فانها طلعت
لبنت الملك واخبرتها ان الفاكهة اقبلت
فقالت لها يا داية نروح الى البستان نتفرج
على جارى العادة فقالت لها نعم الراى
هذا فان الفاكهة قد طابت فقالت بنت
الملك فى غدا يكون ذالك ان شا الله تعالى
ولكن اخبرى الحارس ان غدا ننزل الى البستان
فارسلت الداية الى الحارس فاحضروه بين يديها
فقالت له بنت الملك نريد النزول الى البستان

فاخرج من كان عندك فيه من الخدام
والفراشين ولا تدع احد من خلق الله
واصلح لنا البستان فقال الحارس سمعا وطاعة
ثم خرج من عندها واجتمع بابن الملك وقال
له يا بنى ان بنت الملك ارسلت خلفى وقالت
لى لا تخلى احد يدخل البستان لانها اتية
تتفرج فى وجواريها فانظر ما ذا ترى يا سيدى
فقال له ايها الشيخ هل حصل لك من جهتنا
ضرر ابدا فقال له لا والله يا مولاى بل فضلكم
على واحسانكم وصدقاتكم وانعامكم فقال
وكذلك لا يحصل من جهتنا ابدا الا الخير
ولكن انا نختفى فى هذا البستان حتى لا
يرانى انس ولا جان حتى تروح بنت الملك
فقال له يا سيدى اذا نظرتك او نظرت
خيالك ضربت عنقى فقال الغلام انا اختفى
ولا ادع احد يرانى ولا يكون خاطرك الا طيبا

ومد يده الى كمه واعطاه مابة دينار وقال
له انفـق هذه ووسع على عيالك وطيب
قلبك ولا يحصل لك الا خيرا قال الراوى
فلما نظر الشيخ الى تلك المايه دينار هانت
نفسه عليه واكد على ابن الملك فى قلة ظهوره
وتركه وانصرف هذا ما كان من اولاى واما
ما كان من بنت الملك فانها لما كان باكر النهار
دخلوا عليها خدامها وجواريها فامرت بفتح
باب القصر الذى تخرج منه للبستان ففتح
ونهضت هى ولبست ثيابها من افخر ما
تلبس بنات الملوك من الحرير المرقوم بالذهب
المرصع باللولو والياقوت الى غير ذالك وصارت
بحسنها وجمالها تخجل الشمس والقمر
وفوق راسها تاج من العود الرطب مرصع
بالذهب مكلل بالدر والياقوت ثم حطت
يدها الى عنق العجوز وقصدت الخروج من

باب السر الذى للقصر واذا بالعجوزة قد
نظرت الى البستان فوجدته قد امتلا بالجوار
والخدام فقالت لبنت الملك يا سيدتى هذا
بستان والا مرستان فقالت لها يا داية ما
معنى كلامك قالت لها ان البستان قد
امتلا بالجوار والخدام نحو خمسماية جارية
وخمسماية خادم فياكلون الثمار ويكدرون
الانهار وينفرون الاطيار ويمنعون من الفرجة
واللعب والضحك وغير ذالك وما انتى
محتاجة اليهم ولو كنتى تخرج من قصرك الى
الطريق لكان ذالك حرمة لك ولكن انتى
خرجت من باب السر الى البستان لا يراك
احد من خلق الله تعالى فقالت لها والله
يا داية صدقتى فكيف العمل فى ذلك فقالت
اصرف الخدام والجوار فصرفتهم كلهم ولم يبق
معها الا جاريتان اللتان هما اعز جواريها وهم

معها **الليلة الثامنة والسبعون والثلاثمائة** فلما نظرت العجوزة وقد صفى لها الوقت واضا لها المكان قالت الان قد تفرجنا مليح قومى يا سيدتى بنا ندخل البستان فقامت بنت الملك وخلعت يدها على كتف دايتها وجاريتها قدامها يصفقون وهى تضحك معهم وتتمايل فى مشيها والداية تدور بها وتلعب معها وتوريها الاشجار وتناولها من الاثمار وتسمع تغريد الاطيار الى ان اوصلتها القصر فلما راته بنت الملك جديد مليح قالت للعجوزة يا داية اننى قد رايت هذا القصر عمرت اركانه وابتهجت حيطانه بالبياض ولمعت تزاويقه واشرقت شرابيكه قالت لها الداية والله يا سيدتى قد ذكرتينى ماكنت نسيته وذالك انى سمعت من بعض التجار نكر ان حارس البستان

اقترض منهم تماشا كهابله واشترا بثمنه مونة
وعمر هذا القصر ودهنه وانى رايت بعض
التجار وهو يطلب الشيخ فى حقه الذى
عليه فقال له حتى تاتى بنت الملك الى البستان
واعطيك فقلت له من اين لك وما لك عمرته
فقال والله انى رايته منهدم الاركان مشتق
الحيطان فقالت بنت الملك فهل سالتيه ما
قصد بعمارته قالت سالته يا سيدتى قال اردت
بذالك اصلاح المكان واجرا بذلك ان بنت
الملك كلها خير وهو ما فعل هذا الا طمعا فى
انعامك وفضلك واحسانك فقالت بنت
الملك والله ما فعل الا فعل جاويد واصلح المكان
بعمارة هذا القصر وقد ابتهجت حيطانه
وظهر حسنه وجماله فعلينا الجزا الحسن ثم
امرت جاريتها ان تتهيى بماية دينار وارسلت
العجوزة خلف الشيخ فلما وصلت اليه قالت

له اجب الست حياة النفوس فلما سمع
بذكرها وقع الخوف فى قلبه وقال فى قلبه ان
بنت الملك نظرت الغلام والله ان هذا اليوم
اصعب الايام فخرج الى الخادم بعد ما ودع
عياله وتركهم يتباكون ثم خرج من عندهم
الى ان وقف بين يديها وعلا وجهه الاصفرار
وهو يرتعد يريد ان يسقط الى الارض من
شدة الخوف فعلمت العجوزة منه ذلك
فادركته بالكلام وقالت له يا شيخ قبل الارض
شكرا لله تعالى وابتهل بالدعا للست حياة
النفوس صان الله حجابها وخفف فى المعالى
حسابها فقد علمتها بما فعلت انت وانك
تداينت حتى عمرت هذا المكان وقد
انعمت عليك فى نظير ذالك بماية دينار
فاقبضهم من الجارية وادع لها وقبل الارض
بين يديها فلما سمع الشيخ ذالك الكلام

قبل الارض بين يدى الملك وقبض المائة دينار وعاد الى منزله فارحا مسرورا وفرحت عياله ودعوا لمن كان السبب فى ذالك هذا ما كان من هولاى ثم ان العجوزة قالت لبنت الملك والله يا سيدتى لقد صار هذا المكان من احسن ما يكون ادخل بنا نتفرج فى هذا القصر قال فدخلت الداية ودخلت بنت الملك خلفها والجاريتان فلما نظرت الى القصر وهو مدهون مزوق باحسن التزاويق فنظرت الى مجالسه وحيطانه يمينا وشمالا الى ان وقع نظرها على صورة المنام فتميزته ساعة طويلة فشخصت اليه وتاملت فيه واطالت النظر اليه فعلمت الداية ان عينها وقعت على المنام فلمت العجوزة الجوار اليها حتى لا يشغلوها فلما انتهت بنت الملك الى اخر المنام التفتت الى العجوزة وقالت لها

يا داية تاملى وانظرى شيا لوكتب بروس الابر
على اماق البصر لكان عبرة لمن اعتبر فقالت
لها العجوزة وما هو يا سيدتى قالت لها انا
ما اخبرتك بالمنام الذى كنت رايته وكان
سببا لبغض الرجال فقالت لها انى كنت
سمعت منك ذلك فقالت ادخلى ومهما رايتى
شيا اخبرنى به فدخلت العجوزة وتميزت المنام
وخرجت وهى متعجبة وقالت يا سيدتى هذا
هو المنام الذى وصفتيه فى البستان والصياد
والشرك والطيور وجميع ما رايتى فى المنام
فما العجب فى الدهن ولا فى المنام ولكن
العجب فى الدهان فلو كنتى وصفتيه له
لعجز عن تصويره والله ان هذا العجب
عظيم ايكون هذا من الملايكة الموكلون بابن
ادم وساير المخلوقات لما علموا ان الطير
لمناه وظلمناه بعدم عودته الى الطيرة وخلاصها

من الشرك وهو مسكين مظلوم صوروا المنام بعينه وقاموا حجة الذكر الذكر وما جرا عليه من القضا والقدر

الليلة التاسعة والسبعون والثلاثماية

فقالت بنت الملك الان قبلنا عذره وكفينا شره فقالت العجوزة يا سيدتي ما في الدنيا اشفق من الذكر على الانثى وكلما خلق الله تعالى ولا سيما ابن ادم يجوع نفسه ويطعمها ويعرى نفسه ويكسيها ويغضب والديه ويرضيها وتطلع على صدره ويطلع على صدرها ولا يصبر على فراقها وهي كذلك ويكون عندها اعز من اهلها واولادها وان مما جرا لبعض الملوك انه كانت له زوجة يحبها حبا شديدا فماتت فدفن نفسه معها من شدة المحبة وكذلك احد الملوك لما مات وارادوا ان يدفنوه قالت زوجته لاهلها دعوني ادفن معه

فى القبر والا قتلت نفسى فلما علموا منها الصدق البسوها ثيابها وحليها وحللها وزينوها باحسن الزينة ودفنت نفسها معه فى القبر لكثرة محبتها وما زالت العجوزة تحدثها باخبار الرجال والنسا حتى زال ما فى قلبها من بغض الرجال فقالت لها يا داية والله مسكين ظلمناه وبغضنا الرجال لاجله وبسببه وقد وجدناه مسكين معذور والله العظيم يا داية قد زال بغض الرجال من قلبى وذهب عنى ماكنت اجده من بغضهم فلما علمت العجوزة ان حياة النفوس زال ما بقلبها من بغض الرجال وذهب عنه جميعه قالت لها لقد تفرجنا فى هذا المكان وما بقى لنا الا الفرجة فى البستان والمشى بين الاشجار فقامت فبينما هى تمشى بان منها الحسن والجمال والبها والكمال والقد الاعتدال

اذ لاحت من ابن الملك اردشير التفاتة وقعت عينه عليها فلما نظر شكلها دهش فيها وشخص نظره اليها وغاب رشده عليه وبلغ منه العشق حده فغشى عليه فلما افاق من غشيته واستراح من غمرته وجدها غابت عن عينه فتنهد من صميم قلبه وكاد ان يموت من عشقه فانشد وجعل يقول هذه الابيات

ولما رات عيناى حسن جمالـــــها :
غشى على الصب الكييب من الوجد ☆
واصبحت كالملقا على الثـــــرى :
وما علمت محبوبة بالذى عنـــدى ☆
تمشت فافنت قلب صب مقيـــد :
فيا ليتها ترضى ان اكون لها عبد ☆
فيا رب قرب لى الوصال وغثـــنى :
بمحبوبتى قبل النزول الى اللحـــد ☆

وبحبها ما زلت حتى اقتلتني :
عساك ترحمني وتهد روحي الى جسد ۞
اقبلها عشرا وعشرا ومثلها :
يهون على العشق والسو والوجد ۞
وبحبها كن لي معينا على الاشيا :
فاني سقيت الموت من حبها وحدى ۞
وجفني قد اضحا يفيض بقرحة :
وعيناي من عظم الصبابة كالرمد ۞
ايبت بطول الليل لا اعرف الكرا :
ولكن الف الحب فيها مع الشهد ۞
وعاذلي يا قوم قد صار عاذرا :
من السقم والتبريح والبين والوجد ۞
فان تسمح الايام يوما بوصلنا :
وهبت روحي لها وصرت لها عبد ۞
رعا الله ايام الوصال وطيبها :
وحي زمان نلت فيه منا قصد

قال الراوى ولم تزل العجوزة تفرج فى بنت
الملك حياة النفوس ثم جوانب البستان الى
ان وصلت من المكان الذى فيه ابن الملك
ارنشير فقالت يا خفى الالطاف نجنى مما
اخاف فلما سمع ابن الملك الاشارة التى بينه
وبين العجوزة خرج من موضعه واظهر حسنه
وجماله وبهاوه وكماله وتمشى بين الاشجار
وقد اخجل بحسنه الاقار فبينما حياة
النفوس تمشى فى تجبها ودلالها اذ لاحت
منها لحت لحسن والجمال فوقعت عينها على
ابن الملك ارنشير فتميزته ساعة طويلة وهو
قد غزلت عيناه وتقوست حواجبه واحمرت
خدوده فنظرت الى حسنه وجماله وقده
واعتداله فاذهب عقلها واسلب لبها ورشقها
بسهام عينيه فى قلبها فالتفتت الى العجوزة
وقالت لها يا داية من اين لنا هذا الغلام

الحسن باهى القد والقوام الذى كانه بدر
التمام او مصباح الظلام قالت لها العجوزة
اين هو يا سيدتى قالت هو قريب منا بين
الاشجار فصارت العجوزة تلتفت يمينا
وشمالا كانها ما عندها به خبر ثم ان بنت
الملك قالت من اين هذا دخل البستان
فقالت العجوزة لا علم لى بذلك قالت بنت
الملك من هو هذا يا داية ومن يكون هذا
الغلام فقالت لها يا سيدتى هو الذى يراسلك
قالت لها بنت الملك والله يا داية ما هو الا
شاب مليح ما على وجه الارض احسن منه
فيا ترى هو على الحال الذى كان فيه او
تغير فقالت لها والله يا سيدتى ما فارقته الا
ثلاثة ايام وجدته فى الطريق وسلمت عليه
وسالته عن حاله فقال والله ما فعل بى ربى
الا خيرا اعصمنى من ذالك كله يعنى من

الشوق والغرام والقلق والهيام كانه ما كان
ولا يخطر عليه ببال والحمد لله على ذالك

الليلة الثمانون والثلاثمائة فلما سمعت
بنت الملك كلامها اطرقت براسها الى الارض
ساعة طويلة ثم غلب على قلبها الغرام وخفق
قلبها وهام وقالت يا داية لعله يكون تبدا
له بعد ذالك او قال لك ما لبس فى خاطره
فقالت العجوزة والله قلت له ان المحبة لا
تنقطع من المحبوب قبل المواصلة فقال والله ما
بقى قلبى يميل الى شى من ذالك وان الله عز
وجل غير ما بقلبى من حبها وبغضنى فيها
فسكنت ابنت الملك وصبرت نفسها ثم نظرت
نحو ابن الملك فابهرها جماله وادهشها كماله
وقالت يا داية شهرى له بيدك حتى نراه
مليح قالت لها ما يرضى ولا يسمع منى
فاطرقت براسها الى الارض خجلا وزجرت

نفسها على السوال وجعلت النار تلعب فى
احشايها وهى تتجلد وتصبر نفسها ثم غلب
عليها غرامها ونظرت الى نحو الغلام فرشقها
بالسهام فلم تطق التجلد فسكت يدها فى
يد العجوزة وقالت لها يا داية احتاج اليكى
فى مدة عمرى حاجة واحدة تبخل علىّ
بها ولا تقضيها لى قالت لها العجوزة والله يا
سيدتى ما هو بخل وايش فرحة الجارية على
سيدتها الا اذا قضت لها حاجة لاكن اخاف
يكسر فى وجهى ولا يسمع ولا يقبل منى
سوال فالموت اهون علىّ من ذالك ولاكن انا
اقوم اليه وارمى روحى عليه ثم سارت من
عندها واقبلت على الغلام فنظر الى بنت
الملك وهى تضحك فقالت له ان ابنة الملك
ابتلت بالنار التى لا تطفى اللهيب الذى
لا يخفى فقم الان اليها واشكو حالك لها

فقد مضت ايام المكاتبة واتت ايام الاجتماع
والمعاتبة فنهض ابن الملك على قدميه وقد
طار عقله من الفرح واستبشر وانشرح وهو
يظن انه فى المنام او اضغاث احلام واراد ان
يمشى مع العجوزة الى بنت الملك واذا بالعجوزة
قالت له اقعد ولا تروح انت اليها بل دعها
هى تجى اليك والى خدمتك فان لحاجة لها
فقال لها الغلام من فرط وجده ونار قلبه تسعر
انا اسير اليها وانا احق بخدمتها فقالت له
العجوزة اسمع ما اشير به اليك اجلس مكانك
فقعد الغلام بغير رضاه وعادت العجوزة فلما
قربت لبنت الملك قالت لها يا داية اراك
قد ونيت باردة الوجه فقالت لها العجوزة
انا ما قلت لك انه يكسر فى وجهى ولا
يرضى فقالت لها بنت الملك لو رحتى اليه
بنهية وقلب ما كان يخالفك فقالت لها

العجوزة يا سيدتى، انه لما كان له خاطر فى
الاول يود لو انعمت له بالحضور بين يديك
لسعى على عينيه اليك ولاكن ما بقىَ له
غرض وانتى يا سيدتى فى هذه الساعة لكى
الغرض فقومى بنا نروح اليه لعله يستحى
منك اذا حضرتى اليه بنفسكى فقالت لها
بنت الملك يا داية كيف اروح اليه وانا بنت
عذرا ولا اعرف غير ابى والا دايتى واروح
بنفسى واكسر بوجهى الى صبى صغير غريب
وماذا اقول له وكيف عينى ترفع الى عينه
او لسانى يخاطبه لا كان ذلك ابدا ولو
شربت كاس الحمام ولا بقى فى يدى حيلة الا
امرى اليك يا داية قالت لها يا سيدتى ما لى
والله حيلة الا حضورك الى عنده واما غير
هذا فلا سبيل لى ولاكن انتى فى هذا معذورة
فان اردتى ان تقوم معى وامشى انا قدامك

الى ان نصل اليه وانا اكون المخاطبة اليه
فيما يكون واتكلم عنك ولا ادعك تتخجل
فقالت لها قومى يا داية قدامى ولاحول
ولا قوة الا بالله العلى العظيم قضا الله علينا
بهذا قال الراوى فقامت العجوزة ومشت
وبنت الملك خلفها حتى اقبلت على الغلام
وهو جالس كانه بدر التمام فقالت له
العجوزة يا فتى انظر من حضر اليك وصار
بين يديك فهى حياة النفوس بنت الملك
اعرف مشيتها اليك وقدومها عليك وانهض
لها قايما على قدميك فقام الغلام لما سمع
هذا الكلام فخرجت العجوزة من بينهما
فلما وقعت عينها فى عينه ووجهها فى وجهه
فصار كل واحد منهم كالسكران من غير
مدام من شدة الحب والغرام وطول البعد
والسقام ثم تعانقا وغشى عليهما ووقعا على

الارض ساعة طويلة فخشت العجوزة من
كشف حالها وافتضاحهما فحملتهما الى
القصر وصارت كلما حضرت الجوار تقول لهم
اغنموا الفرجة فان بنت الملك راقدة فتعود
الجوار الى الفرجة فلما افاقا من غشيتهما وجدا
ارواحهما من داخل القصر فقال لها الغلام
ترى يا سيدتى انا فى المنام او فى اليقظة ثم
انه عانقها ثانيا وعانقته وشكوا لوعة الغرام
والوجد والهيام فعند ذلك انشد يقول
هذه الابيات شعر

نور البدور وضو الشمس طالعة :
اذا هما اقترنا قد اظلم الافق ✿
وعند ما خدها الوضاح حين بدا :
منه تغير حيا حمرة الشفق ✿
وان ضحا بارق من ثغر مبسمها :
ضا الصباح واضحا غيهب الشفق ✿

وباعتدال يرى فى افق قامتــــها :
تغار منه غصون البان فى الورق ۞
اغارة البدر جزو من محاسنكم :
ورامت الشمس تخاطبها فلم تطق ۞
من اين للشمس اعطاف تميل بها :
من اين اليكم حسن الخلق والخلق ۞
فلم تقم فى هواها عاشق ابـدا :
فناظرى والحشا انتقان منفـــق ۞
فهى التى علقت روح بعشقتــــها :
وكل قلب بها فى غاية القلق ۞
هذا العذاب بالقلب الصب يا املى :
فالذى لقلوب العاشقين بقــــى ۞

الليلة الحادية والثمانون والثلاثمائة

فلما فرغ من شعره حملته الى صدرها وقبلته بين عينيه وفى فمه فعادت اليه روحه ثم بدا يشكو اليها ما قاساه من شدة المحبة وجور

الغرام وكثرة القلق والهيام وسهر الليالى فى غسق الظلام وما جرا عليه من قساوة قلبها وطول بعدها فلما سمعت كلامه قبلت يده ورجله وقالت له يا حبيب انقلب والفواد ويا غاية المنا والمراد لا كان يدوم الصدود ولا جعله الله الينا يعود وجعلنى من الاسوا فداك وبلغك قصدك ومناك فيا أسفى على ما فات من زماننا بغير قربنا واجتماعنا واى قلب بقى يقدر على فراقك ولا يتملا بطيب عناقك لقد هيجت اشواقى وشعلت احراقى ثم ضمته الى صدرها وانشدت تقول هذه الابيات

يا مخجل البدر وشمس النهار:
حكم جمالك فى الفواد وجار۞
وسيف لحظك قاطع فى الحشا:
فليس لى عن سيف لحظك قرار۞

وقبل قوس حاجبك الستى :

اصاب قلبى والدما قد اثار ۞

وعند ما خديك افتنونى :

وليس للقلب عنك اصطبار ۞

وقدك المياس غصنا زها :

من الاغصان حسن الثمار ۞

عذبتنى عمرا واسهرتنى :

واردت قتلى نهارا اجهار ۞

ادناك الالام وهو منى فار :

وابعد البعد وادنا المزار ۞

ارحم فواد قتلك قد اكثر :

فالقلب بك يا حبيب استجار ،،

قال الراوى فلما فرغت من شعرها ونظامها هاج عليها الغرام فبكت بادمع غزار فتبلبل قلب الغرام وفنى فيه وهام فتقدم اليها وقبل رجليها وبكى لبكايها ورق لحالها ولم

يزالوا فى عتاب وكلام وجواب واشعار
وحديث واخبار الى وقت العصر فهموا
بالانصراف فقالت له الجارية يا نور عينى
وحشاشة كبدى متى يكون الملتقا فقال
الغلام وقد اصابه من كلامها سهام والله انى
لا احب الفراق والروح منى فى سياق فقالت
له الجارية وحق جمالك الفايق وحسن
وجهك الرايق انى من حين افارقك لنومى
طالق وقلبى بهواك غارق وخرج من القصر
فالتفت فوجدها تبكى بدموع غزار فعند
ذالك بكى بكا شديدا وانشد يقول هذه
الابيات شعر

يا منية القلب زاد اشتعـــال :
ويا حياة النفوس كيف احتيال ۞
ما تزورنى فى الكرا المعنى :
فانا قانع بطيف الخيـــال ۞

فوجهك البدر يهدى المضلين :
وشعرك الجعدى يحكى الليال ٭
لحاظ عينيك ضو النهار :
اذا رمقت كرام الرجال ٭
ومن خمر ريقك عسل وشهد :
ومسك ذكى وبرد الامال ٭
يا حياة النفوس فكى اسيرا :
وجودى عليه بطيف الخيال ٭

فلما فرغ من شعره ونظامه وسمعت ذالك منه عانقته وقالت له وحق من خصك بالجمال وتوجك بالكمال انى لا ادرى كيف تكون حالتى بين خدامى وجوارى ودايانى وقد عدمت الصبر وقلبى على الجمر وكانى سايرة الى القبر ولكن الناس تقول فى المثل الصبر مفتاح الفرج ولابد ما ندبر حيلة يكون فيها الاجتماع ان شا الله تعالى ثم وادعته وانصرفت

وهى لا تدرى اين تضع اقدامها من وجدها
وغرامها فلما غاب عنها محبوب قلبها زادت
شوقا وكربا ولم تزل كذلك الى ان دخلت
مقصورتها وهى مع ذالك مشغولة القلب
من جهة الغلام فهذا ما كان منها واما ما
كان من الغلام فانه زاد فى الشوق والهيام
وحرم لذيذ المنام وعرف الوزير بما جرا له
وقد تزايد بلباله وغرامه وتحير حاله وقوى
اشتغاله واما بنت الملك لم تذق عيناها
منام ولا ذاقت طعام فلما اصبح الله بخير
الصباح طلبت العجوزة فلما حضرت بين
يديها رات حالها قد تغير فسالتها عن
ذالك فقالت لها ما هى الا فتنتك وجميع
ما انا فيه من اجلك وانتى هى السبب فى عذابى
اين محبوب قلبى ومن ملك عقلى ولبى فقالت
لها العجوزة ومتى فارقتيه غير ليلة واحدة

الليلة الثانيه الثمانون والثلاثمايه

فقالت لها يا داية وهل بقيت اصبر على
حسنه وجماله ولا انساه لا ليل ولا نهار
ولا عشية ولا ابكار فقومى الان واجمع
بينى وبينه بسرعة فان روحى بلغت التلاق
وانا فى ضيق الاخلاق فقالت لها العجوزة
طول روحك حتى ندبر الحيلة والامر نكون
فيه مستورين كيلا ينفضح حالنا قالت لها
ما بقت لنا سترة بعد ان ملك الغرام فوادى
وسمنت فىَّ حُسَّادى قال الراوى ثم قالت لها
فان لم تجمعنى بينى وبينه لاقولن للملك اننى
فسدتنى وادعه يضرب عنقك ولو لا اننى
تلنت انا مستريحة من ذلك كله فقالت لها
العجوزة بالله يا سيدتى تصبر علىّ قليلا فان
هذا امر عظيم ولم تزل العجوزة تتضرع
حتى امهلتها الى ثلاثة ايام قال الراوى ثم

قالت لها اعلم يا داية ان هذه الثلاثة ايام
عندى كثلاثة اعوام فان فاتت ولم تحضرى
به عملت على قتلك فراحت من عندها الى
منزلها وهى تدبر فى امرها فلما كان من الغدا
دعت بمواشط وطلبت منهن نقشا مليحا
برسم التركيب وخضابا مليحا فاحضروا لها
ذلك ثم فتحت صندوقها واخرجت منه الة
النسوان ورفعت الجميع الى منزل الغلام
فطرقت الباب فخرج اليها فلما راها فرح فرحا
شديدا وسالها عن حالها فقالت يا ولدى
تريد ان تجتمع بحياة النفوس فقال لها
وكيف لا احب ذالك وروحى بلغت المهالك
فقالت له انزع ثيابك فنزعها فركبت ذالك
النقش والخضاب على يديه ورجليه وكملته
ثم اخرجت حلة كسروية وثوب عنكبوت
يقطع الياقوت ثم لقنته كما تفعل النسا

وسورته بسواير الذهب وجعلت تعلمه كيف
يمشى مشى النسوان فمشى قدامها فصار
كانه حورية من حور الجنان ففرحت العجوزة
بذلك فرحا شديدا فقالت له ما بقى الا
شيا واحدا وهو انك تكون قوى القلب
فانك قادم على قصر ملك من الملوك ولابد
ان يكون على باب القصر حجاب وخدام
وغير ذلك وان انت تجلت فى مشيك تروح
ارواحنا فان كان مالك صبر ولا ثبات على
ذالك فاعلمنى حتى ادبر حيلة غير هذه فقال
لها اعلمى ان ابى رجل تاجر متعود بمعاشرة
الناس والامرا والملوك فهذا شى لا يهمنى فلا
يكون قلبك الا طيب قال الراوى فعند ذالك
خرجت به خلفها الى ان وصلت الى القصر
واذا هو ملان بالناس فالتفتت العجوزة تنظر
الغلام ان كان توهم من ذالك ام لا فوجدته

على حالته لم يتغير وهو كانه حورية فطاب
قلبها فلما وصلت ونظر اليها الزمام عرفها
ووجد معها جارية لا يشبهها شمس ولا قمر
فتعجب الزمام من صفتها وحسنها فقال
الزمام اما العجوزة فهى الداية واما التى
خلفها فما ارى من يناظرها الا حياة النفوس
وهى محجوبة فليت شعرى كيف خرجت الى
الطريق وليس لها عادة ثم نهض قايما على
قدميه يكشف الخبر فتبعوه نحو ثلاثين
خدىما وبايديهم السيوف فلما نظرت العجوزة
الى ذالك قالت انا لله وانا اليه راجعون
راحت ارواحنا واما الزمام فانه ادركه الخوف
لما يعلم من سطوتها اى بنت الملك فقال
فى نفسه قد يكون الملك اذن لها فى الخروج
ولا تشتهى احد ان يطلع عليها وعرفت
اباها بذالك وانا مالى فى هذه الحاجة فرجع

والخدام معه فهذا ما كان منهم واما ما كان
من امر العجوزة فانها دخلت والغلام خلفها
وجعلت كلما مرت باحد تسلم عليه براسها
وقد دخلوا من الابواب حتى وصلوا الى الباب
السابع وهو باب القصر الاكبر فيه سرير الملك
ومنه يدخل الى مقاصير الملك قال الراوى
فعند ذالك وقفت العجوزة وقالت يا ولدى
هذا قصر الملك ندخل منه ونمشى بين
الحجر والمقاصير حتى نصل الى مقصورة بنت
الملك وهو اخطر من الذى قطعناه كله ولا
ينتم لنا امر حتى ندخل فى الظلام فانه
ستر على الحاجب قال لها صدقت وكيف الحيلة
وقد حصلنا فى هذا المكان فهلا حسبت
هذا الحساب قبل وصولنا لهذا المكان قالت
له لا تخف فانى اعرف خلف هذا الباب جبا
عميقا مظلما وعليه مطبق فيحتاج انى انزلك

فيه الى الليل وانا اتيك واخرجك منه ونتخطوا
هذه الامكان والذى ستر علينا فى الاول
يستر علينا فى الاخر فقال لها الغلام افعلى
ما تريدين فادخلته فى الجب وانصرفت عنه
حتى اقبل الظلام فاتت اليه واخرجته من
الجب وادخلته من باب قصر الملك حتى اتت
به الى مقصورة بنت الملك حياة النفوس
فطرقت العجوزة الباب فخرجت اليها جارية
فلما دخلت على بنت الملك وجدتها قد
جهزت المجلس وصففت الاوانى وفرشت
المراتب ووضعت المساند ووقدت الشموع
فى حسك الذهب والفضة وعيات للحلاوات
والفواكه واطلقت البخور بالند والعنبر
والمسك الاذفر والعود والكافور واصناف
الطيب وقعدت وجعلت متكاها محشوة
بريش النعام وبقت تلظ الشموع والقناديل

تسرح وصار وجهها يغلب ضو الشمس فلما
نظرت الى الداية قالت لها يا داية واين هو
محبوب قلبى ومن ملك عقلى ولبى فقالت لها
يا سيدتى ما قدرت عليه وها انا جيبت اليكى
باخته فقالت لها انتى مجنونة وما لى حاجة
باخته فقالت لها العجوزة يا سيدتى انظرى
اليها فان رضيت بها والا اخرجها ثم كشفت
عن وجهها فاذا هو الغلام محبوب قلبها
فنهضت على اقدامها وضمته الى صدرها
وغشى عليها ساعة فصبّت عليها الداية ما
الورد وسحيق الكافور حتى افاقت فجعلت
تقبله فى فمه وبين عينيه وانشدت تقول هذه
الابيات شعر

زارنى محبوب قلبى فى الغلس :
قمت اجلالا له حتى جلس ۞
قلت يا سولى ويا كل المنا :

زرتنى فى الليل ما خفت العسس ۞
قال لى خفت ولكن الهوا :
ملك القلب وروحى والنفس ۞
واعتنقنا ثم ثمنا ساعة :
كادت الارواح منا تختلس ۞
ثم ثمنا ما بنا من ريبة :
ننفض الاذيال ما فيها دنس ؏

الليلة الثالثة والثمانون والثلاثماية

فلما فرغت من شعرها قالت له يا نور عينى ويا حشاشة كبدى نظرتك الان فى مجلسى وجدتك نديمى ومونسى وقوى عليها الهوا فانشدت وجعلت تقول هذه الابيات شعر
ومحبوب قلبى زارنى وقت الدجا :
وكنت الى لقايه مرتقب ۞
فما راعنى الا خيم كلامه :
يقول حبيب قلت اهلا ومرحبا ۞

فقبلت اقدام الحبيب الذمـــة :

ووجها مصونا عن سوا محجـــبا ۞

فلم ار فى عمرى منيلا لليلـــة :

فيا سهرى فيها لقد كان طيـبا ۞

فنى جزاه الله ما هو اهـــــله :

وحياة عينى كل ما هبت الصبا ۞

حبيبا لاجلى قد تعـــنا وزارنى :

وما قضى حتى مشى وتهـــذبا ۞

ساشكر كل الشكر احسان محسنى :

تحييه حتى يزارنى وتسبـــبا ،،

فلما فرغت من شعرها ضمها الى صدره وعانقها بيديه ووضع خده على قدمها ومرغ وجهه فى الارض وبكى من جور حبها وغرامها وانشد يقول هذه الابيات شعر

ايا ليلة من دهرنا ما الذهـــــا :

سواها من الاعمار لست اعدمها ۞

واخذ من الكاسات ما راق نشره :

وعند فراغ الشراب اردهـــــا ۞

واسكرنى من شربها ما شخصته :

وعنت عنى ايدينا قريح نهدها ۞

حياتى بها ما دام شخصى لشخصها :

وراها وقوف من جفاها وصدها ۞

فيا رب لا تقض علينا بفرقـــة :

فقد اخذت منى المسايل حدها ،،

فلما فرغ من شعره غشى عليه فرمت نفسها عليه وقبلت يديه ورجليه وباتوا ليلتهم فى اشعار ومنادمة وشرب وكاسات تدار وتقبيل وعناق ولم يكن بينهم غير ذالك فلما قرب الصباح رفعوا الاوانى وطووا الفراش ونظفوا المكان وقعدت على كرسى جلوسها وامرت بفتح الباب فدخلت الخدام اليها على سبيل عادتها ودخلت الجوار واعطوها حق الخدمة

و انصرفوا فغلقت الابواب وردت المكان مثل
ما كان فى الاول ودارت الكاسات واغتنموا
الساعات وتناشد الاشعار واكثروا من العناق
والملازمة بالاطواق طول ليلتهم وكذالك يومهم
كله ولم يكن بينهما شيا وقد سلموا من
الخنا ودخلت الخدام والجوار على عادتهم
واعطوها حق الخدمة ثم انصرفوا فعند ذالك
حطوا المدام واستجروا على ذالك مدة من
الايام وهم على تلك الحالة هذا ما كان منهم
واما ما كان من الوزير فانه اقام اياما وهو لا
ينظر ابن الملك ولا سمع له خبر فادركه الخوف
وخاف ان يقع فى امر من الامور وان يجرا
على ابن الملك شى فتروح روحه فقال ما لى
الا اروح للديار واعرف الملك بالاخبار فان
اصاب ولده شى فيكون لى عنده عذر فنهض
الوزير وخرج راجعا الى بلاده فهذا ما كان

منه واما ما كان من ابن الملك فانه اقام عند
الجارية ولم يكن بينهما خيانة فلما طال
بينهما الامر وكان اقامته عندها شهرا كاملا
فعند ذالك تفكر ابن الملك وقال فى نفسه
والله اننا على خطر عظيم ومتى ظهر امرنا
كان سبب لقتلنا وما اعرف الى متى يكون
حالنا وما لى الا ان اعلمها بذالك وانهيها
عن معادة الغفلة حتى اسمع جوابها

االليلة الرابعة والثمانون والثلاثمايه

فلما كانت ليلة من الليالى طاب لهما المدام
وتقوى بهم الغرام وسكر ابن الملك حتى
خرج عن حده فقال للجارية يا ست البدور
يا من انا فيها فى عشقها معذور اعلمى انه
ما بقى خفا ونحن الان روحين فى جسد
واحد ولا يمكن اخفى عليك شيا قالت له
والامر كذلك قال لها يا سيدتى اعلمى ان

والدى ليس هو التاجر ولا يعانى صنعة من
الصنايع وانما والدى الملك الاعظم صاحب
الارض بالطول والعرض وانا ولده اردشير
الذى كنت ارسلت وزيرى الى عند ابيك
ليخطبك منه فما حصل من ابيك موافقة
ورجع الوزير من عندكم بلا فايدة فغضب
والدى لذالك غضبا شديدا وقال مثلى من
يرسل الى ملك من الملوك فى حاجة ولم يقضها
وامر باخراج الخيام وتجهيز الجيوش والعساكر
وان يسير اليكم فعلمت ان والدى عزيز
السلطان كثير الجيوش والفرسان والجنود
والاعوان فخشيت ان يطا ارضكم ويخرب
بلادكم وديارکم وينهب اموالكم ويقتل
رجالكم وابطالكم ويسبى حريمكم فقلت فى
نفسى انك تقتل نفسك ولا انال منك مراد
فتقدمت اليه وقبلت الارض بين يديه

وراجعته عن ذالك وقلت له يا والدى انا
اروح اليوم بنفسى واقضى شغلى بيدى فقال
لى خذ الوزير معك يدبر احوالك وزودنى
بالاموال والتحف فاخذت الوزير معى وخرجت
من مدينتى وتزييت بزى التجار وجيت الى
هذه الديار وجرا لى معك ما جرا وقسى
قلبك علىّ الى ان كدت ان اموت كمدا والان
قد لين الله قلبك علىّ وعطفك الىّ ونحن على
خطر عظيم فانه متى والاعياذ بالله طلع الخبر
وانكشف حالنا راحت ارواحنا والناس
تقول بين ما ياتى الترياق من العراق مات
الملسوع وانا اردت وقصدت ان اعرفك بهذا
واقصه عليك فلما سمعت حياة النفوس انه
ابن الملك الاعظم وقدره رفيع قبلت الارض
شكرا لله تعالى لانها كانت تلوم نفسها وتقول
فى جهرها وسرها يا حياة النفوس وصلنى الى

هذا الامر بان تفسد مع تاجر من التجار
يدور فى البلاد على درهم يحصل له او دينار
فان فشى سرك او ظهر امرك فكيف يكون
عارك بين بنات الملوك ولو كان جرا هذا مع
ابنا الملوك لكان اخف ذنبا وتتقام الحجة
فتقول هذا الا انه غلب عليها حب الغلام
فلما سمعت منه ذلك وتحققت انه ابن ملك
تعجبت من صبره وكتمان امره وقالت له يا
حبيبى ما اصبرك مع انك من ابنا الملوك ومن
عادة ابنا الملوك شرف النفوس وكيف صبرك
على فعلى بك ومكاتبتى اليك وسبى فيك
بالقتل والهلاك فلو كان غيرك سار الى ابيه
واحضره بالعساكر ولكن اعترفت بخصالك
وحمدت افعالك فما الذى خطر ببالك فقال
لها يا حشاشة كبدى ويا غاية املى وقصدى
فانى اردت ان اعود الى الديار واعرف والدى

بالاخبار وادعه يجهز الوزير الى ابيك ويخطبك
منه وتقبلى انتى منه الخطبة وننجو من هذا
الخطر الجهيم فلما سمعت حياة النفوس منه
هذا الكلام فلم يكن لها جواب الا انها
بكت بكا شديدا فصار ارذشير يكفف
دموعها ويهدى روعها ويقبل يديها ورجليها
ويقول لها ان كنت وقعت فى الخطا فالعفو
على ما صدر ومضى والله تعالى يمن علينا
ولم يزل يلاطفها حتى سكن روعها فقالت
له يا حبيبى ما كان ظنى فيك انك تتركنى
وتقصد البعد منى وما يبعد ان قلبك مولع
بغيرنا فان كان الامر كذلك فاعلمنى اقتل
نفسى قبل فراقك منى فقال لها وحق رب
الارباب ماحصل قلبى قط فى شرك احد سواك
والذى يخطر ببالك انا افعله فعند ذلك
طاب قلبها وقالت له يا حبيب قلبى كيف

ارضى ببعادك عنى فان الدهر لا يومن وربما
تحدث من بعد الامور امورا فتروح انت
الى ارضك وتنسى محبتى والا ابوك لا يوافقك
على ذالك فاموت انا ولكن اولى ما تكون فى
قبضتى الى ان ندبر حيلة ونخرج انت وانا
جميعا واروح معك الى ارضك واقيم عند
اهلك ولم يزالوا على ما هم عليه مدة ايام
وليالى فلما كانت ليلة من بعض الليالى لذ
لهم المنام وطاب لهم المدام فلم يهجعوا الى
الصباح وقد هاموا وغلب على انفسهم العشق
وناموا وهم لا يعلمون أن الصباح قريب واذا
باحد الملوك قد ارسل الى ابيها هدية مليحة
وفى جملة الهدية قلادة من الجوهر النفيس
فاعجبت الملك عجبا عظيما فقال فى نفسه ما
تصلح هذه القلادة الا بنتى حياة النفوس
ثم التفت الى كافور الخادم الذى قلعت

اضراسه فناداه الملك وقال يا كافور قال لبيك
قال خذ هذه القلادة واديها الى بنتى حياة
النفوس وبعد ان تسلم عليها قل لها ان
القلادة قد وردت عليه هدية من بعض الملوك
فارسلها اليكى لتجعلها فى ذخايركى فقال
الخادم سمعا وطاعة فاخذ القلادة وسار الى
ان وصل باب المقصورة فوجد الباب مقفولا
والعجوزة نايمة على الباب فايقظها من نومها
وقال لها انتم راقدون الى ان طلع الصباح
فانتبهت العجوزة وهى مرعوبة فقال لها افتحى
الباب قالت له ما حاجتك فى هذا الوقت
قال لها الملك ارسلنى الى بنته فى حاجة
فالتفتت العجوزة يمينا وشمالا وقالت المفاتيح
ليسهم حاضرين عندى فرح الى ان تحضر
المفاتيح فقال لها هات المفاتيح بسرعة فانى على
عجل من امر وها انا واقف منتظر فابطلت عليه

فخاف من بطيه على الملك فسك باب المقصورة
بيديه جذبه اليه فانقطع القفل وانفتح الباب
فدخل الباب الثانى فوجده مفتوحا وكذلك
الثالث والرابع الى ان وصل باب المقصورة
فوجدها مفروشة فراشا عظيما وشمع وحسكات
وشراب فتعجب من ذالك وتمادى حتى وصل
الى التخت الذى عليه ابنة الملك راقدة
وهو من العاج مصفح بالذهب الوهاج وعليه
ستر من الحرير فكشف الستر فوجد بنت
الملك راقدة وفى حضنها شاب مليح مثل القمر
فلما راى ذالك قال والله طيب وصلت ابنت
الملك الى هذا الحديث وهذا الذى تبغض
الرجال لاجله وتقلع اضراسى والله لا اخفيت
هذا على الملك ثم رد الستر مثل ما كان ورجع
طالب الباب فانتبهت ابنة الملك وهى مرعوبة
فنظرت كافور وهو راجع الى الباب فنادته فلم

يجبها فنزلت من على التخت ولحقته عند
الباب ومسكت ذيله وقالت له يا كافور استر
ما ستر الله فقال لها لا يستر من يسترك
وانتى فعلتى بى قليلا قلعتى اضراسى وهدمت
ساسى وشمتت بى اعداى ثم جذب ذيله من
يدها وخرج وغلق الابواب وحط خدیما
على الباب ودخل على الملك فقال له الملك
وصلت القلادة قال له والله ان بنتك تستاهل
اكثر من ذالك قال له ما معنى كلامك قال له
نعلمك بينى وبينك قال له الملك قل بلا خلوة
وكان فى المجلس جماعة من الوزرا ومعهم الوزير
الكبير وهو واسطة سو قال له كافور اعطنى
منديل الامان فرماه له قال له ايها الملك انى
دخلت على حياة النفوس فوجدت المقصورة
مفروشة بانواع الفراش وشموع توقد واوانى
شراب ووجدتها راقدة على فراشها وفى

حصنها شاب ابهى من الشمس فقد وصلت
ابنة الملك الى هذا الحال بعد بغضها فى الرجال
ثم غلقت عليها الباب وقد حضرت بين
يديك بالخبر فلما سمع الملك ذالك كان متكيا
استوا قاعدا وادعا بالزمام فحضر بين يديه
قال له خذ معك صبيان وادخل الى مقصورة
حياة النفوس فان وجدتها على سريرها احملها
ومن معها واحضرهم الى عندى ومن خالفك
اضرب عنقه **الليلة الخامسة والثمانون
والثلاثماية** فخرج الزمام واخذ معه
خدامه ودخل المقصورة فوجد ابنة الملك
قايمة على اقدامها وهى تبكى وكذلك الغلام
فقال لها الزمام ايها الملكة انضجعى على
السرير كماكنتى وكذلك الغلام كما اشار
الملك وامر باحضاركم بين يديه ومن خالف
منكم سبق راسه رجليه قال فخافت ابنة

الملك على ارنشير وعلى نفسها وقالت له هذا
ليس وقت مخافتك انضجع انت وانا كما
كنيا والامر لله تعالى يفعل فى ملكه ما يشا ويحكم
ما يريد قال فانضجعا كما امرهم ومضوا بهم
الى الملك فكشف الغطا عنهما فنهضت حياة
النفوس قايمة فنظر اليها الملك وسل سيفه
ليضرب عنقها فنهض الغلام ورمى نفسه
عليها وقال له ايها الملك ليس لها ذنب انما
الذنب لى فاقتلنى قبلها فهم كذلك واراد
يضرب عنقه فارمت نفسها عليه وقالت ايها
الملك اقتلنى ولا تعارض هذا الغلام فانه ابن
الملك الاعظم فلما سمع الملك ذالك الكلام
التفت الى الوزير الاكبر وقال له ما تقول فى
هذا الامر الذى تم علينا قال له ما نقول اذا
كان من وقع به واقع مثل هذا يحتاج الى
الكذب وما لهم الا ضرب الاعناق بعد ان

تعذبهم بانواع العذاب فعند ذالك ادعا الملك
بسياف النقمة فحضر بين يديه ومعه صبيانه
كانهم زبانين فقال لهم خذوا هذه الفاجرة
والغلام اضربوا ارقابهم ولا تشاورنى فعند ذلك
حط يده على ظهرها لياخذها امامه فغضب
الملك عليه وقال له يا كلب انت حليم عند
غضبى حط يدك بناصيتها واسحبها على
وجهها و كذلك افعلوا بالغلام واجعلوا تحته
نطعة الدم وجرد السيف واخرت بنت
الملك واشتغلت بالغلام ولعب بالسيف ثلاث
مرات على راسه وجميع من حضر يتباكون
على الغلام ويطلبوا على الله ان يضع فيهم
الشفاعة فرفع السياف يده الى ان ظهر سواد
ابطه وهم ان يضربه واذا بزعقة عالية فنظروا
فاذا باغبار قد علت وسد الاقطار فرجفت
قلوب الناس واما السياف ما بقت يده

تطاوعه واما الملك فانه قال ياقوم اكشفوا
اخبار الناس وما هذه الغبار الذى غطا
الاقطار والاصوات التى صمت الاذان فنهض
الوزير الاكبر ونزل من بين يدى الملك فنظر
خلقا كالجراد المنتشر وهم ينادون بالويل
والثبور وعظايم الامور فرجع الوزير وقال
ياقوم قد اتاكم عسكر مثل الجراد وقد ملا
الجبال والاودية فاغتم الملك لذالك غما شديدا
وقال ما سبب مجى هذا العسكر الى بلادنا
فانزل ايها الوزير وابصر من هو اميرهم واجبه
عنى بالسلام وان كان له ثار على احد كنا
معه ورد علينا الجواب فنزل الوزير ولم يزل
ساير الى ان خرج ظاهر المدينة فنظر الى تلك
الاودية والجبال قد ملبت فتعجب الوزير من
ذالك وجعل الوزير يمشى بين المضارب
والخيام ويتخطى جنود واعوان مختلفين

الالسوان من باكر النهار الى قريب العصر
وينعدى من ناس الى ناس الى ان وصل الى
مجلس الملك فنظر الى ملك عظيم وهيبة
جديدة فتصايحوا عليه روس النوايب بُس
الارض فباس وقام فعبط عليه اولا وثانيا الى
عشرين مرة حتى اراد ان يقع على الارض من
شدة الهيبة ثم قال ايها الملك ادام الله ايامك
ورفع قدرك وشانك ان الملك ارسلنى اليك
وهو يسلم عليك ويقبل الارض بين يديك
ويسالك فى اى المهمات اتيت وفى اى الحوايج
قبلت ليكون مساعدا اليك فقال له بعض
الوزرا على لسان الملك ايها الرسول ارجع الى
صاحبك وقل له ان الملك الاعظم والسلطان
الاكرم له ولد وقد سار الى هذه الديار له
مدة وقد انقطعت اخباره وخفيت اثاره
فان كان عندكم منه خبر اخذه وارتحل وان

كان جرا عليه امر من الامور خربنا منكم الديار وقطعنا منكم الاثار ونهبت الاموال واقتل الابطال فعرّف صاحبك ورد علينا الجواب من قبل ان تخرج من القوم الافعال فقال سمعا وطاعة فلما اراد الانصراف صاحوا عليه بس الارض فقام وقعد عشرين مرة وخرج من المجلس وقد ادركه الوسواس وخاف على نفسه وعلى الناس فلما حضر بين يدى الملك القادر قال له ايها الملك الذى نزل عليك ملك عظيم الشان وذكر ان له ولد غايب فى هذه المدينة وهو ولده الذى هممت بقتله والحمد لله الذى ما تجلت عليه بشى والا تخرب ديارنا فقال له الملك ما هذا من رايك الفاسد ثم ادعى بالسياف وقال له اين الغلام الذى هو ابن الملك فقال له يا سيدى انت أمرتنى بقتله من غير مهاودة فصاح الملك

عليه وقال له يا كلب السيافين كنت لحقتك
به قال له يا مولاى هو بقيد الحياة ففرح الملك
وقال ايتونى به فاحضروه بين يديه فقام له
الملك قايما على قدميه وقال له يا ولدى
استغفر الله فى حقك فلا تخبر والدك
بصنيعنا معك فقال له الغلام وحق نعمتك
لا اخرج من بين يديك الا بوجه حتى ابرى
عرضى وعرض ابنتك فيما نسبتنا اليه وان
ابنتك بنت عذرا فاطلب واكشف حالها
فان وجدتها ثيب الله يحل لك دمى وان
كانت عذرا فيبرى عرضها فقال الملك احق
ما تقول يا غلام قبل ان ننفضح مرة اخرى
فقال له والله ايها الملك ان ابنتك بنت بكر
حرة عذرا عاقلة لبيبة ثم ان الملك ادعا
بالقوابل وامرهم ان ينظروها فوجدوها كما قال

الليلة السادسة والثمانون والثلاثماية

ففرح الملك بذالك ووقع الفرح فى قصر الملك
وانطلقت جميع الحريم والجوار بالزغاريت ثم
ان الملك بعد ذالك تقدم للغلام وعانقه
وامره بالحمام وكساه خلعة سنية ما لها قيمة
وتوجه بتاج يلمع واركبه على مركوب من
الخاص وامر الوزير ينوب فى الركوب فى خدمته
الى ان وصل الى ابيه مكروما منجلا ثم
وصى الغلام ان يستاذن اباه على حضور
الملك القادر فقال الغلام نعم فان كلها رجعت
اليك فشكره الملك على ذالك وقال له يا ولدى
لا تعرف والدك بما وقع منا وقد رد الله
العاقبة الى خير فاكتمه بذالك فقبل الغلام
الارض بين يديه وركب فى حاشية عظيمة
واهل المدينة كلها فى الطريق يتفرجون على
جمال الغلام وقد سمع بقصته وفرح بسلامته
لان فى سلامته صلاح بين الملوك ولم يزل الغلام

سايس حتى دخل على ابيه فى تلك الحاشية
فسلم عليه ووقع السرور والفرح فى عسكر
الملك وحضر الجيوش والوزرا وقبلوا الارض
بين يدى الملك وهنوه فى ولده ونادى ابن
الملك فى العسكر ان لا يطرد من يريد الفرجة
فكل من كان قد دخل السوق يتفرج فى
الغلام وهو جالس فى الدكان يتعجب كيف
رضى لنفسه ذالك وشاع الخبر فنظرت الناس
من عظم ملك السلطان وبلغ ذالك الى حياة
النفوس فاشرفت من اعلا القصر ونظرت تلك
الجبال والاودية قد امتلات بالعساكر والجيوش
فقالت العظمة لله وكانت فى قصر ابيها تحت
الخوف وهى تنتظر ما يفعل بها ابوها وخافت
ان ابن الملك ينساها فارسلت الوصيفة التى
كانت عندها فى المقصورة برسم الخدمة وقد
تغير حالها فقالت امضى الى سيدى اردشير

ابن الملك ولا تتخاف فانه امر ان لا يرد احد
ولا يمنع احد من الفرجة فاذا وصلت اليه
قبل يديه وعرفيه بنفسك وقل له ان الست
فى قصر ابيها تحت الاحتفاظ ولا تدرى ما
يفعل معها ابوها وتطلب من احسانك لا
تنساها لانك اليوم مهما اشرت بشى لا يقدر
احد يعارضك وان كان لك فىّ غرض فاخطبنى
من عند ابى وتعرفنى محبتك وان كان ما
بقى لك فى غرض فادع والدك يشفع فى عند
ابى ولا تدعه يرحل حتى ياخذ من ابى العهد
والميثاق انه لا يفعل بى شيا ولا اوحش الله
منك عنى خيال وهذا الوداع منك فان هواك
قتلنى وان دام عنى يسكنى اللحد قال
فخرجت الوصيفة وسارت الى ان وصلت الى
ابن الملك وعرفته بنفسها فقام اليها وعانقها
وترحب بها فخبرته بجميع ذلك فلما سمع

الجواب بكى بكا شديدا وكاد ان تزهق روحه
وقال لها اعلم الست ان انا عبدها واسيرها
وليس احب سواها فوالله لا انقطع العهد
الذى بيننا فقولى لها انى احكيت بامرها لانى
ولا نروح الا بها لان اباها لا يخالف انى
فعادت الوصيفة الى الست وقالت لها بما
اخبرها وقصت عليها ما جرا فلما سمعت
بكت من شدة الفرح وحمدت الله وشكرته
هذا ما كان منها واما ما كان من ابن الملك
فانه خلا بابيه فى الليل فساله ابوه عن جميع
احواله فحدثه بجميع ما اتفق له من المبتدا
الى المنتها فقال له يا ولدى ما تريد انا افعله
لك فان اردت خرب ديارهم وهتك حريمهم
فعلت ذالك فقال له والله ما فعل معى شيا
يجب ذالك مع ان قلبى معلق بحب حياة
النفوس وانها بنت عذرا عاقلة ولى معها

مدة كثيرة وما مالت نفسها لشى فاريد من
نعمانك تجهز هدية عظيمة وترسلها الى ابيها
ويكون صاحب الهدية الوزير فلان الوالد
الشفيق للحبيب العزيز الرفيق صاحب الراى
الصافى فهو سيد الوزرا ويكون خاطب لحياة
النفوس ويكون ذالك سببا لعلو منزلته
وارتفاع مرتبته فانى قد وعدته بذالك فقال
والده سمعا وطاعة وفى الحين فتح الخزاين
واخرج هدية مليحة من كل شى مسك وكافور
وذهب وفضة وغير ذالك يعجز عنها الوصف
واعرض ذالك على ولده فرضى بذالك واعجبته
وادعا بالوزير وامره ان يغدى بذالك ويسرع
فى خطبة الملك القادر فقال الوزير سمعا
وطاعة واخذ الهدية وسار بها الى ان دخل
الى الملك القادر الذى من حين فارق الغلام
كان خايفا مرعوبا فهو يتخمم فى ذالك واذا

بالوزير دخل عليه وقبل الارض بين يديه
وقال له ان الملك يسلم عليك ويقول لك انى
خاطبا راغبا فى ابنتك حياة النفوس لولده
اردشير فقال الملك حبا وكرامة فاعطاه الهدية
فقبلها وفرح بها وامر العسكر فركبوا وعرضه
الملك الاعظم فسلم عليه وقبل الارض بين
يديه وصار بينهما مهرجان عظيم ودخلوا
الى المدينة جميعا وجعل فيها عرسا عظيما
وقام عند الملك القادر مدة زمانية وبعد
ذالك اراد الرحيل الى بلاده فجهزوا ارواحهم
وارتحل الملك الاعظم بولده وحياة النفوس الى
ارضه وبلاده وبقوا فى فرح وهنا مجتمعين الى
ان اتاهم اليقين والحمد لله رب العالمين قالت
شاهرزاد ولكن يا ملك السعيد اين هذه

من قصة حسن البصرى وجزاير واق الواق
قالت قيل انه كان فى قديم الزمـــان

وسالف العصر والاوان بمدينة البصرة شاب بديع الحسن والجمال والقد والاعتدال يُسمّى حسن البصرى وكان له ابا تاجرا صاحب مال كثير فمات وترك المال والعقـــارات والبساتين وخلـف زوجته وولده حسن بعد موته فالتفت حسن الى معاشرة الناس من النسا والغلمان والجلـوس فى البساتين ويعمل لهم الطعام والشراب مدة شهور ولم يلتفت للتجارة مثلما كان ابيه الا انه فرح بكثرة المال فبعد مدة من الزمان فقد جميع ما كان فى يده من المال وباع كامل املاك ابيه ولم يبق فى يده شى لا قليل ولا كثير ولم يبق احدا من اصحابه يعرفـه فقعد ثلاثة ايام بالجوع هو وامه فمشى يوما من ذات الايام وهو لا يدر اين يذهب فقابله رجل من اصحاب ابيه فسأله عن حاله فاخبره بما جراله

الليلة السابعة والثمانون الثلاثماية

فقال له يا ولدى انا لى اخ صايغ فان اردت
تكون عنده تتعلم صنعة الصياغة وتصير
ماهر فيها فاجابه وذهب معه فوصى عليه
اخيه وقال له ان هذا ولدى وتعلمه لاجل
خاطرى فجلس حسن واشتغل فى الصياغة
ففتح الله عليه ثم عليه يوم رجل عجمى
بشيبة كبيرة وعلى راسه شاش ابيض وعليه
علامة التجار فسلم على حسن فرد عليه
السلام واكرمه فقال له العجمى ما اسمك فقال
حسن فقال له اعندك بودقة كبيرة فاتاه بها
فوضع فيها نحاسا وجعلها فوق النار فذاب
النحاس فاخرج من عمامته شى مثل الحشيش
فوضع منه قليل على النحاس وصار ذهبا عالى
وعمله سبيكة وقال لحسن انت متزوج فقال
لا فقال خذ هذه تزوج بها وقام وتركه فكاد

حسن ان يطير من الفرح وتعلق قلبه لما
راى ما فعله وصار ينتظر رجوعه فثانى يوم عاد
العجمى وجلس على الدكان فمضى النهار الى
العصر وخلا المكان والسوق من الناس اقبل
العجمى عليه وقال له السلام عليك فرد عليه
السلام وامره بالجلوس فجلس وصار يتحدث
هو واياه فقال له يا ولدى والله انى حبيتك
ووقعت محبتك فى قلبى لله لا لغرض ولا لعرض
ولعل الله ان يحنن على واجعلك ولدى وقد
علمنى الله صنعة ما يعرفها احد من الناس
وسمحت بانى اعلمك هذه الصنعة واجعل
بينك وبين الفقر حجاب وتستريح من هذه
النار وهذه المطرقة والسندان فقال له يا
سيدى ومتى تعلمنى فقال له فى غدا ان شا
الله اجى لك واصنع لك من النحاس ذهبا
بحضرتك قال ففرح حسن واشتغل فى الكلام

الى وقت العشا فقام حسن وودع العجمى
وتوجه الى بيت والدته فدخل البيت وسلم
على والدته فاحضرت له زاد وقعدت تاكل
معه فصار ياكل بلا وعى ولا عقل مما تعلق قلبه
من كلام العجمى فسالته والدته فاخبرها
بما قال له العجمى قال فلما سمعت ذلك الكلام
رجف قلبها وضمته الى صدرها وقالت له يا
ولدى احذر ان تسمع كلامه فان هولا زغلية
ونصابين ويعملوا صنعة الكيميا وينصبوا على
الناس وياخذوا اموالهم وياكلوها بالباطل
فقال لها يا امى نحن ناس فقرا ما لنا مال
حتى يعملوا علينا الحيلة وهذا شيخ كبير
وعليه اثار الصلاح والخير وقد حننه الله علينا
وقد اتخذنى له ولدا قال فسكتت امه على
مضض واما حسن فما اخذه نوم من شدة
الفرح فلما اصبح الصباح نهض قايما اخذ

المفاتيح وفتح الدكان وجلس واذا بالعجمى
قد اقبل فنهض اليه واراد ان يقبل يديه
فامتنع و جلس وقال لحسن يا ولدى عمر
البودقة وركب الكير ففعل ما امره به العجمى
واوقد الفحم وقال له عندك نحاس قال عندى
طبق مكسور فامره ان يقطعه بالكاز فقطعه
قطع صغار واخذ منه وحط فى البودقة ونفخ
عليه حتى صار ما مد العجمى يده الى عمامته
واخرج منها ورقة ملفوفة ففتحها ودر منها
فى البودقة مقدار نصف درهم شبه الكحل
الاصفر وامر حسن ان يسوق عليه بالكير
ففعل ذلك واقلبها سبيكة ذهب عال العالى
قال فلما نظر حسن الى ذلك تهلل وتجنن من
الفرح واخذ السبيكة بيده وقلبها واخذ
المبرد بردها فوجدها ذهبا خالصا فطار عقله
من الفرح وانحنى على يد العجمى يقبلها

فقال له يا ولدى اعط السبيكة الى الدلال
واقبض ثمنها سرا قال فدفع السبيكة الى
الدلال فاخذها وحكها فوجدها ذهبا خالصا
ففتحوا بابها عشرة الاف درهم وتزايدوا فيها
التجار فبيعت بخمسة عشر الفا درهم فقبض
الثمن ومضى به الى البيت وحكى الى والدته
ما فعل وقال لها يا امى انى تعلمت هذه
الصنعة فضحكت امه عليه وقالت لاحول
ولا قوة الا بالله العالى العظيم وسكتت على
مضض ثم ان حسن قام واخذ من جهله
هاون واتى به الى العجمى وهو قاعد فى الدكان
فوضعه بين يديه فقال له العجمى يا ولدى
ما تصنع بهذا الهاون قال نعمله سبايك ذهب
فضحك العجمى عليه وقال له اكرباى انت
مجنون تنزل سبيكتين فى يوم واحد ما
تعلم انهم ينكروا علينا وتروح ارواحنا ولكن

يا ولدى اذا علمتك هذه الصنعة لا تعملها
الا فرد مرة فى السنة فهى تكفيك من السنه
الى السنة قال صدقت يا سيدى ثم طلع الى
الدكان وركب البودقة على النار فقال العجمى
يا ولدى ماذا تريد تعمل قال تعلمنى هذه
الصنعة فضحك عليه وقال لاحول ولا قوة الا
بالله العالى العظيم انت صبى قليل العقل ما
يصلح لهذه الصنعة الشريفة قط احدا
يتعلم الصنعة على قارعة الطريق فى الاسواق
حتى يقول الناس هولا يعرفوا صنعة الكيميا
فيسمعوا الحكام بنا فتروح ارواحنا واما ان
كنت تريد هذا على الفور والعجلة امضى
معى الى بيتى قال فما صدق حسن حتى قام
وغلق الدكان وتمشى صحبة العجمى الى وسط
الطريق فتفكر قول والدته وحسب فى خاطره
حساب كبير فوقف على الارض ساعة

زمانية يتفكر فالتفت العجمى راه واقف

الليلة الثامنة والثمانون والثلاثمايه

فضحك وقال له يا محروم انت باهت الى ايش
انا اضمر لك الخير فى قلبى وانت تحسب حساب
الشر فوقف واطرق براسه فقال له ان كنت
تخاف منى فانا امشى معك واعلمك فى بيتكم
امض قدامى قال فسار قدامه الى منـــزله
والعجمى خلفه الى ان اتى الى داره فدخل الى
والدته واعلمها بحضور العجمى معه ففرشت
لهم البيوت وزينتها فلما فرغت امرها ولدها
ان تروح الى بعض بيوت الجيران فتركت لهم
الدار وراحت الى حال سبيلها فاذن حسن
العجمى ان يدخل فدخل ثم ان حسن
اخذ فى يده طبقا ومضى الى السوق وعبا
فيه شى من الماكول واحضره ووضعه بين
يدى العجمى وقال له كل يا سيدى حتى

يبقى بيننا وبينك خبز وملح وخان الله
خاين المالح فقال له العجمى صدقت يا ولدى
ثم تبسم وقال يا ولدى من يعرف قدر الخبز
والملح ثم تقدم فاكل هو وحسن حتى اكتفوا
فقال له العجمى يا ولدى يا حسن هات لنا
شى من الحلو فمضى حسن الى السوق واحضر
عشر قعبان حلوى وقد فرح حسن بكلام
العجمى قال فلما قعدوا ياكلوا الحلوى قال له
العجمى جزاك الله خيرا يا ولدى يا حسن
مثلك من يصاحبوه الناس ويظهروه على اسرارهم
ويعلموه ما ينفعه ثم رفع العجمى يده هو
وحسن من الحلاوة وقال لحسن احضر العدة
فما صدق حسن بهذا الحديث الا وقد خرج
مثل المهر اذا انطلق على الربيع حتى اتى
للدكان واخذ العدة ورجع اليه ووضعها
بين يديه قال فاخرج العجمى من راسه قرطاس

درق وقال يا حسن وحق الخبز والملح لولا
انك اعز من ولدى ما اطلعتك على هذه
الصنعة وما بقى معى شى من هذا الاكسير
الا هذا القرطاس ولكن حتى اخرج الحوايج
واعملهم قدامك واعلمك صنعتهم واعلم يا
ولدى يا حسن ان كل عشرة ارطال نحاس
لها من هذا الاكسير الذى فى الورقة قدر
نصف درهم يصير العشرة ارطال ذهبا خالصا
ثم قال له يا ولدى يا حسن فى هذه الورقة
ثلاث اواق مصرى وبينما ما تفرغ عملت
لها غيرها فاخذ حسن الورقة فوجد فيها
شى انعم من الاول فقال له يا سيدى ما اسم
هذا واين يوجد وفى اى شى يعمل فضحك
عليه وطمع فيه وقال له تسال من ايش انت
صبى تجول اعمل وانت ساكت فقام حسن
واخرج طاسة من البيت وقطعها بالكاز

ودورها فى البودقة ورمى عليها شى قليل من
الورقة فصارت سبيكة ذهب احمر خالص فلما
نظر ذلك فرح فرحا شديدا وبقى متحيرا
فى دهشه وان حسن لما اشتغل برفع السبيكة
اخرج العجمى من راسه صرة فيها بنج
اقريطشى لو شمها الفيل رقد من الليل الى
الليل وحط فى قطعة حلاوة شى يسير وقال
له انت يا حسن صرت ولدى واعز من روحى
التى بين جنبى وعندى بنت لم رات الراوون
صفتها من حسن وجمال وقد واعتدال
ورايتك ما تصلح الا لها وهى لا تصلح الا
لك وان شا الله نزوجك بها فقال حسن يا
سيدى انا عبدك مهما فعلته معى كان مع
الله تعالى فقال العجمى اكرباى يا ولدى
طول روحك يحصل لك الخير قال ثم ناوله
الحلاوة المبنجة فاخذها وقبل يده ووضعها

فى فيه وما يعلم ما خبى له فى الغيب وصاحب
الغيب يعلم الغيب كيف يشا ثم بلع القطعة
الحلاوة فسبقت راسه رجليه فلما راه العجمى
وقد حل به البلا فرح فرحا شديدا وقام
قايما على قدميه وقال وقعت يا كلب العرب
لى سنتين ادور عليك حتى حصلتك قال ثم
ان العجمى شد وسطه وكتفه وربط رجليه
مع يديه واخذ صندوق فرّغه ووضع حسن
فيه واخذ السبايك الذهب حطهم فى
صندوق ثانى وقفلهم ثم خرج يجرى الى
السوق واحضر حمالين فشالوا الصناديق
وخرج بهم الى ظاهر المدينة حطهم على ساحل
البحر وتقدم الى مركب بجانب الصناديق
وكانت للعجمى معينة والرايس فى انتظار
العجمى فلما نظره الرايس والنواتية اتوا اليه
وحملوا الصناديق وضعوهم فى المركب وصرخ

العجمى على الرايس وقال له سر بنا فصينا الحاجة وبلغنا المراد فصرخ الرايس على الرجال وحلوا القلاع وسارت المركب فى الحال بريح طيب هذا ما كان من امر العجمى وحسن واما ما كان من حديث ام حسن فانها انتظرت ولدها الى العشا فلم تسمع له حس فجات الى البيت فوجدته مفتوحا فدخلت فلم تجد احدا فيه ورات قد فقد من البيت صندوقين والمال فعلمت ان ولدها فقد ونفذ فيه سهم القضا قال فلطمت على وجهها وشقت اثوابها وصاحت وولولت وتقول يا ولداه يا ثمرة الفواد اه ثم انشدت وجعلت تقول هذه الابيات النفيسة شعر

لقد عز صبرى ثم زاد تململى :
وزاد نحيبى بعدكم و تعللى ☆
ولا صبر لى والله بعد فراقكم :

وكيف اصطبارى بعد فرقة هيكلى ❀
وبعد حبيبى كيف بالكرى :
ومن ذى الذى يعيش مذللى ❀
رحلت فاوحشت الديار واهلها :
وكدرت رغما بالجفا كان منهمل :
وكنت معينى فى الشدايد كلها ❀
وعزى وجاهى فى الورى وتوسلى :
فلا كان يوما اصبحت فيه غايبا :
عن العين حتى ان اراك تعود لى ،

الليلة التاسعة والثمانون والثلاثماية

ثم انها بكت وناحت الى الصباح فدخلوا عليها الجيران وسالوها عن امر ولدها فاخبرتهم بما جرا له مع العجمى وانها ما بقت تراه فجعلت تدور البيت وتبكى فلمحت بعينها فرات على الحايط سطرين مكتوبين فاحضرت فقيه فقراهم لها واذا فيهم بيتين

من الشعر

سرى طيف ليلى طارقا يستفزنى :

سحيرا وصاحبى فى الفلا رقـود ٭

فلما انتبهنا للخيال الذى سرى :

نرى الدار قفرا والمزار بعيـــد ٭

فلما سمعت ام حسن هذه الابيات صاحت وقالت نعم يا ولدى ان الدار قفرا والمزار بعيد قال ثم ان الجيران ودعوها بعد ان دعوا لها بالصبر وجمع الشمل وانصرفوا ولم تزل ام احسن تبكى الليل والنهار وبنت فى وسط البيت قبر وكتبت عليه اسم حسن وتاريخ فقده فكانت لا تفارقه وكان هذا دابها من حين فارقت ولدها فهذا ما كان من حديث ام حسن واما ما كان من حديث حسن مع المجوسى فان العجمى كان مجوسى وكان يبغض المسلمين وكان كلمن قدر عليه من

المسلمين هلكه وهو مطالبى كيماوى ناجر
كما قال فيه الشاعر

ابن اللئام وابن كلب مارد :
وابن الزنا وابن البغى الجاحد ✿
ما فيه مرقد موضع لبعوضة :
الا وفيه نطفة من كل واحد ،،

وكان اسم ذلك الملعون بهرام المجوسى وكان
له فى كل سنة واحد من المسلمين ياخذه
ويذبحه على المطالب قال فلما تمت حيلته
على حسن الصايغ وسافر به من اول النهار
الى الليل ارست المركب وقت الصباح قال
فلما طلعت الشمس امر عبيده وغلمانه ان
يحضروا بالصندوق الذى فيه حسن الصايغ
فاحضروه له ففتحه واخرجه منه وسعطه بالخل
ونفخ فى انفه فعطس وحمد الله تعالى ونظر
يمينا وشمالا فوجد نفسه فى وسط البحر

سایر والعجمی قاعد حذاه فتحقق انها حیلة عملها علیه الملعون وانه وقع فی الامر الذی کانت امه تحذره منه فقال کلمة لا یخجل قایلها لاحول ولا قوة الا بالله العالی العظیم انا لله وانا الیه راجعون اللهم الطف بی فی قضایك وصبرنی علی بلایك یارب العالمین ثم التفت الی العجمی وکلمه بکلام رقیق وقال یا سیدی ما هذه الفعال واین العهد والمیثاق واین الیمین الذی حلفت وکیف خنت الخبز والملح فنظر الیه العجمی وقال له یا کلب یا ابن الکلب مثلی یعرف خبز وملح وانا قتلت الف صبی الا صبی مثلك وانت کمالة الالف ثم صاح علیه فسکت وعلم ان سهم القضا نفذ فیه قال فعند ذلك امر الملعون بحل کتافه وسقوه قلیل من الما وصار المجوسی یضحك علیه ویقول وحق

النار والنور ما كنت اقول انك تقع لى ولكن
النار قربتنى اليك واعانتنى على قبضك حتى
اقضى حاجتى وارجع اقربك لها حتى ترضى
علىّ فقال حسن خنت الخبز والملح فشال
المجوسى يده وضرب حسن ضربة كدم الارض
باسنانه فغشى عليه وجرت دموعه على خده
ثم امر المجوسى عبيده ان يوقدوا له النار فقال
له حسن ماذا تصنع بالنار فقال له المجوسى
انظر الى هذه النار صاحبة النور والاشرار
اعبدها مثلى وانا اعطيك نصف مالى وازوجك
بنتى فصاح عليه وقال يا ويلك انت مجوسى
تعبد النار دون الملك الجبار ما هذه الا مصيبة
فى الاديان فعندها غضب المجوسى وسجد للنار
وامر غلمانه يمدوا حسن على وجهه فمدوه
وقام المجوسى وضربه بسعط جلد مضفور
حتى شرح اجنابه وهو يستغيث فلا يغاث

ويستجير فلا يجار فرفع طرفه الى الملك القهار وتوسل اليه وقد عدم الاصطبار وجرت دموعه على خديه مدرار وانشد

صبرا لحكمك يا الهى فى القضا ؛
انا صابر ان كان فى هذا ترضى ؛
جاروا علينا واعتدوا وتحكموا ؛
فعساك بالاحسان تغفر ما مضى ؛

الليلة التسعون والثلاثماية

ثم ان المجوسى امر العبيد ان يقعدوه على حبله وان يرشوا على وجهه الما فاقعدوه وامر له بشى من الماكول والمشرب فاحضروا له ذلك فلم ياكل منه شيا وصار هذا الملعون يعذبه بطول الطريق وهو صابر على احكام الله تعالى ويتضرع لمن هو عالم بحاله ومطلع عليه وقد قسى قلب هذا الكافر عليه فلم يزالوا سايرين فى البحر مدة ثلاثة اشهر فلما كان

بعد ذلك بقليل ارسل الله سبحانه وتعالى
على المركب ريح اسود بارد فاسود البحر
وهاج بالمركب من كثرة الموج فقال الرايس
والنواتية هذا كله بذنب هذا الغلام
الذى يعاقبه هذا المجوسى وهذا شى لا يرضى
الله ولا رسوله ثم انهم اتفقوا مع بعضهم بعض
وقتلوا عبيد هذا الملعون فبقى وحده فلما
راهم فعلوا ذلك ايقن بالهلاك فخاف على نفسه
فحل حسن من الكتاف واعتذر له وقلع
الذى عليه من الحوايج الدنسة والبسه غيرهم
وصالحه واوعده ان يعلمه الصنعه ويرده الى
بلاده وقال له يا ولدى لا تواخذنى فيما
حصل منى وسوف ترى ما يسرك فقال له
حسن كيف بقيت اركن عليك بعد الذى
جرا منك فقال يا ولدى لولا الذنب ما كانت
المغفرة وانا ما فعلت ذلك الا حتى اختبرك

وانظر صبرك وانت تعلم ان الامر كله بيد
الله سبحانه وتعالى قال ففرحت النواتيـــة
والرايس بخلاصه ودعالهم حسن وحمد الله على
ذلك وشكره فهمد الريح وزالت الظلمة
وطاب لهم الريح فسافرت بهم المركب ثم ان
حسن قال للمجوسى يا خواجة الى ايـن
تطلب فقال له اطلب جبال السحاب الذى
فيه الاكسير الذى نعلمه كيميا وحلف له
المجوسى بالنار والنور والظل والحرور ما بقى
لك عندى خديعة فطاب قلب حسن وفرح
بكلامه وجعل ياكل معه ويشرب معه وينام
معه ولم يزالوا سايرين مدة ثلاثة اشهر اخر
حتى تم لهم نصف عام فارست بهم المركب على
بر طويل كله حصا ابيض واصفر واسود وازرق
سماوى ومن جميع الالوان قال فلما ارست
المركب قام العجمى قايما على قدميه قال

يا حسن قم اطلع قد وصلنا الى مطلوبنا
ومقصودنا فعندها قام حسن وطلع صحبة
العجمى وصاروا يمشوا فى هذا البر الطويل
بعد ان اوصوا الرايس على المركب وقالوا له
انتظرنا مقدار شهر كامل ثم ساروا الى ان
غابوا عن المركب فاخرج العجمى من عبه
طبل نحاس منقوش عليه اسما وطلاسم وضرب
عليه واذا بغبرة ظهرت من صدر البريـــة
فتعجب حسن من فعله وخاف منه وندم
على طلوعه معه من المركب فنظر اليه المجوسى
وقد تغير لونه فقال له يا ولدى يا حسن
وحق النار والنور ما بقى عليك منى خوف
ولو لا ان حاجتى ما تقضى الا على اسمك
ماكنت طلعتك من المركب فابشر بكل خير
وهذه الغبرة التى نظرتها هو شى نركبه
يعيننا على قطع هذه البرية وبعد المسافة

فما كان الا قليل حتى انكشفت هذه الغبرة
عن ثلاثة نجب فركب العجمى واحد
وركب حسن واحد وحملوا زادهم على واحد
وساروا نحو سبعة ايام فانتهوا الى ارض واسعة
فلما توسطوا تلك الارض نظروا الى قبة معقودة
على اربعة اعمدة من الذهب الاحمر فنزلوا
عن النجب ودخلوا تلك القبة فاكلوا وشربوا
واستراحوا فحصلت من حسن التفاتة فراى
شى عالى فقال للمجوسى ما هذا فقال له قصر
قال فما تعزم بنا ندخله ونستريح ونتفرج
فغضب المجوسى وقال لا تذكر لى هذا القصر
مرة اخرى فان فيه عدوى وجرت لى فيه
حكاية ولابد ما اعلمك بها ثم انه اخذ
حسن من يده وطلع به يجرى ودق الطبل
فاقبلت النجب فركبوا وساروا سبعة ايام
فلما كان اليوم الثامن قال المجوسى يا حسن

ما تنظر فقال انظر الى سحاب وغمام ما بين
المشرق والمغرب فقال له المجوسى ما هذا سحاب
ولا غمام هذا جبل عظيم شاهق ينقسم
عليه السحاب وما ثم سحاب يعلو فوقه من
علوه وارتفاعه وان هذا الجبل هو المقصود
وفوقه حاجتنا ولاجل ذلك صحبتك معى
وحاجتى ما تنقضى الا على يديك قال فعند
ذلك ايس حسن من الحياة ثم قال للمجوسى
بحق معبودك وما تعتقده ايش هى الحاجة
التى جينا اليها فقال له صنعة الكيميا ما
تصح الا بحشيش لا يطلع عليه السحاب
وهذا الجبل ما يطلع عليه سحاب والحشيش
فوقه وانا اريد ان اطلعك فوقه واوريك سر
هذه الصنعة التى مرادك تتعلمها فقال حسن
من خوفه نعم يا سيدى وقد ايس من الحياة
وبكى على فراق والدته ووطنه ومخالفته

لوالدته فانشد وجعل يقول هـــذه
الابيات شعر
تامل صنع ربك كيــف ياتى :
بما تهواه من فرج قريـــب ۞
ولا تياس اذا ما جا خطيـب :
فكم فى الغيب من عجب عجيب ،،
وساروا من ذلك اليوم مدة اربعة ايام اخر
حتى وصلوا الى ذلك الجبل وقعدوا تحتـه
فنظر حسن واذا فوق ذلك الجبل قصر فقال
حسن للمجوسى ومن قدر على بنا هذا
القصر هاهنا فقال له المجوسى هذا مسكن
الجان والغيلان والشياطين قال ثم ان العجمى
تقدم الى حسن وباس راسه وقال له يا ولدى
لا تواخذنى بما فعلته معك فى الاول وانا احلف
لك انى لا اخونك وكذا انت تحلف لى انك
لا تخوننى فى شى مما تحضره وتكون سوا فيه

فقال حسن السماع والطاعة قال ثم ان العجمى
اخرج طاحون واخرج جراب فيه قمح
وطحنه وعجن منه ثلاثة اقراص واوقد النار
وخبزهم واخرج الطبلة النحاس ودق عليها
فجاوا النجب فاختار منهم نجيب فذبحه
وسلخ جلده ثم التفت الى حسن وقال له يا
ولدى اسمع ما اوصيك به والا هلكنا جميعا
فقال له قل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى
العظيم فقال له ادخل فى هذا الجلد وانا
اخيطه عليك واطرحك فى البر فتاتى الارخاخ
فيحملوك ويطيروا بك الى اعلى الجبل فاذا
عرفت انهم حطوك على الجبل فخذ هذه
السكين معك شق بها الجلد واخرج فان
الارخاخ يطيروا عنك فطل الىّ من اعلا الجبل
كلمنى حتى اقول لك الذى تعمله ثم اعطاه
الثلاثة اقراص وركوة مآ وحطه فى الجلد

وخيط عليه وابعد عنه فجا فرخ رخ فحمله
وطار به الى اعلى الجبل ووضعه فلما علم ان
الرخ وضعه على الجبل شق الجلد وخرج منه
وكلم المجوسى من اعلا الجبل فلما سمع كلامه
فرح ورقص وقال له امش الى وراك ومهما
رايت اعلمنى به قال فمشى حسن غير بعيد
او قريب فاذا هو يرى رمم كثير وعندهم
حطب فقال المجوسى هو المقصود والمطلوب
خذ من الحطب ستة حزم فلما راى المجوسى
الحزم وقد حصلت عنده قال لحسن يا علق
يا كلب انقضت الحاجة ان شيت تموت او
لا تموت وتركه وسار فقال حسن لاحول ولا
قوة الا بالله العلى العظيم غدر بى الملعون ثم
جلس وناح على نفسه وانشد يقول هذه
الابيات شعر

هى المقادير فدعنى او قـــــــدر:

ان كنت اخطات فما اخطا القدر ۞
اذا اراد الله امر بامـــــرئ :
وكان ذا عقل وسمع وبصـــر ۞
اصم اذنيه واعمى قلبـــــه :
وسل منه عقله مثل الشعيـــر ۞
حتى اذا نفذ فيه حكمـــــه :
يرد عليه عقله ليعتبـــــر ۞
لا تقل فيما جرا كيف جـــرا :
كل شى بقضا وقـــــدر ،،

الليلة الحاديه والتسعون والثلاثماية

ثم ان حسن وقف على جهله والتفت يمينا وشمالا وقال لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثم مضى يمشى فوق الجبل واضمر لنفسه الموت وما زال يمشى حتى وصل لطرف الجبل فراى تحت الجبل بحر ازرق اسود متلاطم بالامواج كل موجة كالجبل العظيم

فجلس حسن على حيله وقرا شى من القران
وسال الله تعالى ان يهون عليه اما يموت
اويتخلص من هذه الضيقة ثم صلى على نفسه
صلاة الموت وارمى نفسه فى البحر فحملته
الرياح مع سلامة الله تعالى الى ان نزل الى
البحر سالما وحفظه الملك الموكل بالبحر واطلعه
الى البر سالما بقدرة الله سبحانه وتعالى فحمد
الله وشكره ثم قام يمشى يطلب شى ياكله من
شدة الجوع فاذا هو فى المكان الذى كان فيه
هو وبهرام المجوسى ففرح بالسلامة وحمد الله
تعالى عز وجل ثم مشى ساعة واذا بقصر
عظيم شاهق فى الهوى فدخله فاذا هو القصر
الذى سال عنه المجوسى وقال له هذا فيه
عدوى فقال حسن والله لابد لى من دخول
هذا القصر لعل ان يكون لى فيه فرج ومخرجا
فلما جا اليه وجد بابه مفتوح فدخل من

الباب فوجد دكة على الدهليز وعلى الدكة
بنتين كالاقمار وبين ايديهم رقعة شطرنج وهم
يلعبون قال فرفعت واحدة منهن راسها فرات
حسن فصاحت من فرحتها وقالت والله
ادمى واظنه الذى جابه بهرام المجوسى فى
هذه السنة قال فلما سمع حسن كلامها رمى
نفسه بين يديها وبكى بكا شديدا وقال نعم
يا ستاتى انا والله ذلك المسكين فقالت البنت
الصغيرة اشهدى على يا اختى ان هذا اخى
بعهد الله وميثاقه وانى اموت لموته وافرح
لفرحه واحزن لحزنه ثم نهضت اليه وعانقته
وقبلته واخذت بيده ودخلت القصر واختها
معها فقلعن جميع ما كان عليه من الثياب
الدنسة واحضرت له بدلة من ملابيس الملوك
والبستها له ثم احضرن من الطعام المفتاخر
وقدمته له وقعدت هى واختها واكلوا معه

وقالوا له حدثنا بما جرا لك مع هذا الكلب
الفاجر الساحر من حيث وقعت فى يديه
الى حين خلصت منه ونحن نحدثك بما جرا
لنا معه من اول الامر الى اخره حتى تبقى على
حذر منه اذا رايته قال فلما سمع حسن
كلامهم وراى ذلك الاقبال منهم عليه اطمانت
نفسه ورجع له عقله واخذ يحدثهم بما
جراله معه من الاول الى الاخر وقال لهم انى
سالته عن هذا القصر فقال لى لا تجيب لى
حديثه فان هذا القصر للشياطين والابالسة
فغضبوا البنات غضبا شديدا وقالوا عملنا
هذا الكلب من الشياطين والابالسة فقال
لهم حسن نعم فقالت الصبية اخت حسن
والله لاقتلنه اشر قتلة واعدمه روحه فقال
لها وكيف تصلى اليه وتقتليه فقالت له هو
فى موضع بستان يسمى المسيد ولا بد لى من

قتله عن قريب فقالت لها اختها صدق
حسن وجميع ما قاله فى هذا الكلب صحيح
ولكن حديثه كحديثنا حتى يبقى على
ذهنه فقالت البنت الصغيرة اخت حسن
اعلم يا اخى اننا من اولاد الملوك وابونا ملك
من ملوك الجان العظام الشان وله جنود
واعوان وخدم من المردة والجان وله اخوين
شيوخ سحرة و رزقنا سبع بنات من امراة واحدة
ولحقه من الحمق والغيرة وعزة النفس لا يزوجنا
لاحد من الرجال ثم احضر وزراه واصحابه وقال
تعرفوا لى مكان لا يطرقه احد من الناس لا
من الانس ولا من الجن ويكون كثير الاشجار
والاثمار والانهار فقالوا له ما الذى تصنع به
فهو قصر جبل السحاب وان هذا القصر كان
انشاه عفريت من الجن المردة تتمردوا على
سليمان ابن داوود عليه الصلاة والسلام فلما

هلك لم يسكنه احد لانه منقطع بعيد لكن
حوله الاشجار محملة بالاثمار والانهار جارية
احلا من الشهد وابرد من الثلج ما شرب منه
احد به البرص الا عوفى من وقته وساعته
فلما سمع ابى بذلك المكان ارسلنا اليه وارسل
صحبتنا العساكر والجنود وجمع لنا فيه ما
نحتاج اليه من ماكل ومشرب وغير ذلك ولنا
اخوة خمسة وهم الان خرجوا يتصيدوا فى
هذا الوادى المزهر فان فيه من الوحوش
والغزلان ما لا يعد ولا يحصى ونحن بالنوبة
نقعد نساوى لهم الطعام وكنا نسال الله تعالى
يرزقنا بواحد ادمى يونسنا فالحمد لله الذى
اجمعنا عليك واجمعك علينا قال ففرح حسن
وطاب قلبه وحمد الله تعالى الذى هداه الى
طريق الخلاص وحنن عليه القلوب ثم قامت
اخته التى خاونته وادخلته مقصورة واخرجت

منها قماش وفرش شی کثیر قال ثم بعد ساعة
حضروا البنات اخواتهم من الصيد والقنص
فاخبروهم بحديث حسن ففرحوا له ودخلوا
عليه المقصوره وسلموا عليه وهنوه بالسلامة
ثم اقام معهم فی اطيب عيش وسرور وهنا
ومحبة وصار يخرج معهم يتصيد ويذبح لهم
الصيد واستانسوا به ولم يزل كذلك حتی
صح جسده وبری من الذی کان به وغلظ
وسمن مما هو فيه من الكرامه وقعاده بين سبعة
اقمار يتمنوا له الرضا حتى يرضى فی قصر قد
زخرف بجميع الالوان والصناعات الغـريبة
العجيبة فی وسط البساتين والازهار وهم
ياخذوا بخاطره ويسقوه من سلافة ريقهم الجلاب
بنات كواعب اتراب قد تزينوا بالحسن والجمال
والبها والكمال والقد والاعتدال وهم فی فرح
وسرور ثم ان اخته الصغيرة حدثت اخواتها

بحديث بهرام المجوسى وانه جعلهم من
الشياطين فحلفوا لابد لهم من قتـــله

الليلة الثانية والتسعون والثلاثماية

فلما كان العام الثانى حضر الملعون بهرام
المجوسى ومعه شاب كانه القمر وهو معذب
بقيد فى رجله فنزل تحت قصر البنات الذى
فيه حسن وهو على النهر تحت الاشجار
فلما راه حسن خفق قلبه وتغير لونه وقال
للبنات بالله يا اخوتى اعينونى على قتل هذا
الملعون فها هو قد حضر وفى قبضتكم قد
حصل ومعه شاب من ابنا الناس مسلم
اسير وهو يعذبه بانـواع العذاب وقصدى
اخلص ثارى منه واقتله واشفى فوادى واخلص
هذا الشاب منه قبل ما يعمل معه مثلما عمل
معى ويصعده على الرخ ويروح ويتخلى عنه
وانا اتجل عليه واربح الثواب وارد هذا الشاب

الى اوطانه وجمع شمله مع اخوانه واهله
واصحابه ويكون ذلك صدقة عنكم وتحظوا
بالاجر والثواب من الله تعالى فقالت البنات
السمع والطاعة لله ولك يا اخونا يا حسن قال
ثم ان البنات ضربوا لهم لثاما ولبسوا الات
الحرب وتقلدوا بسلاحهم ثم انهم احضروا
لحسن جوادا من احسن الخيل ولبسوه عدة
كاملة ودفعوا له سلاح مليح ثم ساروا الى ان
قربوا من المجوسى فراوه قد ذبح جمل وسلخه
وهو يعاقب الشاب ويقول له اقعد فى هذا
الجلد فجا حسن من خلفه وما عنده علم
به فزعق عليه حسن فاذله وخبله ثم تقدم
اليه وقال له امسك يدك يا ملعون يا عدو
الله وعدو المسلمين عن الشاب يا كلب يا غدار
يا عيار يا عابد النار يا من يسلك طريق
الفجار تعبد النار والنور وتقسم بالظل

والحرور فالتفت المجوسى فرأى حسن فاراد الملعون ان يخدع حسن بالكلام فتقدم اليه حسن فقال المجوسى يا ولدى كيف تخلصت ومن انزلك الى الارض فقال حسن للمجوسى خلصنى الذى جعل قبض روحك على يدى اعذبك كما عذبتنى بطول الطريق يا كافر يا زنديق قد وقعت فى المضيق وزغت عن الطريق فلا ينفعك اليوم لا اخ ولا صديق الا ان يكون لك اجل وثيق وعمر حقيق انت قلت يا ملعون من يخون الخبز والملح الله يخونه وانت خنت الخبز والملح واوقعك الله فى قبضتى وبقى خلاصك منى بعيد فقال له المجوسى والله يا ولدى يا حسن انت عندى اعز من روحى ونور عينى فتقدم اليه حسن وعجل عليه بضربة على عاتقه اخرج السيف يلمع من علايقه وعجل الله بروحه الى

النار وبيس القرار قال ثم ان حسن اخذ
الجراب الذى كان مع المجوسى وفتحه واخرج
الطبل منه والزخمة وضرب بها على الطبل
فجات النجب مثل البرق الى بين يدى حسن
فحل الشاب من كتافه وشد له نجيب وجاب
له الزاد وودعه وزوده ثم سار الشاب الى بلاده
وخلصه الله تعالى من الضيق ثم ان البنات
لما راوا حسن ضرب رقبة المجوسى فرحوا
وتعجبوا الذى جعل الله قتلة هذا الملعون
على يديه وهنوه بالسلامة وقالوا له يا حسن
لقد فعلت فعلا اشفيت العليل وارضيت به
الملك الجليل قال ثم ان حسن رجع هو والبنات
الى القصر واقام معهم فى اكل وشرب ولعب
وضحك وطابت له الاقامة ونسى امه فبينما
هم فى الذ ما يكون من الفرح والسرور واذا
قد طلعت غبرة عظيمة من صدر البرية اظلم

لها الجو فقالوا البنات قم يا حسن ادخل
مقصورتك اختفى وان شيت فى البساتين
بين الشجر والكرم فما عليك باس فعند ذلك
قام حسن ودخل واختفى فى مقصورته
وغلقها عليه وبعد انكشفت الغبرة وبان من
تحتها عسكر جرار مثل البحر العجاج المتلاطم
بالامواج من عند الملك ابو البنات فلما وصل
العسكر اليهم انزلوه واضافوه ثلاثة ايام وبعد
ثلاثة ايام سالوهم البنات عن حالهم وعن
خبرهم فقالوا قد جينا من عند الملك فى
طلبكم فقالوا ما يريد الملك بنا قالوا ان
بعض الملوك يريد يدخل بنته واراد الملك
ان تحضروا وتتفرجوا لاجل خاطركم فقالت
البنات وكم يريد ان نغيب عن موضعنا
فقالوا رواح واقامة ومجى شهرا واحدا فقامت
البنات دخلن على حسن واعلمنه وقلن له

الموضع موضعك وبيدك فطب نفسا وقر عينا ولا تخف ولا تحزن فان ما احد يجى اليك ولكن يا اخونا نحن نسالك بحق الاخوية لا تفتح هذا الباب فان ما لك بفتحه حاجة ثم انهم ودعوه وساروا جميعا والعسكر محف بالبنات وقعد حسن فى القصر وحده وقد ضاق صدره وعيل صبره ونمى كربه واستوحش وحزن حزنا عظيما لفراقهم والفته لهم وضاق عليه القصر فلما راى روحه وحده تذكر انسهم وكلامهم وانشد وجعل يقول شعر

ضاق الفضا جميعه فى ناظرى :

وتكدرت منى جميع خواطرى ۞

مذ صار فى الايام صفوى بعدهم :

كدر ودمعى سال من محاجرى ۞

والنوم فارق مقلتى لفراقهم :

وتكدرت منى جميع سرايرى ،،

قال صاحب الحديث العجيب والامر المطرب الغريب والصلاة والسلام على سيدنا محمد الحبيب الذى من صلى عليه ينجا من عذاب السعير ورضى الله تعالى عن اهله واصحابه الطيبين الطاهرين امين ثم ان حسن صار كل يوم يركب ويتصيد ويذبح وياكل لاكن اكل من غير هنا فاقام على هذا الحال مدة عشره ايام فضاق صدره وحار فى امره فقام على حيله وتمشى فى القصر وفتش جميع القصر وفتح مقاصير البنات ونظر كلما فيها من الاموال والتحف والذخاير كل ذلك ولم يهنا له عيش من اجل غيبتهم وصار فى قلبه النار من اجل الباب الذى وصته اخته عليه ان لا يفتحه فقال فى نفسه ما وصتنى اختى على هذا الباب الا فيه شى لا تريد احدا يطلع عليه ذهب ما منعته اشيا تفاريق ما

متعنه ذخاير تحف ما منعتها عنى والله لاقوم
افاتحه وابصر ايش فيه ودع يكون فى فتحه
المنية فقام اخذ مفاتحه وجا اليه وفتحه فلم
يجد فيه شيا سوى سلم فى صدر المكان
وهو معقود بحجر جزع يمانى فطلع على ذلك
السلم الى ان وصل الى سطوح القصر فقال فى
نفسه هذا الذى منعونى منه ودار فوقه
فاشرف على مكان تحت القصر من المروج
والبساتين والاشجار والازهار والانهـــار
والوحوش والطيور وهى تسبح الله الواحد
القهار ونظر الى بحر عجاج متلاطم بالامواج
فما زال يدور فوق القصر يمينا وشمالا الى ان
انتهى الى مقعد منقوش بساير الاحجار مثل
الياقوت والزمرد والبلخش وهو كله من
اصناف المعادن والبنا طوبتين ذهب وطوبة
من فضة وفى وسط المقعد بحرة ملانة بالما

وعليها مكعب من الصندل والعود والند
الرطب مشبك بقضبان من الذهب الاحمر
ومن فوق المكعب كرم عنب عناقيدها
مثل الياقوت الذى كل حبة منه مثل بيضة
اليمامة وعلى جانب البحرة تخت من العود
والرطب مرصع بالدر والجوهر مشبك بالذهب
الاحمر وفيه من جميع الفصوص الملونة والاطيار
تناغى على الاشجار بلغات مختلفة يسبحون
الله الواحد القهار قال فلما نظر حسن ذلك
دهش وتحير فى امره فجلس على حيله وصار
يتعجب مما راى ولم ينظر فيه احد من خلق
الله الا الطيور والوحوش وهو متعجـــب فى
نفسه ويقول يا ترى لمن يكون هذا المحل من
الملوك او يكون هذا المكان ارم ذات العماد
الذى يقولوا عنها ومن يقدر على ذلك وهو
متعجب فى نفسه واذا بعشرة طيور اقبلوا

من كبد البرية قاصدين ذلك القصر وتلك
المنظرة فعرف حسن انهم قاصدين المنظرة
يشربوا الما فلما راهم حسن قام من موضعه
خوفا ان ينظروه فيفروا فاستخفى منهم وما
كان غير طرفة عين حتى نزلوا على البحرة
وداروا عليها فراى فيهم طاير فايق مليح
احسن ما فيهم والتسعة محتاطين به وفى
خدمته فتعجب حسن من ذلك فصار ذلك
الطير ينقر التسعة ويتثاقل عليهم وهم يهربوا
منه وحسن واقف يتفرج عليهم من بعيد
وينظرهم وهم لا ينظروه ثم انهم قعدوا على
السرير وشق كل طير منهم بمخالبه حله وخرج
منه فاذا هو ثوب ريش وقد خرج من الثياب
عشر بنات ابكار قد فاقوا فى الحسن كالاقمار
فنفروا من قماشهم الذى كان عليهم ونزلوا
جميعهم فى البحرة يستحموا ولعبوا وضحكوا

وصارت الطيرة الكبيرة عليهم تشيلهم وتغطسهم وهم يهربوا منها ولا تمد واحدة منهن يدها اليها

الليلة الثالثة التسعون والثلاثماية

فلما نظرها حسن غاب عن صوابه وسلب عقله وعلم ان البنات ما نهوه عن فتح هذا الباب الا لهذا السبب فتعلق قلبه بها لما راى حسنها وجمالها وقدها واعتدالها وهم فى لعب ومحادثة والمليحة تغطسهم فى الما وهم عراية وكل شى باين وحسن واقف ينظر ويتحسر الذى ما هو معهم يلعب وقد تحير من حسن الجارية الكبيرة وتعلق قلبه بها ووقع فى شرك محبتها وفى شرك نبلها والعين نظارة والقلب سنارة والنفس امارة فبكى حسن وانطلق فى قلبه النار وزاد لهيب لا يطفى ومحبة لا تختفى ثم انهم طلعوا من البحرة والكبيب واقف ينظرهم ويتعجب من

خلقة انبارى سبحانه وتعالى ولا تجب فيما
خلق الله تعالى فجات منه التفاتة فنظر الجارية
الكبيرة حتى طلعت من الما وهى عريانة فطار
عقله وذهب لبه ثم طلعوا باقى الجوار من الما
ولبست كل واحدة منهن حلة مجركشة
بالذهب واللولو والمعادن واما الجارية الكبيرة
عليها حلة خضرا وفاقت بجمالها عن ملاح
الافاق وزهت باشراق وجهها عن بدور
الاشراق وفاقت على الغصون بحسن التثنى
وذهلت العقول من كثرة تيها والتجنى وهى
كما قال فيها الشاعر حيث يقول شعر

وجارية ادبتها الشطارة :
ترى الشمس من خدها مستعاره ۞
اتت فى قميص لها اخضر :
كما شبه الورق على الجلناره ۞
فقلت لها ما اسم هذا اللباس :

فقالت كلام مليح العبـــاره :
شققنا مرابر احبابـــــنا :
فنحن نسميه شق المـــراره ،،
قال الراوى ثم ان البنات لما لبسوا حوايجهم قعدوا يتحدثوا ويحاكوا ويتضاحكوا وهى تتثاقل عليهم وتميل على هذه وعلى هذه وما منهم واحدة تمد يدها اليها وحسن واقف يغلى على النار غرقان ولهان حيران وهو يقول يا ليتنى ما فتحت هذا الباب ولا نظرت لهذا الجمال من اين يا حسن تحصله او تملكه وكيف تملك طير طاير فى كبد السما والله يا حسن رميت روحك فى بحر ما له قرار وشبكت روحك بشى ما انت قدرته نمت كمدا وما يدرى بموتك احد وكيف لا اموت فى هذا الجمال ثم انه جعل ينظر الى محاسن الجارية وقد فاقت بحسنها جميع البشر وكيف لا

تفوق على جميع البشر والفم خاتم سليمان
والشعر كالليل البهيم وعيون تحاكى المها
والغزلان تسحر القلوب بالسحر الحلال وانف
انقا وخدود كانهم شقايق النعمان وشفيفات
كانهم ياقوت بهرمان واسنان كانهم عقد فصوص
منظوم فى مرجان ورقبة منعنعة ولسان يحكى
خشتانكة كسماط سلطان ونهود كانهم فحلين
رمان وصدر كانه شادروان وبطن طيان واركان
يتهلل فيه العاشق ويصبح ولهان وسرة تسع
اوقية دهن بان وفخذان غلاظ سمان كانهم
عواميد رخام او مخدتين محشيين ريش
نعام وبينهم شى كانه عقب لبان او ارنب
مقطش الاذان وله سطوح واركان وشى يحير
الاذهان قد فاقت بحسنها وقدها غصون
البان او قضيب الخيزران وهى كما قال فيها
الشاعر حيث يقول هذه الابيات

وخود مليح ريقها يحكى الشهد :
لها مقلة امضى من الصارم الهندى ۞
وتخجل غصن البان من حركاتها :
اذا تبسمت فالاقحوان لها يبدى ۞
وقايست بالورد المضعف خدها :
فصدت وقالت من يقايس بالوردى ۞
ومن شبه بالرمان نهدى ثما استحى :
ومن اين للرمان تع من النـدى ۞
وحق جمالى والعيون وبهجتى :
وزينة شعرى ثم بالفاحم الجعدى ۞
لين عاد للتشبيه حقا حرمته :
لذيذ وصالى ثم اقتله بالصدى ۞
يقولون فى البستان ورد مضعف :
ولكن قدى فات الغصن مع نهدى ۞
اذا كان قدى فى البساتين عنده :
فايش الذى جا يطلب من عندى ؟

الليلة الرابعة والتسعون والثلاثماية

فما زالوا يضحكوا ويلعبوا وحسن واقف على
قدميه يشاهد الجمال وقد نسى اخواتــه
الذى كان لاجل غيبتهم قلقان حيران الى
وقت العصر فقالت المليحة لصحيباتها يا
اولاد الملوك امسى علينا الوقت وبلادنــا
بعيدة ونحن تعبانين قوموا بنا نروح فقامت
كل واحدة منهن لبست ثوبها الريش
وانضمت فيه فصاروا طيور كما كانوا وطاروا
جميعا وذلك الصبية فى وسطهم فايس حسن
منهن واراد ان يقوم ينزل فما قدر يقوم فبكى
وان واشتكى وانشد يقول هذه الابيات شعر

انا خاين للعهد ان كنت بعدكم:
عرفت لذيذ النوم كيف يكون ٭
ولا غمضت عيناى بعد فراقكم:
ولا لذ لى بعد الرحيل سكون ٭

يخيل لى فى المنام انى اراكــم :

فيا ليت احلام المنام يقـــين ☆

وانى لاهوى النوم من غير حاجة :

لعل لقاكم فى المنام يكون ،،

ثم انه تمشى قليلا وقعد ثم مشى فلم يهتد الى الطريق الا بعد جهد وهو يزحف الى ان نزل الى اسفل القصر ولم يزل يزحف الى باب المخدع فدخل وقفل عليه الباب وانضجع لا اكل ولا شرب وهو غاطس فى بحر افتكاره مما هو فيه وما زال يعالج نفسه الى ان دخل الليل فبكى وناح وتذكر سيدنا محمد سيد الملاح تذكر الامم الغرام فباح وانشد عند ذالك يقول هذه الابيات

نادت طيور بالعشا وصاحـــوا :

من مات وجدا ما عليه جنـــاح ☆

ليس حديث العشق ما امكن البقا :

وان غلب الشوق الشديد فباح ☆
سرى طيف من حكى بطلعته الضحا :
وصير ليلى والمسا صبـــــاح ☆
انوح عليهم والخليون نـــــوم :
ويسقون من كاس المراح مبـاح ☆
سمحت بدمى دم مالى ومهجتى :
وعقلى ولبى والسمـــــاح رباح ☆
وما حيلة المضنى سوى بذل نفسه :
يجود بها فى الحب وهو مــــراح ☆
يقولون عشق الغانيات محـــرم :
وسفك دما العاشقين مبـــاح ☆
اصبح اشتاق كلما مر ذكركم :
وغاية جهد المستهام صيـــاح ☆
الا انما المسكين مشتاق الفـــه :
وكيف يطير طير بغير جنـاح ،،
فلما طلعت الشمس فتح باب المخدع و

طلع فوق القصر وجلس فى مكان مقابل
المنظرة الى ان اقبل الليل فما حضر احد من
الطيور فبكى بكا شديدا حتى غشى عليه
ووقع على الارض مطروحا فلما افاق من
غشوته وخف نزل الى اسفل القصر وقد اقبل
الليل الى ان اتى الصباح واضا بكوكبه ولاح
وطلعت الشمس على التلالى والبطاح وذكر
سيدنا محمد بين الملاح وهو لا ياكل ولا يشرب
ولاينام ويغمض عين ولا يقر له قرار ولا تاوى
به الديار حيران حزين وليله سهران من
الفكر والحساب كما قال فيه الشاعر حيث قال
ونحن نصلى على سيدنا محمد وصحبه شعر
ومخجلة لشمس المنيرة فى الضحا :
وفاضحة الاغصان من حيث لا تدرى ☆
تسمح الايام منك بعـــــــودة :
وتخمد نار الهجر يهدى بها سرى ☆

وبجمعنا عقد العناق عشيـــة :
وخدك على خدى ونحرك على نحرى ۞
فمن قال ان الحب فيه حـــلاوة :
ففى الحب ايام امر من الصبـرى ،،

الليلة الخامسة والتسعون والثلاثماية

فلما فرغ حسن من شعره الا وقد نظر الى غبرة قد طلعت من البر فقام نزل الى اسفل واختفى وعلم ان اصحاب القصر قد حضروا فلم يكن غير ساعة الا والعسكر قد نزل ودار فى القصر ونزلوا السبع بنات ودخلوا القصر فنزعوا ثيابهم وما كان عليهم من آلة الحرب واما البنت الصغيرة اخت حسن فلم تقلع شى مما عليها بل جات على الفور الى مقصورة اخيها فلما وجدته ففتشت عليه فوجدته فى مخدع من بعض المخادع مخبى وهو ضعيف نحيف قد نحل جسمه ورق عظمه واصفر لونه وغارت

عيناه في وجهه من قلة الاكل والشرب والمنام
ومن كثرة الولوع بذكر الصبية والتشويق
اليها فلما راته اختيا على هذه الحالة ما هان
عليها وسالته عن حاله وما هو فيه واى شى
اصابه وقلت له اخبرنى يا اخى ما الذى
دهاك واى شى جرا عليك اكون لك الفدا
اخبرنى يا اخى عن حالك حتى اتحيل لك
فى كشف ضرك فبكى حسن حتى غشى عليه
وانشد يقول شعر

تجنب اشراطنا اذا ما تظاهرت :
تبدى علامات بها غرر صفر ☆
فباطنه سقم وظاهره جوى :
واوله ذكر واخره فكر ؛؛

فتعجبت اخته من فصاحته ومن قوله فقالت
له يا اخى متى كان هذا الامر الذى انت
فيه ومتى حصل لك ذلك ونراك تتكلم

بالاشعار وترخى الدموع الغزار فبالله عليك
يا اخى وبالعيش الذى تراضعنا فيه اخبرنى
بحالك واطلعنى على سرك ولا تخفى منه شى
مما جرا عليك فى غيابنا فقد ضاق صدرى
وتكدر عيشى بسببك فتنهد حسن
وارخى دموع مثل المطر المتحدر وقال اخاف
يا اختى تساعدنى على مطلوبى وتخلينى
اموت كمدا بغصتى فقالت له والله يا اخى
لو كان برواح روحى ما تخليت عنك فحدثها
بجميع ما جرا له وما عاينه لما فتح الباب
وقص عليها قصته من اولها الى اخرها وما
وقع له من الصبية واصحابها وان سبب الضر
والبلا من محبته لها وانه له عشرة ايام لم
استطعم فيها بطعام ولا بشراب ثم انه بكى
على اخته واشتكى اليها حاله وانشد يقول
هذه الابيات شعر

ردوا الفؤاد لما عهدت منه الحشا :
والمقلتين الى الكرا ثم اهجروا ٭
ازعمتم ان الليالى غيرت :
عهد الصبا لا كان من يتغيروا ،
فبكت اخته لبكايه ورقت لحاله ورحمته لغربته ثم قالت له يا اخى طب نفسا وقر عينا فانى ان شا الله اخاطر بنفسى معك وابذل روحى فى رضاك وادبر لك حيلة تكلها بها ولو كان فيها ذهاب روحى ولكن اوصيك يا اخى بكتمان سرك من اخواتى ولا تظهر على احد منهم تروح روحى و روحك وان سالوك عن الباب انت فتحته او لا فقل لهم ما فتحته ابدا وانا مشغوف القلب بسبب غيابكم عنى ووحشى وانفرادى فى هذا القصر وحدى فقال نعم هذا هو الصواب ثم انه قبل وصيتها فطاب قلبه وانشرح خاطره وكان خايف منهم

في فتح الباب وردت له روحه بعد ما كان
هالك ثم ان اختنه لما راته ردت له روحه
وانشرح خاطره احضرت له الماكل والمشروب
وخرجت من عنده وعبرت على اخواتها وهي
حزينة باكية فسالوها عن حالها فاخبرتهم
ان اخوها ضعيف وان له مدة عشرة ايام
ما نزل بطنه زاد فسالوها عن مرضه وما هو
فيه فقالت لهم بسبب غيبتكم عنه وذكر
انكم اوحشتوه وكانت هذه الايام التى غبناها
عنه كانت عليه اطول من الف سنة وهو
معذور لانه غريب و وحيد وتركناه وحده
وليس عنده من يونسه ولا يطيب خاطره
وهو شاب على كل حال واشتاق الى والدته
وهي امراة كبيرة تبكى عليه وقد كان سلاها
بصحبتنا به قال فلما سمعت اخواتها كلامها
بكوا عليه ثم انهم خرجوا الى العسكر واصرفوهم

ودخلوا على حسن سلموا عليه ونظروه وقد
تغيرت محاسنه ونحل جسمه فبكوا وقعدوا
يسلوه ويحكوا له ما راوا فى طريقهم من
العجايب والغرايب وما جرا للعروسه والعريس
ثم ان البنات قعدوا عنده يوانسوه ويطيبوا
خاطره بحديث احلا من الجلاب وكيف لا
يكون ذلك وهو بين سبعة ابكار كالاقمار
والعاقبة للحصار ثم ان حسن من اشتغاله
من العشق والغرام كاره لقعاد البنات عنده
لاجل طلوعه فوق القصر فاقاموا البنات عنده
شهر كامل وهو كل يوم يزداد مرضا على مرضه
وكلما راوه على هذه الحالة وزاد مرضه بكوا
عليه وبعد الشهر اشتاقت البنات لركوب
الخيل والصيد والقنص فعزموا على ذلك وسالوا
اختهم تركب معهم فقالت لهم والله يا اخوتى
ما اقدر اخرج معكم واخى على هذا الحال

حتى يصيب العافية ويزول مرضه فلما سمعوا البنات كلام اختهم شكروها على صنيعها ومروتها وقالوا لها كل ما فعلتى مع هذا الغريب توجرى عليه ثم ودعوها وركبوا واخذوا معهم زاد عشرين يوم الليلة

السادسه والتسعون والثلاثماية

فلما بعدت البنات عن القصر اقبلت الجارية على اخيها حسن وقالت له قم اورينى هذا الموضع الذى رايت فيه البنات فقال لها بسم الله وفرح بقولها وايقن ببلوغ مقصوده ثم انه اراد ان يقوم يوريها المكان فلم يقدر فحملته اخته فى حضنها وبين نهودها وجات به وفتحت باب السلم وصعدت به الى فوق القصر وهى حاملته فلما صار فى اعلا القصر اوراها الموضع الذى نظرها فيه وكيف تعرت واوراها المقعد والبركة الما التى نزلن فيها

فقالت له صفها لى يا اخى فوصفها لها فلما
سمعت وصفها اصفر لونها وتغيرت حالتها
فقال لها يا اختى ما لوجهك اصفر وتغيرت
حالتك فقالت له يا اخى اعلم ان هذه
الصبية بنت ملك من ملوك الجان العظام
الشان وقد ملك ابوها الانس والجان والسحرة
وكهان وارهاط واعوان واقاليم وبلدان
وجزاير كثيرة واموال عظيمة وابونا من تحت
يده نايب ولا يقدر احدا عليه من كثرة
عساكره ووسع مملكته وغزير ماله وانه جعل
لاولاده البنات الذى رايتهم مسيرة سنه كاملة
طول وعرض وقد ادار على تلك الاقاليم نهر
عظيم مطوق به ولا يقدر احد يصل الى
ذلك المكان لامن الانس ولا من الجن وله عسكر
من البنات الضاربات والطاعنات خمسة
وعشرين الف بنت كل بنت منهم اذا ركبت

جوادها تلقى من الشجعان العوابس وله
سبعة من البنات فيهم من الشجاعة والعزّ
شبه ما فى الاسود واكثر وقد ولى الملك هذه
الاقاليم التى عرفتك عنها مسيرة سنة طول
وعرض لابنته الكبيرة وهى اخبر اخواتها وفيها
من الشجاعة والفروسية والخداعة والمكر
والسحر ما تقلب به كل من فى مملكتنا وهذه
البنات التى معها هم ارباب دولتها واعوانها
وهذه الجلود الريش الذى يطيروا بها البنات
هم صنعة سحرة الجان فاذا اردت ان تملك هذه
الملكة والجوهرة الفريدة وتتملا بجمالها
وحسنها وكمالها اقعد هنا انتظرها وهى
تحضر راس كل شهر الى هذا المكان فاذا رايتهم
حضروا اختفى واياك الحذر ثم الحذر ان
ينظروك تروح ارواحنا كلنا وروح والدنا معنا
فاعرف الذى اقوله لك واحفظه على ذهنك

ثم اقعد فى مكان يكون قريب منهم بحيث
تكون تراهم ولا يروك فاذا قلعوا ثيابهم اجعل
بالك من الثوب الريش بتاعها لا تاخذ شيا
غيره فانه هو الذى يوصلها الى مملكتها فاسرقه
وخبيه فان ملكته ملكتها واياك ان تتخدعك
بالكلام تقول يا من سرق ثوبى رده على واديني
عندك وفى قبضتك متى اعطيتها اياه قتلتك
واخربت علينا القصر ويقتلوا ابونا فاعرف كيف
تكون فاذا راتها اخواتها وقد سرق ثوبها
طاروا وخلوها قاعدة وحدها ولا تبقى تنظرهم
بعينك ابدا فاذا تركوها وحدها وطاروا
وايست منهم ادخل انت عليها وامسكها
من شعرها وخذها اليك وقد ملكتها وصارت
فى حوزتك واحتفظ على هذا الثوب الريش
فما دام الثوب الريش عندك يـ فى قبضتك
وفى اسرك وانت مالكها وانا اوصيك لا تبين

لها انک اخذت الثوب فاذا اخذتها احملها
وانزل بها الى مقصورتک فلما سمع حسن
كلام اخته اطمان خاطره وطاب قلبه وسكن
روعه ثم انه قام قايما على قدميه وباس راس
اخته ودعا لها ثم انهم نزلوا هو واخته وناما
ليلتهما وهو يعالج الى الصباح فلما طلعت
الشمس قام وفتح الباب وطلع وما زال قاعد
الى العشا فطلعت له اخته بشى من الماكل
والمشروب فاكلت معه ثم قام موضعه ولم يزل
على هذا المنوال الى ان هل الشهر فلما طلع
الهلال استبشر فبينما هو قاعد ياخذ ويعطى
واذهم قد اقبلوا عليه مثل البرق فقام لما راهم
اختفى فى مكان ينظرهم وهم لا ينظروه فنزلت
الطيور وقعدت كل طيرة منهم فى مكان
وقلعت ثوبها الريش واما الطيرة الكبيرة
قلعت ثوبها بالامر المقدر فى مكان قريب من

حسن ونزلت راحت الى البحرة صحبة الطيور
فعند ذلك قام حسن مشى قليل مختفى
وستره الله تعالى واخذ الثوب ولم ينظره
احد منهم وهم يلعبوا مع بعضهم مشغولين
بتغطيسهم فى الما وبلعبهم وضحكهم فلما فرغوا
طلعوا ولبست كل واحدة منهن ثيابها
واخذت ثوبها الريش لبسته والمشار اليها
اخرهم لبست ثيابها وطلبت ثوبها الريش
تلبسه فلم تجده فصرخت وصاحت ولطمت
وجهها فاقبلت اخواتها عليها وسالوها عن
سبب ذلك الصراخ فاخبرتهم ان ثوبها الريش
عدم فبكوا وصرخوا ولم يعلموا لذلك سبب
واحتاروا فى امورهم ولم يعرفوا ما يفعلوا وقد
ادركهم المسا فخافوا يقعدوا حذاها يجرى
عليهم كما جرا على اختهم فودعوها وطاروا
فلما راهم حسن قد غابوا عن عينه سمعها

تقول بالله عليك يا من اخذ ثوبى وعرانى يرده
على ويرد لهفتى فلا اذاقك الله حسرتى فلما
سمع حسن هذا الكلام الذى الذ من
الجلاب ما تملك عقله وثار لبه وزادت محبته
وعشقه لها ولم يطق يصبر عنها فقام
يجرى وهجم عليها ومسكها من شعرها
وجذبها الى عنده وحملها ونزل بها الى اسفل
القصر فادخلها مقصورته وارمى عليها ملاية
حرير وهى تبكى وتعض فى كفوفها فلما ادخلها
مقصورته قفل عليها الباب وراح الى اخته
اعلمها انه حصلها ونزل بها الى مقصورته
وهى الان قاعدة عندى تبكى وتعض على
كفوفها قال فلما سمعت اخته كلامه قامت
فاتتها فوجدتها تبكى وهى حزينة فقبلت
الارض بين يديها وسلمت عليها فقالت لها
الصبية كذا تكون الناس مثلكم تفعلون مع

بنات الملوك هذه الفعال الردية وانتى تعرفى
ابى وسطونه وملكه وعساكره وان جميع
الملوك تفزع منه وتتخشاه وعنده من السحرة
والحكما والكهنا والجان والشياطين والجند
خلق كثير لا يعلم عددهم الا الله تعالى وانتم
يا بنات الملوك بقيتم تاوون عندكم الرجال
وتطلعوهم على احوالكم واحوالنا ومن اين
وصل لكم هذا الرجل الغريب السوقى فقالت
لها اخت حسن يا بنت الملوك ما قصده
قبيح وما خلقت النسا الا للرجال والرجال
للنسا ونظرك نظرة اعقبته السقم والاحزان
واحكت لها جميع ما حكاه لها اخوها عنها
وكيف راهم فى الفسقية وهم عراية والمخبى بان
وصارت اخت حسن تاخذ بخاطرها وتلاطفها
بالكلام وهى غايبة عن وجودها الى ان صحت
وراقت لنفسها فخرت على يديها وقدميها

تقبلهم فلما سمعت كلامها ايست من الخلاص
فعند ذلك قامت اخت حسن من عندها
احضرت لها بدلة فاخرة والبستها لــــها
واحضرت لها الزاد فاكلت هي واياها وطيبت
خاطرها وهدت اخلاقها وقالت يا ستــى
ارحمى من نظرك نظرة اصبح قتيل فى هواك

الليلة السابعة والتسعون والثلاثماية

ولم تزل تلاطفها وتراضيها وتحسن لها القول
والعبارة وهي تبكى الى ان طلع الفجر فهديت
اخلاقها وطابت نفسها وسكتت من بكاها
لما علمت انها وقعت ولا بقى لها خلاص
وقالت بهذا حكم الله على ناصيتى بغربتى
وانقطاعى عن اهلى واخوتى وبلدى وصبر
جميل على ما قضاه ربى قال ثم ان اخت حسن
اخلت لها بيت فى القصر ولم تزل عندها
تسليها وتطيب خاطرها وتطمين قلبها حتى

رضيت وطابت وانشرحت وضحكت وزال
ما بها من الغبن وضيق الصدر من فراق
اهلها واخواتها وملكها ثم ان اخت حسن
خرجت اليه وقالت له قم وادخل عليها
وبس راسها ويديها وتلطف بها فقام من
وقته ودخل لها وانكب على راسها باسها
وعلى رجليها باسهم ثم قبل ما بين عينيها
وقال لها يا ست الملاح وحيات الارواح فى
الاشباح ونزهة الناظر كونى مطمئنة الخاطر
انا ما اخذلك الا اكون لكى عبدا الى الممات
واختى هذه لك جارية وانا ياستى ما قصدى
الا الحلال بسنه الله تعالى وسنة رسوله صلى
الله عليه وسلم اتزوجك وان اردتى اسافر
بكى الى بلدى اسكن انا وانتى فى مدينة
بغداد واشترى لك الجوار والعبيد ولى يا ستى
والدة شفوقة تخدمك بعينيها ويا ستى

بلادنا مليحة واعلها ناس ملاح بوجوه صباح
فبينما هو يخاطبها ويوانسها وهى لا ترد عليه
حرف واحد واذا بباب القصر يدق فخرج
حسن ينظر من بالباب واذا هو بالبنات قد
حضروا من الصيد والقنص ففرح بهم وتلقاهم
ودعالهم فهنوه بالسلامة والعافية فدعا لهم الاخر
وتشكر من فضلهم فنزلوا عن خيولهم ودخلوا
القصر .ودخلت كل واحدة الى مقصورتها
وقلعت ما كان عليها ولبست وخرجت
وطلبوا الصيد فاحضروا شى كثير فقدموا شى
للذبح وسيبوا الباقى عندهم فى القصر وحسن
معهم مشدود الوسط يذبح لهم وهم منبسطين
به منشرحين فرحانين الذى هو واقف
بينهم فلما فرغوا عملوا شى للغذا ثم ان حسن
تقدم الى البنت الكبيرة قبل راسها وتقدم
الى بقية البنات وصار يقبل روسهم واحدة

بعد واحدة فقالوا له حاشاك يا اخونا هذا
شي يلزمنا نفعله معك انت فانت افضل منا
على كل حال فبكى وان واشتكى فقالوا له
ما خبرك وما يبكيك وقد كدرت عيشنا
بنكدك كانك قد اشتقت الى بلدك والى
والدتك تجهزك وتسافر لها فقال لهم والله
ما مرادى افارقكم فقالوا له من شوش عليك
حتى انت متكدر فخجل ان يقول لهم على
الصبية وخاف ان ينكروا عليه فسكت ولم
يقدر يعلمهم بشى من حاله فقامت اخته
وقلت لهم كانه صاد طيرا من الهوى ويريدكم
تعينوه على اخذها فقالوا كلهم نحن جميعا بين
يديك ومهما طلبت عملناه معك فقص علينا
خبرك ولا تكتم عنا حالك فقال لاخته قصى
عليهم قصتى فانا استحى اقابلهم بهذا الكلام
فقالت اخته يا اخوتى لما سافرنا الى الصيد

وخلينا هذا الغريب المسكين وحده خاف
وضاق عليه القصر جميعه وخاف من احد
يدخل عليه وانتم تعرفون ان العقول
تختلف فضاق عليه ففتح باب سطوح القصر
وطلع فقعد واشرف على الوادى وبقى يطل
على الباب ليلا يجى احد الى القصر فبينما
هو جالس يوم من الايام اذ اقبل عليه عشرة
طيور قاصدين القصر ولم يزالوا سايرين حتى
جلسوا على البحرة التى فوق المنظرة فنظر الى
طايرة منهم فايقة فى الحسن والجمال والبها
والكمال وهى تتناقل عليهم وما معهم واحدة
تمد يدها اليها ثم حطوا مخالبيهم فى اطواقهم
وفتحوا وخرجوا من الجل الريش بنات كالاقمار
ثم نزعوا ثيابهم وحليهم وبان المخبا وحسن
واقف ينظرهم ثم نزلوا الما وصاروا يلعبوا
والست الكبيرة تغطسهم فى الما وتلاعبهم

وتنشرح معهم الى ان قرب العصر طلعوا من
البحرة ولبسوا ثيابهم وحليهم ودخلوا فى
قمصان الريش وانضموا فيها فصاروا طيور كما
كانوا ثم طاروا فاشتغل قلبه واشتعل فى فواده
النار عن الطيرة الكبيرة وندم الذى ما سرق
قميصها الريش فاقام فوق القصر ينتظرهم وامتنع
من الاكل والشرب والمنام مدة بقية الشهر
فلما طلع الهلال وبان وهو قاعد واذا هم قد
اقبلوا على عادتهم فقلعوا ثيابهم وتعروا من
قماشهم ونزلوا البحرة فسرق ثوب الكبيرة
محبوبة قلبه فكانه ملك الدنيا جميعها
وخباه فى مكان وصبر حتى راحوا فقام مسكها
ونزل بها وحطها فى المقصورة وهذه حكايته
والسلام فقالوا لها اخواتها وهى عنده فى
المقصورة قالت نعم فقالت البنات يا حسن
يا اخينا صفها لنا فوصفها لهم ثم قالوا له قم

بنا اليها فقام معهم وهو فرحان الى ان اتى بهم
الى المقصورة التى فيها بنت الملك وفتح الباب
ودخل قدامهم ودخلوا خلفه فلما راوا
الصبية وعاينوا جمالها قبلوا الارض بين
يديها وتعجبوا من حسن صورتها ومعانيها
فسلموا عليها وقالوا لها والله يا بنت الملك
هذا شى ما علمنا به فهل هو قربك او دنا
منكى بمكروه فقالت لهم لا فقالوا لها والله لو
قربك او ارادك بفاحشة ضربنا عنقه ولكن يا
ستى وصف الرجال فى النسا كنت اخذت
لدهرك عجب والنسا يا ستى ما خلقت الا
للرجال وخصوصا لمحب الاوطان وطالب الحلال
ولو علمنا ان البنات تستغنى عن الرجال
صرفناه عن مطلوبه ولو لا عرفنا عن الثوب
الريش انه حرقه لكنا اخذناه منه ثم ان
واحدة من البنات تواخت هى واياها وتوكلت

فى امرها وعقدوا لها عن حسن وصفحها ووضع يده فى يدها وازوجوها له باذنها وعملوا شيا ما يصلح لمثلها فى الخوندات الكبار وادخلوه عليها فقام حسن وفتح الباب وكشف الحجاب وفك خاتمها وثقب كورها وزادت محبته فيها وعظم وجده وشغف بها فهنا نفسه وقد حصل الى مطلوبه وبغيته وانشد من كثر محبته فيها وجعل يقول هذه الابيات شعر

قوامك فتانى وطرفك احور:
ووجهك فى ما الملاحة يقطر ☆
تصورت فى عينى اجل تصور:
فنصفك ياقوت وثلثك جوهر ☆
وخمسك من مسك وسدسك عنبر:
وانتى شبيه الدر بل انت ازهر ☆
وما ولدت حوا من نسل ادم:

وما فى جنان الخلد منك اخسر ☆
فان شيت ان تقتل عبيدك فى الهوا :
وان شيت ان تعفو فانت مخير ☆
فيا زينة الدنيا ويا غاية المنا :
فمن ذا الذى من حسن وجهك يصبر ؟

الليلة الثامنة التسعون والثلاثماية

وكانت البنات واقفات على الباب فلما سمعن الشعر قالوا لها يا بنت الملك سمعتى قول هذه المحبة فيك فتلومينا عليه يا بنت الملك وقال غير هذا الشعر الف شعر فلما سمعت ذلك انبسطت وانشرحت وفرحت بهم ثم ان حسن اقام معها مدة اربعين يوما فى غبطة وسرور ولذة والبنات تتخذ له كل يوم فرح ونعمة وهداية وتحف وهو بينهم مسرور فرحان وطاب لبنت الملك القعاد بينهم ونست الاهل والخلان ثم بعد الاربعين

يوم وحسن نايم فى احلا نومه ولذيذ
احلامه راى والدته وهى حزينة عليه وقد
رق عظمها ونحل جسمها واصفر لونها وتغيرت
احوالها فلما راته قالت له يا ولدى يا حسن
انت تعيش فى الدنيا ونسيتنى يا ولدى
انظر حالى بعدك وانا ما انساك وما انسى
ذكرك حتى اموت وقد عملت قبرك عندى
فى الدار حتى لا انساك ابدا يا ترى يا ولدى
هل بقت عينى تنظرك ويعود الوصول كما
كان فانتبه حسن من نومه وهو يبكى وينوح
ودموعه تجرى على خديه وهو حزين كايب
لا تنشف له دمعة ولا اخذه اصطبار فلما
اصبح دخلوا عليه البنات يصبحوا عليه كما
هو عادتهم معه فلم ينظر اليهم ولم يستقبلهم
فسالوا زوجته بنت الملك عن حاله وخبره
فقالت لهم والله ما ادرى سبب ذلك ولم

يعلمنى شى من حاله فقالوا لها تقدمى له واساليه فتقدمت له وقالت ما خبرك يا سيدى فاعلمها بما راى فى منامه ثم اخبرت زوجته البنات فيما قاله لها ثم حسن هاج عليه فراق والدته فانشد يقول

قد بقينا موسوسين حيارى :
نطلب القرب ما اليه سبيل ☆
فدعاوى الهوى نحن اليـنا :
وخفيف الهوى علينا ثقيل ،،

فلما سمعوا البنات الشعر بكوا وحزنوا عليه و رثوا لحاله وقالوا له يا اخينا يا حسن ما احد منا يمنعك من زيارة والدتك ونساعدك على زيارتها بكل ما تصل قدرتنا اليه لاكن لنا عليك شرط وميثاق انك لا تنقطع عنا وتبقى تزورنا فى كل ستة اشهر مرة واحدة فقال لهم سمعا وطاعة وحبا وكرامة فقاموا البنات من

وقتهم وساعتهم عملوا له الزاد وجهزوا له
ولبنت الملك زوجته من القماش الفاخر
والعقود الجوهر وكل شى نفيس ثم انهم ضربوا
على الطبل فجاتهم النجب من كل مكان
فاختاروا منهم ما يحمل جميع ما جهزوا له
وحملوا خمسة بغل من الاقمشة المثمنة والحلى
والجوهر وكل شى غالى ومليح وخمسة وعشرين
بغل للزاد وغير ذلك من التفاريق ثم ركبوا
وركبوا بنت الملك وساروا صحبتهم مدة ثلاثة
ايام ثم حلف عليهم حسن ان يرجعوا فودعوهم
ثم ان اخت حسن اعتنقته وبكت وغشى
عليها وانشدت تقول شعر

لا كان يوم الفراق اصلا :

لم يبق فى المقلتين نوما ٭

شتت منى ومنك شملا :

فسر يوما وسا يوما ؛

فلما فرغت من شعرها اقسمت عليه اذا وصل
الى بلاده واستقر فى وطنه واجتمع بوالدته
وهدى سره لا يقطعها من الزيارة فقال لها يا
اختى ويا روحى التى بين جنبى انا ما انا
رايح الا غصبا على لاجل والدتى وروحى كلها
عندكم فكيف انساكم واصبر عنكم فقالت
له يا اخى اذا اهمك امر او نالك مكروه
او خفت دق الطبل بتاع اليهودى فتحضر
اليك النجب اركب و عد الينا ولا تتخلف
عنا فحلف لها على ذلك ثم اقسم عليهم
بالرجوع بعد ان ودعوه وحزنوا على فراقه
واكثرهم حزنا اخته الصغيرة فانها ما هدى
لها قرار وصارت تبكى عليه الليل والنهار هذا
ما كان منهم واما حسن فانه ما زال ساير الليل
والنهار يقطع البرارى والقفار والاودية والاوعار
وكتب الله عليه السلامة الى ان وصل الى

مدينة البصرة فلما وصل الى داره حط احماله على الباب واصرف النجب وتقدم الى الباب ليفتحه فلما وقف عليه سمع والدته تبكى بصوت ضعيف وكبد نحيف وهى تنشد وتقول هذه الابيات ونحن نصلى على سيدنا محمد سيد السادات شعر

وكيف يذوق النوم من عدم الكرى :
ويسهر ليلا والانام رقــــــود ✿
وقد كان ذو مال واهل وعــزة :
فاضحى غريبا فى البلاد وحيـــــد ✿
تولى عليه الوجد والوجد حاكم :
يبوح بما يلقاه وهو جليـــــــد ✿
له جمرة بين الضلوع وانـــــــة :
وشوق شديد ما عليه مزيـــــد ✿
وقصته فى الحب تشهد انـــــه :
حزين كايب والدموع شهـود ،،

الليلة والتاسعة والتسعون والثلاثماية

فبكى حسن لما سمع والدته تبكى وتندب ثم طرق الباب طرقة مزعجة فقالت له من انت فقال لها افتحى فلما سمعت قوله افتحى فتحت الباب فنظرت اليه لقته ولدها فعانقته وصرخت ووقعت مغشية عليها وما زال يلاطفها الى ان افاقت من غشوتها فعانقها وعانقته ثم ادخلها ونقل حوايجه ومتاعه الى داخل الدار وبنت الملك تنظر الى حسن وامه ثم ان ام حسن لما هدى سرها وجمع الله شملها بولدها انشدت تقول هذه الابيات شعر

اذا اتقينا اشتكينا بعض الذى قد نالنا :
ما هو مليح الشكوى على لسان رسول ؏
ما النائحة بكراها مثل الحزينة قلبها :
ولا رسولى يقول ما كنت عنك اقول ،،

ثم ان والدة حسن قعدت هي واياه وقالت
له يا ولدى كيف كان حالك مع العجمى
فقال يا امى ما كان عجمى ما كان الا مجوسى
يعبد النار دون الملك الجبار ثم احكى لها
كيف فعل معه وسافر به وكيف حطه فى جلد
الجمل وحملته النسورة وحطوه فوق الجبل
ونظر ما فوق الجبل من الخلق الميتة الذى
ينصب عليهم المجوسى ويوديهم ويتركهم فوق
الجبل بعد ان يقضوا له حاجته وكيف رمى
روحه من الجبل الى البحر وسلمه الله تعالى
عز وجل واحياه ووصوله الى قصر البنات
ومواخاة البنت الصغيرة وقعاده عندهم
وكيف جاب الله المجوسى للمكان الذى هو
فيه وكيف قتله وضرب رقبته وعن خلاصه
للشاب الذى كان معه وعن الصبية بنت
الملك وكيف اصطادها وعن رويتها فى نومه

الى ان جمع الله شمله بها فلما سمعت حكايته
تعجبت وحمدت الله سبحانه وتعالى على عافيته
وسلامته وقامت الى تلك الاحمال فظمتهم
وسالته عنهم فاخبرها بما فيهم ففرحت ثم
تقدمت الى الجارية بنت الملك تستانس بها
فلما وقعت عينها عليها بهتت فى حسنها
وجمالها وظرفها وكمالها وقدها واعتدالها
ثم قالت له يا ولدى الحمد لله على السلامة
ورجوعك الى سالم ثم ان امه قعدت بجنب
الصبية وقبلت يديها وما بين عينيها وطيبت
خاطرها ثم نزلت من باكر النهار الى السوق
واشترت لها عشر بدلات قماش افخر ما فى
المدينة واحضرت لها من كل شى نفيس
وزينت البيت بكل شى مليح ثم اقبلت على
ولدها وقالت له يا ولدى نحن بهذا المال
ما نقدر نعيش بهذه المدينة وانت تعرف

اننا ناس فقرا والناس يتهمونا بعمل الكيميا ولا
يخلونا فى حالنا فقم بنا نسير الى مدينة
السلام بغداد نقيم تحت حرمة الخليفة
وتقعد انت فى دكان تبيع وتشترى وتتقى
الله عز وجل وتحمد الله الذى رزقك بهذا
المال واحياك وسلمك فلما سمع كلامها
استصوب رايها و راه حسن فقام من وقته
وساعته وخرج من عندها وما زال ساير الى
الدجلة اكرى مركب لبغداد دار السلام ثم
نقل جميع ما له وحوايجه ووالدته وزوجته
وكلما عنده وباع البيت وركب فى المركب
وسارت بهم بريح طيبة مدة عشرة ايام فاشرف
على بغداد فلما اشرفوا عليها فرحوا بوصولهم
سالمين ودخلت بهم المركب المدينة فطلع
من وقته الى المدينة اكرى مخزن فى بعض
الخانات ثم نقل حوايجه واهله من المركب الى

الخان وبات تلك الليلة فلما اصبح الصباح
غير حوايجه وشق المدينة وسال عن دلال
فدلوه عليه فلما راه الدلال وساله عن حاجته
وما يريد منه فقال اريد دار تكون مليحة
واسعة جديدة فاعرض عليه الدور الذى
معه فاعجبته منهم واحدة كانت لبعض الوزرا
فاشتراها بالف دينار وخمسين دينار وكانت
قيمتها عشرة الاف دينار ذهب فوزن الثمن
ثم عاد الى الخان ونقل اهله وما له الى الدار
ثم توجه الى السوق واخذ كسوة الدار
وجميع ما يحتاج اليه ثم اشترى الخدم
الداخل والخارج والغلمان وارتاح مع زوجته
فى الذ عيش وسرور مدة ثلاث سنين ثم انه
رزق من زوجته غلامين ذكور سمى احدهم
ناصر والاخر منصور ثم بعد هذه المدة تذكر
البنات اخوته وتذكر احسانهم اليه وكيف

فعلوا معه من الاحسان والجميل فاشتاق الى
رويتهم والاجتماع بهم فشق المدينة واشترى
منها شيا لا راه عندهم ولا يعرفوه من حلوى
وملبس وسكر ونقل وقماش وتحف وغير ذلك
وجابه الى البيت فسالته امه عن شراه فى
هذا فقال انى عزمت على زيارة اخوتى التى
فعلوا معى كل جميل وكل رزق انا فيه من الله
تعالى وهم السبب فى ذلك واريد انظر
اليهم وابل شوقى منهم واتشكر من فضلهم
واحسانهم واعود ان شا الله تعالى عن قريب
فقالت له امه يا ولدى لاتغيب عنى فقال لها
اعرفى يا امى كيف تكونى مع زوجتى وهذا
ثوبها الريش مدفون فى ارض الخزانة فى
صندوق احترسى عليه الا تاخذه وتروح هى
واولادها ولا ابقى اقع لها على خبر واموت كمدا
واعلمى يا امى و احذركى انك لا تذكريه

عند هاولا تجيبى لها حديثه واعلمى انها
بنت ملك كبير عظيم ذو جند واعوان
وحكما وكهنا وانها ملكة قومها واعزم عليه
فاخدميها بنفسك ولا تمكنيها تنظر من باب
ولا من شاق ولا من حايط ولا تمكنى احدا
من النسا يطلع اليك فانى اخاف عليها من
الهوا اذا هب واذا جرا عليها امر من الامور
فانى اقتل نفسى واقتلك قبلها فقالت والدته
اعوذ بالله يا ولدى انا مجنونة حتى توصينى
بهذه الوصية يا ولدى سافر وطيب قلبك
سوف تحضر فى خير وتنظرها وتخبرك بما جرا
لها معى ولاكن يا ولدى لا تقعد عنى غير
مسافة الطريق

الليلة الكاملة الاربعماية

وكانت الصبية بالامر المقدور واقفة تسمع
كلامه وهى تنظرهم وهم لا ينظروها قال ثم ان
حسن قام خرج الى برا المدينة ودق الطبل

فحضرت النجب فحمل منهم عشرين نجيب
من تحف العراق وودع والدته وزوجته واولاده
وكان عمر اولاده الواحد سنتين والاخر سنة
ثم انه رجع الى والدته واوصاها ثانيا ثم انه
ركب وسافر طالب القصر نحو اخوته وسار
ليلا ونهارا فى اودية وجبال واوعار مدة عشرة
ايام ووصل الى القصر ودخل على اخته وقدم
لها الهدية هى واخواتها واحضر لهم من
التفاريق والتحف والماكول فلما راوا ذلك
الشى النفيس فرحوا به وهنوه بالسلامة
والعافية واما اخته فانها زينت القصر ظاهره
وباطنه ثم انهم تفرقوا الهدية وانزلوه فى
مقصورته على العادة وسالوه عن والدته وعن
زوجته فاخبرهم انه رزقه الله منها بولدين
ذكور ثم ان اخته تزايد بها الفرح والسرور
فانشدت تقول هذه الابيات من شدة الفرح

به واشتياقها له شعر

استنشق الريح من اكناف ارضكم :

عند الهبوب اذا مرت بكم سحرا ٭

واسال الريح عنكم كلما حضرت :

وغيركم بفوادي قط ما خطر ٬٬

تم المجلد الخامس

بعون الملك الوهـــــاب

والحمد للـــه رب

الاربـــــاب

تم تم

تم

فهرست القصص والحكايات الموجودات في المجلد الاول

*

فهرست ما فى المجلد الثانى من القصص والحكايات

فهرست ما يتضمنه المجلد الثالث
من القصص والحكايات

*

*

فهرست القصص فى المجلد الرابع

فهرست القصص فى المجلد الخامس



Druckfehler:

Pag. 164. l. 12. عينا statt عيلا.

*

Eine vollständige Ausgabe des IBN AL WARDI *beabsichtigt der Herausgeber nach einer Handschrift, welche selbiger als ein freundschaftliches Andenken von dem ehrwürdigen Erzpriester Georg* Ghanem *aus Bairut, jetzt in Triest wohnhaft, erhielt, erscheinen zu lassen, wenn eine hinlängliche Anzahl von Subscribenten das Unternehmen deckte.*

*

*

Dem gegenwärtigen Bande ist die dazu gehörige Inhalts-Anzeige, so wie die der vorhergehenden Bände beigefügt, dagegen fehlt das bis jetzt jedesmal angehängte Wort-Register. Statt diesen theilweisen Zerstückelungen scheint es zweckmäfsiger, am Schlufs des ganzen, auf eigene Kosten unternommenen Werkes, ein vollständiges Verzeichnifs der darin vorkommenden, in Golius und anderen Wörterbüchern fehlenden Wörter und Bedeutungen, genau alphabetisch zu ordnen, und die Anmerkungen beizufügen, welche vielleicht zur Erläuterung oder zum Belage nöthig seyn dürften.

---

*

*

Sr. EXCELLENZ

DEM KAISERLICH RUSSISCHEN WIRKLICHEN STAATS-RATHE

HERRN

C. M. FRAEHN,

DOCTOR DER THEOLOGIE UND PHILOSOPHIE, RITTER, MITGLIED MEHRERER GELEHRTEN GESELLSCHAFTEN ETC. ETC.

in hochachtungsvollster Ergebenheit

gewidmet

von dem Herausgeber.

Tausend und Eine Nacht.

A r a b i s c h.

Nach einer Handschrift aus Tunis

herausgegeben

von

DR. MAXIMILIAN HABICHT,

Professor an der Königlichen Universität zu Breslau, Mitglied der Asiatischen Gesellschaft zu Paris, des Museums zu Frankfurt a. M., der deutschen Gesellschaft zu Berlin, der Königl. Asiatischen Gesellschaft von Grossbrittannien und Irland, der schlesischen Gesellschaft, so wie der Academie zu Krakau etc

Fünfter Band.

Gedruckt mit Königlichen Schriften

Breslau,

bei FERDINAND HIRT.